المجلد التاسع عشر من [illegible]



الجزء التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم على الله توكلت

ومنهم السراج الوراق

سراج الذي ما برح لسانه يلهج واحسانه في تجليه الظلم طريقا ينهج طارت اجنحة ضرمه [illegible] بالشمعه وتوقدمنه السراج وقد شرقت بالبكاء الشمعه وكان في شعراء ذلك العصر على توقد جمرتهم وتوقى نيران اسرتهم هو المفتي [illegible] دون القبيله والمشكوة بما نياب به عيره من طول الفتيله ولم تطمع [illegible] الرياح [illegible] في اماله شعلته ولا في اماته مصباحه ظان بغلته لو قدح به زند الفجر لانار او استصبح به الليل لما ميزت ساعة من النهار او شبت بنار الرياض لعممت كل منابتها بالنوار او قذفت بها الحياض لنمت للقرى بها مواقد النار وكم له من بيت لم يونسه ومشكاة يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه ~~من شجره مباركه توتي اكلها كل حين~~ ~~المستصبحين لم يكن [illegible] ا[illegible]ها دايم وظلها~~ لو استضا بسراجه [illegible] لما شح بعاريته للصا[illegible] او التنوخي [illegible] ابريق الصفاح او الاسكندري لما عدل عن البحر الى الخلج ولا وجد غنى عنه من قال ان بيتا انت ساكنه غير محـ[illegible] الى السرج بل لو عنّ ذكراه لابن ابي الخصال لعلم انه ما اخصب او [illegible]زي لما لقي الخاش بقرن اعصب بل لو لم يخيم على معاصره ابن الجنبي [illegible] [illegible]جا ولا اظن ان برق الجزع بزلي نجد اذكى سراجا وكان يـ[illegible] او [illegible] الوراقه يرتزق ببيع الورق يعرف بذلك وهو لا يتيه الا [illegible] ولا ينشر منه الا درج مروح ولا يسمح بوصل منه

الا وهو اشهى من وصل الحبيب واحسن بياضا وسوادا من مقلة الغزال الربيب لا يوتي النيل وان اوفى امداده ولا يقال انه راق الا وفي الوراق ما فيه وزياده وكان هو والجزار فرسي رهان وقبسي نار لا يسلك لهما لسان بينما قصاب نابض الفرزدق وجرير ويتعارضان تعارض ابني القيسراني وابن منير يطلعان طلوع الشمس والقمر المنير ويقولان قول المهاجرين والانصار منا امير ومنكم امير وكان شعراء ذلك الصدر معهما في المطارحه على حسب الانفاق وما نفد لكل واحد منهم من الانفاق الا ان الحلبه تخلّت لهذين النجلين وهما لا يبغيان والارض لا تسعهما ومرج البحرين يلتقيان الا ان ابا الحسين الجزار ~~ممن ذكح معه بشليه وعرف قدر مكينه~~ واصبح به لا يعرف شجه من ورمه ولا يرى معه الا قطعه لحم ما علق على وضه لا يفي مع سراجه [illegible]مه ولا يتبدّع جواده نفسه وكبا الوراق لو الى مصر الدرج وقطف من ثمر الانشاء الا انه ما تعلق ا~~دسلك سبيله~~ الابيح فاما نظمه فهو السلوك ورقه لم يزل للكبراء الوزراء والملوك وجمع شعره بنفسه وجا يزيد على الف ورقه والمختار له من هذه الطبقه قوله

شجت حبين مدامها بالماء فبنا لها منها خضيب دماء
~~وحلت مجدده الدنان فدنّ بها من كفها عذرا من عذراء~~
زمنت اسعتها الدجى فمضى وقد سلب الحباب قلادة الجوزاء
وبدت على وجنات من طافت بها فرأيت حذوة مارح في ماء
حمراء تسكر من جفون مديرها ما اشبه الحمراء بالجوراء

وكأنها ذوب النضار ترقرقت في جامد من فضة من ماء
أو شمس دجن من وراء غمامة نسج النسيم لها أشف رداء

قوله

سألتهم وقد حثوا المطايا قفوا أشبا فساروا واحث شأوا
وما عطفوا علي وهم غصون ولا التفتوا إلي وهم ظباء

قوله

يا رب صن وجهي عن الكرماء فضلا عن الحاجات للؤماء
فلقد رأيت القوم جفوا أبدا حتى كأن لم يخلقوا من ماء
يا بني الآداب قد مات الرجا وقد استدت وقد عز النجاء
سفن الآمال منا بحر المنى وحلت منا فأين الرؤساء
يبيك أعذب النيل الوفاء وما أعداك باطنه الصفاء
وأنهضه جوارك أو ترفا سموا كل يوم وا علاء

وقوله

كفى صعفا مصر ظالميها وأورد عدله ذنبا وشاء
وأظهر فيه سرا من علي أضاء لنا ومن يخفى ذكاء
ولم يعجب لفيض النيل أني وإبراهيم علمه الوفاء

قوله

ولقد أدام الصاحب ابن محمد بذل القرى في القفرة البيداء
ولو أن فيها حاتما منع القرى وغدا ابن مامة باخلا بالماء

تجلى لنا البدر في خلعة لفاض عليها السنا والسناء
من الفاختيات لما بدت بها طلعة البدر كانت سماء

قوله

طوقتني صنائعا أنطقتني ما سجع للثنا من الورق قاء
يا جوادا قد ضمن العرض يفديه بمال عدا أعز فداء

قوله

أمولانا الأمير وأنت سمح تجيب نداك من قبل النداء
لقد برد الهواء علي فارحم فما حال السراج مع الهواء

قوله

نفس تنافس في السماح وقد طوت بحديث ما يبشر كحدثنا الطائي
ومكارم لو أن معنا ساعد نعتي لها ناعذ في الكرماء
شغف النواظر والقلوب بخطه تفديه بالمسود والسوداء
ولو أجلته لأن مقله مقلة شغلت بلذتها عن الإغفاء
وفتى بملال لو رأى يوبايه وادى إباه يجندس الظلماء

قوله

يدعو الضيوف بالسن من ناره يعلو الكريم بها مجاب دعاء
يمحو سواد الليل لها حمر تنشر أمام كل لواء
يأوي لها يمن وقبس رأيه حمرا تصدر عن يد بيضاء
ولقد تجل له الملوك مكانه لم يرض كيفا من الأكفاء

يمسي
تشرق

فبأي مدح يرتقي لعلائه ما أبعد الشعرى من الشعراء

قوله

قدمت لنا ربيعا في جمادي وقلبت الشتي شان الأولياء
وقد بذرت تلك الغبراء لبسطا بضاحك والغائم في بكاء
ظننا الغيث باكرها فقالت بمسك كرا لك فطر
ولم ير قبل مولانا وليا تقدم قبل

قوله

يا واتم الصلحاء من دعواته فوقوا الذي يحوي مجاب دعائها
سالت لك الرحمان في جنح الدجى تحت المسوح السود من ظلمائها

قوله

وكسوتني فكفيتني زمني الذي طبت لي صيفي به وشتائي
أصبحت في الخضر الحسد في أعلى شرفي بها من تحت ذي الخضراء
وملأت بالبيضا أعين حسدي وعدي فكم لك من يد بيضاء
فلو انني الطائي قصر مدحه عمن تقصر عنه جود الطائي

قوله

طعام الكريم يقينا سقاء ، وكم جسم الله منكم دواء
وجدت الشفا بنص الكتاب ، وما للكتاب عليكم خفاء
وما ذقت عندك شر السؤال ، ولكن حلالي منك العطاء
أبا محسننا حظي الشهد منه ، كما السم حظي ممن أساؤوا

تبارك

تبارك خالقه أبيضا كما أبيض وجها لذيك الرجاء
وما استعزبت منك بيض الأيادي ومن صبح وجهك يجلي السناء

قوله

يا ابن الأولى أحباهم بعد الردى ذكرهم عدوا من الأحياء
المطعمين الزاد والآفاق لم ترفع نواقا من ضروع سماء
والظاعنين إذا الرياح تشاجرت وجلت أسنتها دجى الظلماء
بل قد عرفناهم وكم قد دلت الأبا من كرم على الآباء

قوله

ما ذقت لا وأبيك عهد رثاء بل عز عندك وعز أبيك عزائي
أجري الدموع على الدموع ودوا لأنني من طالب العبرات بالإبطاء
إن كان دمع العين لم يبلغ دمي فوز أشهب الدمع حمر دماء
ما ضان أحمد ماله عن سائل فيصون ما في جفنه من ماء
ولطالما جلا سواد مطالب جود ابن موسى ذي اليد البيضاء
يا سادتي
ولكم أبي في الجود معنى قد تائى معنا به وطوى حديث الطائي

قوله

عندي منديل إذا غسلته غسلت ما جاز بما ماء
خانته بحمته فيا منه فاعجب لسحابة الوفاء
ألفه في راحتي كأنما جمعت منشورا من الهباء

لا أستطيع نشره مخافة غلبته من غايلة الهواء

قوله

من كل خواض الغمار بلامة نسجت عليه من حباب الماء
وكأنه وبداه في مجدافه زامر الطعان بصعدة سمراء
ويحال جلسته على كرسيه للجذف فوق طمرة جرداء

قوله

شكوا كل من ألم المفاصل للذي جملتها للمجد من أعباء
قدم مساعيها الحميدة لم تزل لله كل صبيحة ومساء
ويدنحو على الزمان لدوام بمالها والغيث حبا لا يجود بماء
فنبيت راحتها على تعب به فدتك أحمد أحمد الكرماء
تقف البحار ولم تقف فارفق بها أولم يكن عضو من الأعضاء
ولقد تعطشت الشفاة للثمها لا عطلت من صحة وشفاء

قوله

ساجل عزمي مثل عقد قبابه بدر يعد البدر من رقبابه
حلو مقبله وبرد رضابه كالأقحوان غداة غب سمابه
النصير
يتشبه الغصن الرطيب بقده يا غصن فإنك لست من نظرائه
أشكو فيشكو خصره من ردفه لو أنه يحنو على ضعفائه
من لم يرق لبعضه من بعضه أيلام في بصده وجفائه
تشتاقه عيني وقلبي وهو منها في السواد ومنه في سودائه

ولرب

ولرب ليل طاف فيه بكأسه والصبح في خدر الدجى وحجابه
ولحو مسلي النسيم كأنما قد بث فيه الدين ذكر علائه
الهاجر اللذات خيفة ربه والمسخط الكاسات في أرضائه
ما دار بيديه المدام وعنده ما عنده من بأسه وسخائه
ابخاص الغمرات جاش عبابها واليوم قد زخرت بحور دمائه
في كل يوم بالعجاج كأنما قد بر ليلته دجى ظلمائه
يبكي دما جفن له فاعجب له جفنا غدى يدمى بغير بكائه
الله جازل يا علاء الدين بحر ندى يعد البحر بعض عطائه
نبهت قدري بعد طول خموله ورفعته من أرضه كسمائه
وجعلتني أمشي على الزمن الذي ما زلت قبلك مولعا بهجائه

قوله

أهواك لا عتب لي أهواء فالحب ذا اليس منه دواء
وبظن قلبي مثل قلبك فارغا هيهات ما كل القلوب سواء
لا تغتر طيفك بالصدود فليس لي بالنوم مذ عز اللقاء لقاء
ولقد يطارحني النسيم حديثهم وكأن أنفاس الصبا صهباء
وبهزني وكأن ريا عرفه ذكر عن ابن محمد وسناء
الله تمادي الناس بالنجم الذي سحابت عن أنواره الظلماء
وغدا الماشعف برؤيته التي منت على مضر بها الزوراء
فلبهنه نحب الأصم وانه لبستره لثنائه الأصغاء

أمن سقم الأجفان يرجى شفاؤه ألا إن ذا الحب عز دواؤه

وبيض خدود قد طلعن كأنها شموس ضحى قد أطلعتها سماؤه

سفرن ورجلن الشعور فما دري الحسن من أي صبحه أم مساؤه

تنادون ما بين الأراك مثله فهاج بكاء الورق ثم بكاؤه

وما أنا بالناسي الشباب وإنني لمكتئب كان الناسي عزاؤه

يرد الفتى من دهره ما استعاره ويمضي عن الدنيا وتبقى ثناؤه

فلا تسلكا إلا المكارم منهجا إليه هدى من ضل عنه ضياؤه

كريم غدا يبدي محيا وراحة فهذي حباها ثم ذا الحياؤه

تواضع عن مقداره وهو مرتق كذا البدر يبدو في النور منه اعتلاؤه

أبى غدق آباؤه من علائم الأجدا آباؤه وأبـــاؤه

من الحرس الأولى في مجد ولاؤهم محض وفيهم ولاؤه

هم نصروه والمثقف راعف وللسيف حد ضرجته دماؤه

شهيد بما أبلوا لديه وحبذا فتى كان في نصر الرسول بلاؤه

وهم خلفوا الأنوا إذا أخلفت وجادوا الثرى ما لا يجود سماؤه

مطاعيم في سلم مطاعين في وغى يحسب الكريم بأسه وسخاؤه

ألا إن أبا العباس جاءت ولفظها مع الماء لفظا قد تجدد ماؤه

وقوله

بكلتا الخلعتين لك الهناء هما تشريف ملك والشفاء

فبرد أنت تبليه وبرد له فتملأه ولك البقاء

لبستهما

لبستهما فمن نسج بأيد وأبدان نسجها الدعاء

خطرت بحلة كالروض فيها حيا شفق السماء به ... حباء

بدت بيضاء كم شابت كبود بها من حسد طلت ... نساء

ملأت بها عيونهم بياضا فهم رمد تقابلهم ... ذكاء

قوله

جاذبت نسمة الصباح بداء عشاق في الهوى منه داي

وأذاعت سر الرياض وهل يكتم بين النسيم والأ ... ناء

باكرتها غمامة شققت الجيب وجادت بدمعة الثكلاء

فثغور الكمام ذات ابتسام وجفون الغمام ذات بكاء

قوله

طمعت بجود ذي الحاجات رجائي ... الله في وفي حقوق ولائي

إن كان قد أغرى الحسود لو يعلم ... شأني فلم أنصب على الأغراء

ولقد أجهر بالتجلد ظاهري ... لا ترد عنه شماتة الأعداء

لي ظاهر أبلى الحسود وباطن ... أبلى الصديق فما استراد بحابي

فعلام تشمت بي الحسود ضمائري ... في غيبه زمنا من الأقدار

بالخضر تدعي أنت أم موسى فلم ... لك في المكارم من يد بيضاء

قوله

نفد الزبيب

نفد الزبيب الذي حزت به لشراح لك وقادا التكاء

ذي لسان لك رطب بالذي طاب من حمد وشكر وثناء

وهو امشي في دزاكم امنا من هوى يغدو اعليه او هواء

غير ان الشرح يحتاج الى ان يراد الترتيب في ليل الشتاء

وقوله

عطابني على من عطابه ، ونور البدر فيض من ذكابه

وحذا ابنا فخر الدين عني ، فيا طيب الثنا على علا به

وتهل جطه رزقا عسيرا ، اراح به فوادي من عنا به

وعادلي الرصاص به لجينا ، فاصل سعادي من كما به

وقوله

سكنت في الروضة الغنا منقطعا عن اسري واحبابي

فمن راى بهذا البركت به امشي على الخبز لا امشي على الماء

رفضوا الشعر جهدهم وزموه بينهم بالهوان ذا الازدراء

فلوان الكتاب كان ابدهم محوا منه سو رة الشعراء

وقوله

ارى الحجاز وعدل قد تمادى وطال مغيبه فمتى اللقا

وماذا لنا وعود لكالاعادي فصار العمر دائم للبقا

وقوله

خط في خدك لام كدجى فوق ضياء ظنها من ظنها آخر وجدي وعنائي

وهي لو ينحون ما نحوه لام الابتداء

قف تلك ابيات الفريض فانها اقوت وكم حوشت من الاقواء

ولقد يقل لها بان تبكي دما محضا لوحشتها من الكرماء

قوله رحي حاجتها اسه صندل الزمام

عمر المعمر والصغير سواء ، والموت ذا البين منه دواء

واذا الردى جذب الزمام ، وسبنا منتواصل لمناخنا البيدا

جادت بها الدين صندل حية ، وطغا بعفو اثرها وطغا

تحل الشوق على ثراه حبوبها ومن ، الحداد سماوها الزرقا

فاصندل فوق الرووس مكانه ، لم لا وفيه للرووس شفا

بهديه من دول الى دول له ، عقل ابى ما لم يبع واباء

ودبانه وامانه قد ضاعنا ، سترا عليه لانها هو ا

قوله

نام من نام وانفردت بهمي ، اين اهلي يا ليل والاصدقاء

ما اظن الصباح حيا فيرجي ، لك يا ليل في الصباح البقاء

قوله

ذا الامير الذي مثله احق واولى بعقد اللواء

وانك فرسها فارسا اذا ضاق للخيل صدر الفضاء

وبدلت البيض اغمادها بسود النواصي وحمر الدماء

والموت للسمر هام الكماة وعاجلها باوان الجناء

وشمرت للحرب عن ساقها وقد سحب النقع فضل الرداء

ومُحمَّرٍ يضحك فوق الرؤوس شقايق قد نبتت فوق ماءِ

وقوله

أَلمنتظري في قربها منك في دعةٍ لموعدٍ قد كفا في شرّ أعدائي

وقد أتى ضامن الشخوص ملتمسًا الجاز وعدلها إلفين مولائي

ومن لي حقه بحران دونكم وما ادّعيت لكم مشيٌ على الماءِ

وقوله

شجّت حبب مدامها بالماء فبنا لها منها خضيب دماءِ

وحلت مُحرّرة الدنان فدنُّها من كفّها عذراء من عذراءِ

هزمت أشعّتها الدجى فتضي وقد غنم الحباب قلادة الجو زاءِ

وجنت على وجنات من طافت بها قوانب نارًا أضرمت في ماءِ

حمرا تسكر من جفون مديرها ما أشبه الحمرا بالجوزاءِ

وكأنها ذوب النضار ترقرقت في جامدٍ من فضّةٍ بيضاءِ

أو شمس دجنٍ من وراء غمامةٍ نسج النسيم لها أشفّ رداءِ

يا ربيع العفاة هذا السناء من تولى شبابه والفناء

ونولت من كل أفقٍ رياح تتقيها قبل السراج ذكاء

~~فهي تبدو يومًا وتحتشرا والحبا أصل ما بها لا الحباء~~

~~حجبا لدخضوها فشككنا أصباح أظلنا أم مساء~~

~~ولها طال التشوق حتى غاد مثار ثقبها الحرباء~~

وإذا اهتز عاشق بهواه هز عشاقها الهوا والهواء

سرقوا إلي في ليلة العيد دكا والعيون سواء

سرقوه وخلفوا الفحم والثلج فحسبي مصيبة وبلاء

قد مضى العيد شلما جالا فلا عندي فيه ولا شواء

منذ عام رسمه له قبل غدائي غداوه والعشاء

دعوتي في النحو قد جمعتنا خلفه ثم فرقتنا السماء

فوهبت نحوه المبرد منها والكسائي زاح والفراء

قوله

كافيك عني إله السماء ذي حميلك فوق الثناء

رأيت سراجا حما نوره فبادرت اخاده الضياء

وزدت سناه

وبعد فليس يحفى لم سراج اتم سناه واسراق الضياء

وانشاد لي بعد بعد البلاد نتي ضيا الدين والدنيا الثناء

قوله

بك نور الدين أضحى مشرقا وجه رجائي ۰۰ أبلغ القاضي نور الدين شكري وثنائي

وأنا اليوم سراج وهو نوري وضيائي

قوله

ذي يد ثناي دون سعي لبابك بالثنا وبالهناء

وارجوا

وأرجوا ان يعود صبا عيني لها فيمدها نور الضياء

قوله

عزم يبشر النصر تحت لوائه ويبشر العبد يوم لقائه

وتوجه لمصالح الملك الذي يبقى الهدى ابدا بطول بقائه

ملك سليماني ملك حلمه في الطير قبل الوحش في بيدائه

ودم الطريدة والطريد يسبقه عمر دنا من ذا الفرط حبائه

ملك يعاضد وزير صالح راياته قرنت الى ارآبه

فلذاك حلم الماضيين تقاذذا سعاذذا ومضاوه بمضائه

وبدا صلاح الدين منذ بدا لنا ملك سعود الفال من اسمائه

الاشرف الملك الذي يكفيه من شرف بانك انت شمس سمائه

فليشرقن الثغر من أنواره وليشرقن الكفر من انوائه

اعطى الوزارة حقها بل فوقه من ذا الذي يعطي كفيض عطائه

من كالوزير محمد ام من له حطه من محل وعلائه

يكفيه لمن يعسه من سرها ما زال ملك الارض في سرائه

يقظان تشغله مصالح ملكه عن نوم ناظره وعن اغفائه

وعلى الرعية مشفق اشفاق ذي على الاطفال من ابنائه

قوله

أمولانا ضيا الدين دم لي وعش طول الزمان بلا انتهاء

فلولا أنت ما اعنيت شيئا وما يغني السراج بلا ضياء

فرض تأخر عن أوان أدائه أو جود اعدان دعت لقضائه

وتجاوز المولى الوزير وحته في العفو بدعوه الى اغضائه

وفراسة الايمان نطلعه على سري وجهري من صحيح ولائه

وعوائق حاشاه أمراض برت جسدا احامها بفرط خفائه

وتطلسه فلم يجد وكم أتى للعبد لطف من طريق بلائه

وافت على ضعف المشيب فناله ما نال غصن حل بعد لحائه

ومنام عيني والصباح كلاهما مائم مطلع على انبائه

بافادما والملك مبتهج به والدين والدنيا بيوم لقائه

ذخرتك أيمن دولة ليمينها سبقا لها ثقة بحسن مضائه

الاشرف الملك الذي عز الهدى من عزه وبقاؤه ببقائه

ولقد ازال اللطف من سعي العدى عجبا لنفع المؤمن اعدائه

وكفى بحفظ عهوده للسودد السني المتمول منه حسن وفائه

ودعاك وبله فابتدرت ملبيا واجبت طوع سامع لدعائه

ونهضت نهضة مؤمن متيقن ما عند ربك من جزيل عطائه

وقطعت اجواز المفاوز فابتنوابه لك في غد وثنائه

حتى انخت بكعبة الله التي في أرضه قد عظمت وسمائه

وحمدت عند صباحها ذاك السرى واملت قلبك منتهى سرائه

وقضيت من تلك المناسك حقها متيقنا بالله حسن جزائه

وعطفت منا الزمام بخير من وطئ الثرى متحرما بثنائه

وظفرت

وظفرت بالدنيا وبالاخرى بالله واشكره على آلائه

من مثل شمس الدين في اشراقه وجماله وكماله وبهائه

يدنيه افراط التواضع للورى ومكانه في الجو فوق ذكائه

ويلين عطفا وهو يسطو والسيف يقدح ناره من مائه

قوله

لم أنس اذ ودعتني وهي باكية وبالحشا ما بها من اللهب

فارسلت لولوا رطبا تكفكفه من فوق مختضب فاني مختضب

وبشرتني بلقيا الطيف قلت ومن بنائم قالت لقد اجملت في الطلب

ان كنت سالبة عينيك نومهما فقد أمن على المسلوب بالسلب

قوله

هو الحب لا اعني به حب زينب فمن كان ذا قدر دري قدر مطلبي

مقامي بحظي العاشقين وهمتي سمت بي الى ذاك الجمال المحجب

فما قلت من اهواه كالغصن قده ولا وجهه كالبدر من تحت غيهب

أجل عن التشبيه من انا واصف فما مذهب التشبيه مما يليق بي

قوله

أيا ديك يبيض في سواد المطالب حلت موقعا مني ومن كل طالب

ونعماك التي الله اتمها للورى لها رغبة ان تبدي كل راغب

انني وما الوجه مني مرقة وما جاء عفوا جاء اهنا المواهب

نياط لما استسقي السحائب معشر وما احتجت لاستسقا هذي السحائب

همت لحليل الجود بي ودقيقه وجادت لها ساكبا بعد ساكب
واصبح بني عامر الورانه لقيس سلا ليلى سلو المجانب
والهته من نعمال كل جميلة تناسي بها حب الحسان الكواعب
ومنهن بيضاء الترايب ناهد جلت وجلت عني دياجي الغياهب
اتني عطايا احمد ومحمد تحدث عن بحريهما بالعجايب
وحركت ذاك الطفل وهو بمهده بمدحكما فاهتز هزة قاضب
وما استقبل الدنيا بمثل نداكم وكم لكما بر بطفل وشايب
ومن حسن ظن المر بالله جوده فدع للمسي الظن سو المعواقب

حديث

وكان الصاحب المشار اليه قد اعطاه غرابا نوحيا لم ير قط من الطير افصح منه في قوله يا قوم اذكروا الله وفي كلمة الشهادة فضمت عنده فقال في ذلك وعرض بصاحب له خطيب وهو يداعبه

أسنا ذلك الغراب	لو طاب ما بيننا الخطاب
لكنه لا ابنا سكوتا	فلا كلام ولا جواب
ومطرق واجم عليه	لبعده عنكم اكتياب
ولم يلم في الجوى لبيب	فارقه ذلك الجناب
كم قلت يا قوم وهو شاة	والعبد يدعوا فلا يجاب
وفي يدي مطرق وفيه	منز وقد عمنا العذاب
اقم لي هيئة عليه والبارد	الذي لا ابا
وفيه ما فيه من دهاء	يحذره النسر والعقاب

ثم انتهى

ابتداء

[illegible]

وكلكم

11

وكلكم تعرفون من هو والشمس ما دونها حجاب

قوله

عرف الموت قدر من هو طالب فالحت صروفه والنوايب
واني راجيا لبابك علما ان راجيك ليس يرجع خايب
قد اصم الناعي بك اليوم حتى رحبا فاسمه الاصم مناسب
ولين مت فيه فالان لا تختلف الناس في انقطاع الرغايب
كنت عبد الوهاب من انعم الله علينا ومن اجل المواهب
كنت كالبدر طالعا في دجى الخطب ولا بد ان يرى البدر غارب
ما راى الناس حاكما جاب الارض يسعى له بدعوى مطالب
ذاك انا اختار ان يحابي ولا ذا ان يحابا فسكر الاثنين واجب
قل لابنايه وصدرهم الصدر واصباهم له حكم شايب
ان هوى من سماكم بدرها التم فما عطلت وانتم كواكب

قوله

لا يحجب الطيف بي عنه محجوب لم يبق مني لفرط السقم مطلوب
ولا يتوياسي ان موعدك بان اعيش للقيا الطيف مكذوب
سلبت خضر لسقما راح مشتركا في وصفه سالب منا ومسلوب
هذا وخدك مخضوب يشاكله دمع يفيض على خدي مخضوب
وليس للورد في التشبيه رتبته وانما ذاك من معناه تقريب
وما غدا ذل ريحانا كما زعموا فات الرياحين ذال الحسن والطيب

يا قاسي القلب لو اعداه رقته جسم من الماء بالالحاظ مشروب
والناس مما اجمعوا الاعلى كرم به تفرد زين الدين يعقوب
الباذل المال لا للمقال معذرة لديه والعفو لا يغشاك تثريب
مجد ابني اسد بحط حاسد كم عنه وهل يتساوى الليث والذيب
نهى اي الناس من مجد فمشترك بينكم وما قلت ذا المجد مغصوب
وال الزبير وابنا الزبير تحد برد الولاء غدا والحشر مشبوب
اقسمت ان بني عبد الربيع لهم بيت رفيع على كيوان مضروب
فاي اعجوبة ما فاض زاخرها ولن تعد والبحر الاعاجيب
واي اكرومة لم تعد نسبتها اليه والتي للنادبه منسوب
فداوه كل علة جرا لوعودها والمطل عرقوب
من كل من رته الدينار يعبده وضل من هو للدينار مربوب
يا هل قد خبرت الناس تجربة وانما يخبر الناس التجاريب
فما وجدت ليعقوب ولن تجدي والعرض ممتنع والمال منهوب

قوله

حبا الملك المنصور اشفاق والد وللود قربي لم تكن للمناسب
وكلفت المجد الذي فيك والعلا فحسبي حسبي قد بلغت ماربي

قوله ويعرض بمحمد بن سعد الدين ابن اسباسلار

السيف خلفي تعذر ان حرجنا ذا عما تلق بامثالي من الادب
وقد تحقق قربي من حبائلهم والقرب منه لعمري اعظم القرب

ولم

ولم اجد خشبا يدنوا السراج له قبلي وكم اتت الاشيا بالعجب
وفي تدال امان لاجتماعهما تخايب الجمع بين النار والخشب

قوله يمدح حاجا ركب البحر

مساعي غدت في الله تقضي ركابها • فانجح منها عومها وايابها
وداعية للشوق نحو مناسك • شفا العيون لو تمد منها ترابها
ركبنا اليها الهول في كل لجة • كان بذي كقبل فيضا عبابها
وقد حجبت وجه الفضاء كانما • جوانبها موصولة وتجابها
كان احضرار اللج صافي سماه • وجاري عليها الجاريات سحابها
كان قلاع الفلك مدت بجوه • جناحا به يبغي السماء عقابها
فتلك وسفن البر تحترق الفلا • ولا لج الا ان يلوح سرابها
كان السرى بفتيات منها غرابها • ترى التي منها نابها واعترابها
تقال لن خبرا وهي تدمي مناسما • بان علامات السرور خضابها
وطامسة الاعلام بوحش ذيبها • بها ويهاب الاعراب عرابها
مموهة الاثار عن كل سالك • لسير بقلب الجيش وهو يهابها
كان الدجى لم يسر منها نجومها • ولا حط عن شمس النهار نقابها
فما رمت حتى نلت ما رمت من منى • وبشرت هذي يثرب وقبابها

قوله

من اللمى والشنب رشفت بنو العنب • وبت من مفضض الثغر بعيش مذهب
الدح في حرم من الرتق حلال طيب • من مرتشف كالكاس يحلو مبتسما كالحبب

طرقته والجو مسجور الدجى بالكوكب   والطاير الغريد قد هز قدود القضب
حتى انتشى مع النسيم مايلات العذب   بابي مطلب حسن عز منه مطلبي
سالفه من فضة وجنة من ذهب   قد ضاح لما بها النار دينا للعجب
حمرتها في خضر وماؤها من لهب   من لي ببدر وكل الطرف برعي الشهب
مدللا عند الرضى لشير ذكر الغضب   الى متى اصرف وجهي فيه عن مرتبي
وهو لمعروف الامير احمد بن طلبي   دلت سجاياه على حر كريم الحسب
كم وكفت كف القوافي بجود صيب   ذو خلق كالماء صافي الظل صافي المشرب
او النسيم سحرا هب بروض معشب   وعزمه ماضي الشفرتين يقضب
تعيي بها الدولة عن حد الظبا والقضب   واسأل به ملك الورى ترجع الى مجرب
والسيف بالضارب لا بحده والمضرب   والقوس بالرامي الذي متى نفوق نصب
ورتبة الشد بون الدين زين الرتب   الوارث السودد عن خير كرام نجب
وماجد حاز العلا والمجد من خير اب   مطهر الاعراق زاكي الخبر عالي النسب
له يد قد سلكت في الجود كل   لم ترجع من شدة ونفست عن كرب
واصطنعت من خامل القدر نبيه الادب   يا ابن الاولى اضحت معاليهم زيادة الكتب
يا من غدا في عصره فردا لتنهو جب   ممت منه قادما لقيته بالرحب

مدح عز الدين الصوري كالسيف

وقوله

في عز الدين عمر بن الرهيد

اري من البدر معنى في كواكبه   والمرء اقرب شيء من مناسبه
وللورى نسيب ما غدا كرما بنه ولا   مكرمات من مناسبه
للصاحب الندب عز لا يبيد   فقل عز يدوم واقبال لصاحبه

اعداها

اذا الاباعد اوفاها الوزير علا   فلم لا تراها في اقاربه
في مصنفي اليوم دهر يا بني اسد   قد كان اروع عني من ثعالبه
ومذ رآني نيما تحت رايتكم   فما نوى بي شرا من نوائبه
علوتم رتبة تحتال من فرح   والطرف يرح مختالا لراكبه
قد قدم الله مقدارنا واوطأه   ما مهدته المعالي من مراتبه
وجا ابنه المجلي في يدي كرم   تأخر الناس عن ادني مواهبه
اغر تهديك الا بغرته   والخطب اغطش ليلا من غياهبه
تاخر البدر عن ادني مطالعه   وبادر الدهر في اقصى مطالبه
هولاي مولاي عز الدين دعوة من   يلعنه كل ناء من مآربه
هناك تشريف ملك من مواهبه   ابا ملم لا تخلونا من ذواهبه
وانما الغمد بالعضب الحسام فدم   عضبا منايا الاعادي في مضاربه

وقوله

لي مطمع راجع عصر الصبا وطيبه   من عصر كل المذهب
يتضنت وجهي حين سودته   اذ با تضيفي وهو لم يسعب

وهذا الحنيف على تعتيد وابحاد
جرى مجرى اللغز

وقوله

منازلهم جادتك عز السحائب   وجرت بغنا الصبا ذيل ساحب
وليل به قد عاجلتني يد السرى   وقد كان من طول نهي الكواكب
وللذكر مسك من معاقره الكرى   اقروسا دالها فوق الغوارب
سروا والغناهم طالبين فعرجوا   على ابن علي منتهى كل طالب

علمنا تقينا بالتجارب شانه — ومالوضح الاشباه مثل التجارب

قوله

صاح قم ان نسيم الصبح هب — وقضيب الدوح خفاق العذب

فاصطبح مشموله كاسا بها — جمعت للماء شملا باللهب

لا تدع لذة يوم لغد — قبل عود الدهر فيما قد وهب

وتغنى الطير فالازهار قد — شققت الاكمام من فرط الطرب

قوله

يا ايها البحر الذي وسع الورى جاشا تي منه زجرة وعباب

يا من غدا لي واضعا يفدونه قدرا له فوق السماك قباب

جاءت بانواع النوى فمجليت ادما وعار ماله جلباب

وعلى النفير لمن ها اثر عفا فهذي البه الجائرين ذباب

واذا رجعنا الى الصحيح فانه عتب وعيشك ليس فيه سباب

واذا تباعدت الجسوم فودنا باق ونحن على النوى احباب

قوله

يا من لففت لمجده راسي حيا وغضضت طرفي من علاه تهيبا

جاءت شواهق لو رقينا اقلما طولا لطلت على المجرة منصبا

من كل قاصية المدى عبدانه تبا لو الكافور منها لو كبا

الكافور من اسماء القلم

هن الجواهر والجواهر لم يزل ابدا يروق الشاعر المتادبا

الان

الان لمن ودع الشبابا ان يدع الكاس والشرابا

غني بالراح يا نديمي فالشيب قد اغلظ الخطابا

اطار بازي المشيب نسرا عن لمتي ذا الكل الغرابا

وما المدلجات لي بخلق فكيف استحسن الخضابا

رب زمان ركبت فيه لهوي وقد خف بي ركابا

اشتغني والشباب غض بكل ما لذ لي وطابا

بات صبوحي على غبوقي والليل لم ينزع الاهابا

وشوة سوة لعصر اصفر من خيره الوطابا

لم اجد الناس فيه حتى طرقت للزاهدين بابا

اخرج في المدح من قشوري له فاني به كتابا

اسمعه مدحه فيصغي في لمن اعلن السبابا

وما عتابي للدهر حظي لو انه يسمع العتابا

قوله

بين اللواحظ والقلوب — لا تنطفي نار الحروب

وهناك ليث الغاب يجزر — فتكه الرشا الربيب

وانا الجريح بلحظ من — تلقاه ذا خد خضيب

يجني دمي ولقلما — تخفى اشارات المريب

وقوله يعزي عمرو في الشبل

من صفه لجوهر ان يرسبا — فما الذي اوجب ان تعجبا

إن الوردي غاص على درة عزت على غير الوردي مطلبا
وغال بحر النيل أجرى ندامة وقل أجرى وقل أعذبا
وبحمد الاندادكم بينهم تحاسد أوحب ما أو جبا
ابن وفا النيل أم ليس ذا زمانه شا الفتى أو أبى
وقد أراه لاطما وجهه للغدر ما أقبحه مركبا
هل بائس الرجاف في درة فكان ما أخرجه أغربا
بدا على صفحته أو لا كالسيف أبدى رونقا مذهبا
حتى إذا ما غاص قال الوردي مجترة قد غيبت كوكبا

قوله

لكل فؤاد من هواك نصيب فأنت إلى كل القلوب حبيب
تواردت العشاق فيك فكلهم بكلك مسلوب الفؤاد كئيب
ولكنني فقت الجميع صبابة فلم يك لي في العاشقين ضريب
وما حدثتني النفس عنك بسلوة كأن الهوى مني علي رقيب
يمثلك الذكرى بقلبي وناظري فاغدوا وكلي أعين وقلوب

قوله

يا لحاظ العبد رفقا بالقلوب رب ليث صاده لحظ ربيب
وجليد راح مسلوب الحشا وسلي في تحدي أي سليب
كنت جلدا قبلما عنت لنا أعين السرب بذاك الكثيب
يا خليا من غرامي خلني وجوى يعرفه كل كئيب

وقوله

يا سيد الأمراء العبد منتظر جود المليك ومولانا هو السبب
والانتظار بقلبي ناره التهبت قل في سراج بنار الوعد تلتهب

قوله

بكتبك حاولت تسلي الكتائب وإنك لا ساوى التوائب
كواكب نوقر التائب منها ولم نو من بتاثير الكواكب
إذا استلامسها كانت دروعا واستنجدها كانت قواضب
تعالى الله لي يد أذلت غداة الجود أعناق المواهب
وقد جربتها وكفى بحرصي على ما بينته لي التجارب
فعودني بمكتوب كريم يسالمني به الزمن المحارب

وقوله

وطائفك التي رقت جسوما لما ضعها كما نبت قلوبا
لفيم رق لكن فيه قطر غدا المرعى الجديب به خصيبا
تحدر عن بنان من ندآها تشق السحب من خجل جيوبا
تحاكي عز في رابيات ولم نتكر مع الغرق الرسوبا
لبن رقت ملابسها وجلت لعظم محلها الصدر الرحيبا

قوله

حلست مقلة الغزال الربيب وتب عطف بانه في كثيب
ودما العشاق هاهي منها فوق حد قان وكف خضيب
وخلي موثب لي فيها لو اصاح المحب للتائب

ما درى اذ جنها حل منى مكان السماح من يعقوب
ايها القاطع الفلا بعيس جسرة او طمرة يعبوب
زاح سعى احات اماله بن دووب الاسناد والتقريب
بلبس الليل كالشباب تبدت شهبه مثلما دوات المشيب
ويجوب الرمضاء والعيس ما بين طفر في الها ووصوب
زرمغا في الزبير نثور في رمز المجلاي بدم خضيب
والاولى بايعوا الرسول ودين الله بين الاديان جد غريب
نصروه والشرك بين ان منه كل ليث بالشر بادي النيوب
لهم من ذرى قريش مكان ليس يرضى من السها بضريب
ولهم منزل القرابة فانظر اي فخر منه مضوا بنصيب
وكفاها بالزبير نبا اذا الاحساب جان بكل حر حسيب
يا ابن اسماء انت اسمى عن الشعر واعلا عن مدحه والنسيب

وقوله

شفيت

زقيت من الشكوى بنعمة طالب فانت لبرد البر اكرم ساحب
وما زقبت شكوى الكرام بمثلها اذا ما اصاخوا منصب من لواغب
بك اليوم صحت مهجة المجد والعلا وصحت ظنون فيك غير كواذب
ولاحت على وجه المكارم نضرة ومن قبلها ابدت لنا لون شاحب
خذوا بنصيب معشر الوفد من هنا بغير حزن توا في وجوه النوائب
وهنوا فقدنا داكم من يمينه ندى يملك الامال رق المواهب

هو الخمس الجم الحدى الخضر الندى اذا لم يبل البحر غلة شارب
بنى الحسن العليا قرنتم لديكم ولم تلو حبلا دونكم فوق غارب
واوضحتم بالبدر في كل منهج خفي وبالبرهان سبل المذاهب
وايامكم بيض تنسق كانما افضتم عليها بالكرم من مناقب
اليك امام العصر منحة صادق ثنا وودا فيهما غير كاذب
بهنيك ان اعقبت بالسقم صحة واجراهما لا شك خير العواقب

قوله

تملول مولانا السراج بقلبه يذكي اللهيب، فلما اوته لقيت منهن الحوادث والخطوب

قوله

سى الصالح علنا ووزمى السدق

ما اجدر الصالح بالواجب وما احق السيف بالضارب
خدم سعد المشتري قوسه في طالع منها ومن غارب
تزن اذ ترنو بعين لها ما دونها للشمس من حاجب
هذا وسعد الذابح المقتفى لامره في البندق الصائب
فازولي العهد بالمطلب الاسنى وحق الطالب الغالب
رمى ولو حاول نسر السما لما نجا من طعنة اللازب
حدا الى ان حل الطائر الهاوي هوى كالكوكب الثاقب
حتى اذا مس الثرى واجبا قام بلال فيه بالواجب
والملك الصالح قد جد في الملك وما من جد كاللاعب
قد رفع الله عليا فما ترى له في الارض من ناصب

إن عليًّا بقيةٌ في عزمه عزم عليّ بن أبي طالب
هذا سليمان الذي أسأل ما قيل عن الذاهب الزمان

وقوله

إذا أجدبت فيها قالت السحب غيرة يأن فإن السيل قد بلغ الزبى
ومن قصرت عنه البحار تأخرت خطا الغيث عنه شاء ذلك أو أبى
دعوا الفخر في دنياكم لسميه فمنذ نوى في ظله ما تعذبا
وإلا فرموا شأوه إن قدرتم ومن ذا الذي يبغي على الشهب منصبا
وما أنجب الأملاك تالله مثله فلا زال عن عين الخطوب محجبا
ولا زال حصنًا للنجاة مؤملًا ولا زال بابًا للنجاح مجربا

وقوله

لمثلك كفوًا فلترق المراتب وكم ردّ عنها خاطب وهو خائب
دنت بك منا رأفة الدين والتقى وإن طأطأت عنك النجوم الثواقب
حملت أبا العباس عقبال عالمًا بأن وراء الصبر تحلو العواقب
وفي يا ابن إبراهيم دهرك راجعًا وأقبل مما قد جنى وهو تائب
وراجع فيك الصاحب الخضر رأيه فإنني عدو بالجميل وصاحب
له قلم تسبيك منه غرائب وتعجبك منه أنعم ورغائب
إذا استرعفته عزمة علمية رأيت الظبا تحمر منها المضارب
فما قبلهم يلحق شأي عبادها ولو حملته إذ نهبن الجنائب
فلولا أخوه قلت لم أر مثله ولكن قضت بالعدل تلك المناسب

سألتهما

سألتهما صبرًا في لأجل ضرورة نحت عمرًا فيها من الأنساب

قوله

ألحّ بنا فوت وريدنا قد ذابا فأهمع بقطر كل لاعدمت سحابا
أو بالقطارة أو فتجل مرتلًا فالعيش أصبح بعد خلوه صابا
ولحجر لست أحبه في موعد ما طال شيء في الوعود وطابا
أمطر نواحينا التي قد أجدبت وندى يديك بكل قطر صابا

قوله

سلام على الصدر الذي عنده قلبي وحبي له دأبي كما دأبه حبي
وعند غلامي وهو عبسي لعبده أبي الذرّ يا قوت هو الواله الصب
وقد سامه التلبيس يطلب ختله كما يختل الذيب الغزال من السرب
ولبسه عيسى فراغته آية أرته عصا موسى فخاف من الضرب
ومر ولو كان استقر مكانه لقد كان محمولًا على مركب صعب
وأقبل مذعورًا وقال بعثتني لضرر على الأعجاز أصبح ذا نصب
وقال رأت عيني ثلاثة أرجل وواحدة منهن مشؤومة الكعب
إذا لبستها رجلنا بي تحركت وقامت على ساق كوصف الحرب
إلى معدن الياقوت كان سلوكها وما فكرت في بعد أرض ولا قرب
وفي النظم للياقوت فهي بصيرة وكم عانت الأحجار بالحل والثقب
فلا هذبت رجلًا تروم بوطئها مدائن لوط وهي في الجانب الغربي
وسل عدنا عن زنقة طار ذكرها لنا وسار في السنين وفي الركب

وقد زهت بي ضوء من الشمع أسود حلي وحكت ليلا مرصع بالشهب
بدا الليل فيها والنهار لأعين رأت عجبا لا يلصق الهدب بالهدب
وقد نزل العاج في آبنوسه له جثته رقطا تنهش في القلب

وقوله

لا غرو إن صغرت عن قدر الرتب ... وقبلها قصرت عن سا ول الشهب
ما فاتك الدهر شيء فات ذا أمل ... أدركت والقوم قد أعياهم الطلب
كم قد بلغت بيدي في سطوة وندى ... بأحرف عنك فيه العجم والعرب
بدى وزايل فيه الريح خافقة ... والبرق مضطرب الأحشا ملتهب
كم عظمتك ملوك الأرض واعترفت ... بأنها قصرت من بعض ما يجب
وكان ذاك لأسباب يمت بها ... لا خير في رفع قدر ما له سبب
البست مصر جمالا كان قد سلبت قدما ... وما يتساوى اللبس والسلب
فما تراقص هذا النيل عن عبث ... وإنما خف مسرورا به الطرب
قد ضم حلمك تربها فلا عجب ... هب إن ذا حلق وإن ذا حطب
أحييت ذكر ملوك كان فخرهم ... إن خلفوك فهم باقون ما ذهبوا

وقوله

أنا سائي الأمير بهاء الدين ابنا وعهدنا عن قريب
وهو سن كوفا بتلوا أبا كرم الأصل ظاهر في القضيب
باسما عا أهدى السرور لأسماع لديكم وأعين وقلوب
قد تغنى لكم أعز دعاه من رآه رب الغزال الربيب

إن

إن يغني فالورق فوق ... أو تثنى فالغصن فوق كثيب
فهو يدلي الحسن عن يوسف الحسن وأدلى بالحزن عن يعقوب
زينته جراحة منه في الخد توخت نارا بها في القلوب
وجرى ذلك العنا على حمرة فيه فضمخته بطيب
حبذا البلة على النيل تمرا تعرت من الغروب
أحذرتم نميمة وأنتم أم خشيتم مني اطلاع رقيب
أم حذرتني بالزير والبم رأا لك من صاحب ومن مصحوب
أم تعاشيتني ينام المغني طمعا أو تطلعا للذهيب
أدنيت والليل من طرب شق عن الصبح ذا حيات الجيوب
عدة قد عرفتها أنا بالتقليد لا عن علم ولا تجريب
قد يجيد الطبيب معرفة الداء وما حل قط جسم الطبيب

قوله

أنصب بالمدح على من لم يكد ... يرفع للمادح يوما جفنه
ولو بدا يوما لعيني وجهه ... كفاه من نقطه ما جمعنه
فدال يا أحمد كل باخل ... له على الأموال نفس كلبه
أدوم بالشعر الرقيق هزه ... وهو بر عمي في جفاء خشبه
حسبي به غصنا زكيا أصله ... زكي كما تهوى المعالي نسبه
ما ما من خلف نسلا مثله ... كلا ولا صورته معتبه
خذها شهاب الدين بنت فكرة ... أرخصتها فيك وكانت نعبه

تثوب عني اليوم في لثم يده دون أدنى الخطب وكفت نوبه

قد هنا كان العبد فاهنا خالدا وصاعدا فوق السماك مرتبه

وأن للحوم حباة للحبا فراسة فبذ لعمري منجبه

وقوله

هوى من سما المجد كوكب فحق العلا تبكي عليه وتندب

تراه رأى أن التواضع شيمة بها قد سما فوق السماك له أب

فأم الثرى عن قدره متبرا لا بغرة طفل لم يرضه التدرب

وقوله

وبيان لمثله يرفع القلب حجابا ويفتح السمع بابا

ذو معان ترق في حلل الألفاظ منها كواعبا أترابا

بلغت من بلاغة أشرف الغايات لما تطاولت أنسابا

وقوله

أما المطر ما طرب سمعي إلا وجدتك فانجلي ما بها

والكلك أنهي قصة لا سيرة بذيول فضلك أعلق أسبابها

فافرح مضنو الكرب عن فرحته أفنت لدى الشيخ الكبير شبابها

أفنت حدتها وما كان الصبي أقرانها كلا ولا أترابها

ولطالما سترت تبح ولا دنس من قبل ما هتك الزمان حجابها

وعدت تقيم في المحافل ضحة جعلت عبيدا إليها أربابها

فاغنم ثناي عاطلا وثناءها وارح نواي أجرا وثوابها

واجعل لها بدلا وعطفك سابق توكيدها وتحقق إعرابها

فعلمت أن الشمس في أفق العلا كسفت وما في الحق من مرتاب

قوله

لي من هوى بك ما تصابر نصيب إن الحزين إلى الحزين نسيب

أذكرتني ريحانتي جاد الحيا ريحا ما أقام عسيب

وسقاهما هزج الرباب لزعق زجل خلال دموعه نحيب

وكأنما هو في سواد الدجى إذ أبدت مواعظه الغمام خطيب

والبرق يجلو كل وانية الخطا سبقت له ماضي الشباة خضيب

حتى تلاقي دمعها ودموعنا فيعود جدب الأرض وهو خصيب

أمجددا أجزني بمن هو نادب وحشاي للأحزان فيه ندوب

أذكرت قلبي همّ قلبك بالأسى ولقلما يخفي الكئيب كئيب

وهززتني بقصيدتين كما انثنى سد الصبا عند الصباح رطيب

طربت من حزن وحسن فيهما وأخو الغرام كما علمت طروب

وتبثت منها درة دعي لها عقد تبدد والتراب تريب

أدبية الأخلاق دلتنا بما مثل والدها الأديب أديب

ولقد دعوت على القوافي وهي من أسفا عليها لا تزيد تجيب

وزأيت أبكار المعاني وهي قد شققت لها قبل الجيوب قلوب

حتى لقد كتبت عدوا لها شهد الوليد بفضله وحبيب

وسرى إلى ابنته ذكا فؤاده فلذاك صبر فؤاده مسلوب

لأن وعت قدم الوزير نحاذب وجرت عيون مشه وقلوب

والعذر للمركوب ان زلت به نعل فثم لساح المرلو ب

عودته قبض الضراغم في الوغى فابى بطارد والمطارد ذيب

قوله

مدحاهم لسحت عن محال واهل الشبب فان تسال بناويهم وصلانا من العجب

فاكالون للسحت وسماعون للكذب

قوله

مولاي فخر الدين دعوة خادم مني عليك وذاك بعض الواجب

الدولة الغرا عن زمانها اذ ناتها منك الا لرجا جب

قوله

دعت لك الشيخة طول الدجى ووجهت وجهاً الى ربها

وطاب قلبي بدعا التي حلاوة الايمان في قلبها

ولم اكن قبل مريداً لها والان قد بالغت في حبها

قوله

نأى بي عن موارده زماني فارسل لي نداه مع السحاب

ولم ار قبل جود يديه جوداً اتاني طارقاً بالخير بابي

وكان لقاء فارقنا وعتبي يرغمي عن منازلي اعترابي

وكيف يقيم في بيت طوانا طوانا عنده طي الكتاب

ويحسبنا فوارس ذبرانا بساحته نحوم على اللبا ب

وقد بعث الامير لنا مغلاً به قد فك اغلال الرقاب

ولما غاب شمس الدين عني دعاني الظن فيه للارتياب

وبت اقول فيم امر شعير فبادر في عطاول بالجواب

وجا البرتر الولولتا ببا هي العقد في جيد الكعاب

فزار الضيف بعد جفاء ربعي وابقن طار في حصب جناب

قوله

ابا المظفر ما ظفرت بنعمة الا وجدتك فلحالي بابها

والبيد انهي قصة لا سيرة بدبول فضلك اعلقت اسبابها

فافرج مضيق الكرب عن فرجية افنت لدى الشيخ الكبير شبابها

ابليت جدتها وما خان الصبا اقرانها كلا ولا اترابها

ولطالما سترت قبيح لابسي من قبل ما هتك الزمان حجابها

وغدت تقيم لي المحافل حرمة جعلت عبيداً الى بها اربابها

وقد انتقدت الناس لم ار صورة حسنت اذا ما انوا بها

فاغنم ثناي عاجلاً وثناها وارج ثواب آجلاً وثوابها

واجعل لها بدلاً وعطفك سابق توكيدها ومحقق اعرابها

قوله

أمولاي زين الدين والصاحب الذي على فضله اثنت اعاديه والصحب

ازاي ما بن اثنين مذبذباً وذلك دفع الذم عني والذب

مخالفتي امر المليك مثله وشي لمنسوب لبابك لي سب

فان لم اخالف كنت في ذم صاحبي مَلوماً وان خالفتكم عظم الذنب

قوله

العوث قد أكل الصيام ثيابي ولخاف أكل سخطي لثوابي

قد بعت ما كنت اشتريت واصعب الآلام سعي في الشتا جبابي

هذا وقد هجمت على جيوشه تنجر أطلابا على أطلاب

فبباطني لم الخواء وظاهري ألم الهواء فلا تسل عما بي

فاشد من هذا ندای معلنا لندا الامير فلا يرد جوابي

قوله

عسى عطفة منكم على الواله الصب بكفل فدمع له دائم الصب

وقد كنت محسوداً على القرب منكم فاصبحت وحبي لكم حسبي

وقوله في السمك المعروف بالبيس

لبيس اللبس طعاماً يعاب وقد ضاقت لمهجة العايب

ندمت لملقاه شاكي السلاح له شوكتا طاعن ضارب

فأحيك كفي مع لحمه وانتف مع شوكه شاربي

قوله

ومن راني والحمار مركبي وزرقني للروم عرق قد ضرب

قال اذا ابصر شخصي مقبلا لا فارس الخيل ولا وجه العرب

قوله

اذا تفكرت في حظي وجودك لا انفك من عجب الا الى عجب

بحظ بعد الحيا عني وصب قد طبق الارض ما انواو السحب

كان شح جلبدات تحجبه عني وادي نداه خارق الحجب

وحملة الامر اني مت من ظما الى نداك وقد احملت في الطلب

قوله

بطول على الليل في غير لذة واضحى لا ادري الى اين اذهب

فلا سبب في الرزق الا معطل ولا امل في الناس الا مخيب

قوله

واصبحت في وطني كالغريب وعقلي عني غدا غائبا

وكيف أصاحب طيب الحياة ولم يترك الدهر لي صاحبا

قوله

مضى الناس الذين عهدت قدما وقيل ان الدهر قلب

فلا تخلبك بشر من وجوه فكم برق ووال وهو خلب

وقوله

ولرب ذي لوم غلطت بقصده فرجعت عنه لما نسول خائبا

وذممت عفو فعله وشكرته لما رجعت على يديه تائبا

قوله

وباخل اطعمني بشره وغرني بالبارق الخلب

لو قلت يا اخل من مادر لقال يا اطمع من اشعب

يا ايها البحر الذي وسع الورى حاشاي منه زخرة وعباب

يا من غدا لي واضعا بقدوره قدرًا له فوق النجوم قباب

جاءت بانواع النوى متجليب أدمًا وعارٍ ما له جلباب

وعلى المقبر لنمزها أثوعفا فهدي اليه الحابرين ذباب

أرجيع ما لآل الحار بعثته والرزق سدّفها اليه باب

أم خلت زجاجًا اخال ومصر من سموم النوى فقر الرحاب يباب

واذا رجعت الى الصحيح فانه عتب وعيشك ليس فيه سباب

واذا تباعدت الجسوم فودّنا باقٍ ونحن على النوى أحباب

قوله

أبدى لنا لما بدا قرعة بجار في تشبيهها القلب

قالوا فهل تشبه تقطينة فقلت لو كان لها لبّ

قوله

ما حيلتي والقوم أصبح دأبهم ان يرفضوا الادبا والادابا

كرهوا المديح وانكروا احلابه لو ذوقوه وجدتهم جلّابا

قوله

وكل كتاب لي الى من بارضها سلامي عليكم فيه قبل خطابه

وذكركم لي في أواخر كتبكم كما يجلس المحفوّ حيث انتهى به

قوله

ومامعني سوالك عن معنًا له حال بذوب ولا يتوب

بروم حياته ما بين قوم لقاء الموت عندهم الاديب

وزنت الشعر ممقوت بغيض ولو وافي به لهم حبيب

قوله

قل للكمال البين يا اطرابلس على معروفه حاجب

وعلى حق فاتبع قولهم ما ضاع حق خلفه الطالب

قوله

أنسيت المعربين وحاشاك وما أنت من به يرتاب

ولعمري هم الشياطين لكن ابن منجاهم وانت الشهاب

قوله

عاسه بدر تم قد أطلعته جيوبه … يقلّه غصن بان لدن المهتز رطيبه

في ليلة غاب عنها واشي الحمى ورقيبه … بمن لقي بجسيم يكاد للمسي يذيبه

وقال لي رفقا بجسمي … في السقم أنت نسيبه

فقلت قد غاب عني فاين يصيبه … فقال لي هذا بان من غاب غاب نصيبه

قوله

من عاذ الجوهر الرسوب … فما لأكبادنا تذوب

من ذا رأى درة سواها … اكثر أصدافها القلوب

قوله

أأبا الحسين شقاك وابك دمية تلاقت شقت عليك جيوبها

حق القبايل ان تعزى طيبًا اذ انت حاتمها وانت حبيبها

قوله

بابك الرحب سراج اغدا في قلبه للشوق أذكى لهيب
متبعا من قال من قبله وانما الليل نهار الاديب

قوله

ابا سيد الوزراء اسمع لقصة شكواي وانظر ما بي
فرايت عبدك في امر اجري فيه ما لا اجري في حسابي
وكان رسولي بخط الوزير بوجه ملتمسا للجواب
فوالله ما آمنوا بالرسول وبالله ما صدقوا بالكتاب

قوله

أرى عنب البستان قد آن أكله واصبح أحلا ما يذاق واطيبا
وقد لبست أوراقه الخضر صفرة بصوع لك العنقود درا مذهبا
ولي منك رسم عند ادراك قطفه لنا ما كلا ما لم نبح منه مشربا
وقد رضع العصفور منه ثديه وما الكرم للعصفور اما ولا أبا
وان زاد عن هذا ترتب حبه وعبدك لا يختار شيئا مرتبا

قوله

~~اذا كتب المولى من الكتب عدة لتخليص حقي وهو ليس بحاسب~~
~~ولم يظهر المولى لذلك غضبة ولا بلغ الخصم الالد عتاب~~
~~فعذر عزمي في اللذاذة واضح وراي غريمي في المطال صواب~~

قوله

حتى متى اجد الامير محجبا ابني وتارة هو راكب

ومن

ومن العجايب انه مع عذله لي مثل هذا العذر وهو العاتب

قوله

عشقت من ريقه قرقف وما له اذ ذاك من شارب
فلند بي حلقو احاجبا له كنون الخط من حاجب
سلطان حسن زاد في عذله فاختار ان يبقى بلا حاجب

قوله

لقد سمع الله والكاتبان ما قال في عرضي الكاتب
وما ضرني ما يقول العدو اذا رد غيبتي الصاحب

قوله

الود لحصر حبيبي وما علي من يلوذ بمحبوبه
~~كثيب علاه قضيب علاه هلال فيا حسن ترتيبه~~
وحسرة عشاقه انني احطت بما لم يحيطوا به

قوله

~~نصيبي من الدرج الشريف اعتني به فما كل غاب غاب نصيبه~~
~~وبي زمد قد عاق عن بابك الذي مني فاتني حظي فثم اصيبه~~
~~فلا عدم الفسطاط زعل انه تجمع فيه نيله وخصيبه~~

قوله

واناس غرني باطنهم ظاهرهم وجوى باطنهم كل معيبة
أخطات عيني في نقدهم ايقظ الله لهم عينا مصيبة

دولـه

أبدل دنيلي في اقتصار وعوده ... وأقرب مما أن تجيه الكواكب

وافضي اليه قاصد ابعد قاصد ... كما بدلت تحت البريد الحنايب

ولو سار ومض البرق والريح عنده ... لكلا وكلا ليس يدرك كاذب

بالحق

قوله

أعدت لمصر أيام الشباب ... فقل في السيف عاد الى القراب

وما أبطأت الا واستزادت ... جوى الصادي الى برد الشراب

أطلت الهلال أعيذ وجها ... يحاشي من محاق واحتجاب

طلعت ولم يتم له طلوع ... الا ابن الركاب من الركاب

ألبس البرق يخبره ... لحقق بحايده وزال والتهاب

قوله

لم أودع من سار في دعة الله ... وقلبي يسير تحت ركابه

وكتابي يبوب عني في لثم يديه ... بل بسطه بل ترابه

وسقا الله داره حيث ما حل ... وحل الحباحيو سحابه

قوله

ومتصل الجدال بغير علم ... جهول بالسؤال وبالجواب

يكون معي الصواب ولم يسلم ... ولواني يكون معي الصواب

قوله

أسائل عنها ان قربت بها النوى ... وما نزلت من بعد ظن في سوا قلبي

ويكتمني قلبي الحديث وانه ... ليعذر في الكتمان من غيرة الحب

وقوله

أعرف البورى ويدعى هاربا ... ما عرفت البحر منه يهرب

لم تنسى يا جواد لسا بقا ... ووراء الجود هذا الطلب

قوله

أسات الحمى ولكنها لي أحسنت ... في ذكري التوبه

ترجع لي روحي اذا ودعت ... فتثني مسرعة الاوبه

ولي طبيب قال لا تخشها ... فقلت لم تشهد معي النوبه

قوله

أقول لعذالي ولم يعرفوا الهوى ... ولا الفوا ما ذا العنا من الحب

عشقه ولي قلب وقد ذهبوا به ... فلو رمت سلوانا سلوت بلا قلب

قوله

بني كامل والمجد نسب والعلا لكم ... ولكم في الاكرمين نصاب

فما الصياء الذين لم يهد جائرا ... في المبهمات شهاب

ونحو قوافي قصر الجود دونها ... اذا طال منها للكرام عتاب

قوله

تلين كلاما ولحاظها لها ... في الحشا مالها من ذنوب

كما قد سمعت ابن المثنى واسمهما ... صابيات القلوب

قوله

الآن ممن طايبات الاديب ... نصر من الله وفتح قريب

فقدم النصر العزيز الذي ... عزبه الدين وذل الصليب

قوله

ان بن عبد الله من كله الله ليس الخبر منه غريب
وذو جباه من علمتم وما أخطاسر الأصل سر الفضيب
والمجيد الزاكي ومن ها هنا وها هنا طاب فما طايطيب
ولا نقل لم جنت في مدحه وثنا فبك كفيني منه النسيب
قد سعدت سعد به ماجد اجتر انجيبا وابن حر نجيب
من مثل محيي الدين لولا أبيه ما كان في الدنيا له من ضريب
وحسب عبد الظاهر المجتبى به حسيبا قداى من حسيب
لو أدرك الفاضل عصرا له لراح تما القبوه شليب
أنس ابن خاقان نفتح له له ثنا منه للمسك طيب
وفي منوف منهم في البهنسا قوم بدينون بقتل الأديب
أعني به الداوون لا غيره لا أخذ العرف بذنب التسبيب

قوله

سكرا لولا به يلهى عن كل صاحب ‫:.‬ وغاية السكر صحو وللمبادي عواقب
‫:.‬ فاصبر فان الليالي مملوة بالعجايب ‫:.‬

قوله

على الجنه شنأي ثم انتقلت لعتبي ‫:.‬ فلم يفد ذا ولا ذا والكل أخر طي

قوله

مثلك من تخطبه المناصب وغيرك الخاطي بها والخاطب
فالشام تشام سنا بشرك قد زوته من انمل السحايب

ومن

ومن سطا قاضي القضاة الحمت أسد الشرى لله قاض قاضب
فاذق مصر فبلت ولحتها ومدامع النيل الذلل ط ناصب
ان ابن ابراهيم ابن الهيم من كف وقد كف الغمام الساكب
ولا تسل عن اشتياق في لبدين لجنا وبنا منا سب
بدر يتر كم ارشدتني من دجي ضرورة شذت بها المذاهب
صفحا كما قد ستر سلطان الورى ونايب المال به والصاحب
داموا ودمت حافظا شريعة تناسب السيف بها والضارب

قوله

هززته بالمدح جهدي فما أهتز ونادى الناس كم تتعب
فقلت أرجوا نبده فيل لي فانك ابن اللبن الطيب

قوله

إلى باب صدر الدين تسعى المناصب وتسموا به شأوا التمال المراتب
وقد خطبته رتبة هو كفوها وكم رد عنها خاطب وهو خايب
وفو فقه العام السعيد بشره مبادله ميمونه وعواقب
وامر لمولانا الوزير أشاره بوالك امر بالسعادة صاحب
هو الشمس قد أدنال للبدر صاعدا وهذا هلال العام في الافق حاجب
فقل للأمير البيسري السري قد أنالك رب العرش ما انت طالب

قوله

ومعاليك عماد الدين قد ودت الشهب لها لو تنتسب

والى شاد الامير المشتهي رضى الحاسد قولي أم غضب

قوله

أليس من امثال هذا الورى ما ضاع حق خلفه طالب
فكيف والطالب طلابه لحق ولا الوتد الضارب

وقوله

أيها الفاضل الاديب يمينا لم يكن في مودتي ما يريب
لا تصدق في العدو فمن دونك عندي ولم أبالغ حبيب

قوله

أرجو من الله لطفا بابي لي قريبا فقد سألت كريما وقد دعوت مجيبا

وقوله

لما تمثلت بقولي له ما ضاع حق خلفه طالب
أجاب ما مدح حق ولا ناسبني ذا المثل الثايب
كذبت في وعدي كذا انت في مدحي كلانا مفتر كاذب

وقوله

أرى الثغر بسام ابدا كل خاطر تضوع منه الدر والمسك جالب
أقمت منار العدل فوق مناره فلاذت بحقويه النجوم الثواقب
وفيه من في الشيطين شاك فجاد وملاج ومناثر وراكب
واوردت ليث الغاب والاسد شرعا غدا جانحا في السلم فيه المحارب
فما رعدت فيه لظبي فرايص وما نشبت فيه لليث مخالب

اذا ناطق سماك فالماجامد لموقعه في القلب والصخر ذائب
وما ذال الا انه خاف ربه وهاب فكل خايف منه هايب
ومتجعا يسعى من العز مترلا تباعد منه المني فتقارب
أصالك الامنا وهذا مخافة همام سواء عزمه والقواضب
تدرع ثوب الهول والليل يافع وشابت به فوداه والليل شايب
واصبح مطلوبا من الدهر خايفا وكيف له بالامن والدهر طالب
اذا انت جار الابن باخل فاعتصم باروع لم تطرق حماه النوايب
وما دبنا ذللامير محمد الامير يغالي في العلا ويغالب
وصفا أبوا ما لوى المطل وعده وأبى وجدا لوى وغالب
ودل على اباية باباية وبالفرع تستقري الاصول الاطايب
وقد ساد جنى اوليه بمحلة فها عبد شمس منهم اسم مناسب
وكم مشكلات قد جلاها وكيف لا تجلي بضوء الشمس وهي غياهب
وسوق عكاظ ربعه وهو وسطه وها نحن الفتنا اليه السباسب
وأداب ذهن ثم نفس حواهما فقد ناسبت تلك المعالي المناسب
وكم حكم تاتي بها وعجايب بها تانس الافهام وهي غرايب
كأن ترى الاسكندر الان فاطنا ببلدته او ارسطاليس نايب
لبابك شمس الدين ذقت بصدها جبا وبدتها لساق معالب
يقوم لها لعب اذا ملي انشدت ويقعد عن حسن جونه الكواعب

وعيشك لم أكد أسلوه كبشًا يطول عليه نوحي وانتحابي
وقد اعلفته عامًا تمامًا أحاول شحمه شق الوهاب
فهد ولحايطًا أخروه منه وعنه يضيق مشكل كل باب
فان لم أوت من ذنب فاني أمنت من الكلاب بني الكلاب
وحظي قد كباي دون حظي بعد البحر من أكل الكباب
فانعشه الوزير فقام يسعى بكبش خلفت منه رجائي

قوله

شربت على ورد وخل مدامة كلونهما ان التشكل قار ب
ثلاثة أصناف من الورد جمعت لدي فمنها جامد ان وذا ب

قوله

وكنت ان كنت تلقاني أخا فرح بادي النشاط كثير اللهو واللعب
فصرت ان كنت ألقى بعده ألمًا وادرك النقص في العينين والركب
فويحها لذة كم أعقبت ندمًا كواجد لذة من حكة الجرب

قوله

ومالي بعد الله غير ملجأ الوزير في كل ما أتطلب
ولا سعي لي الا ببابه انه لراجيه باب للنجاح مجرب

قوله

لا ذنب عندي لليتيم اذا الحبه المطالب
الذنب ذنبي غير اني منه معتذر وتايب

يحق

وحق وصدق من لبيد قوله وبقيت في كجلد الأجرب

وتضاعف الحزن المشوم

قوله

تعودت من مذ كنت جبر القلوب ولف الخطوب وكشف الكروب
ولي كرمة خففت حملها فيا ليتني مثلها في الذنوب

قوله

بين حظي وبين حظوي انتساب ولهذا في الضعف من ذا انتساب
عوج الشيب ذا وذا لكما قوم قدمًا هذا وذا الشباب

قوله

هربت بي عند ابتدا مشيبي يوم قال كالسايل المسرو ب
نزل الشيب اين قلت على الراس فقالت هذا اوان المشيب

قوله

مولاي بدر الدين لو لم تعدنا كنت ابدي لفظة في الطلب
وانت في صفي وحسبي بذا لمن يكن في صفه قد غلب
أحب المسايل في ادركت المديح وكنت به اكتسب
اذا عمت المحوهم وهو صدق فاحذر في ان أعاف الكذب قوله

قوله

مصيبتي لا تشبه المصايبا حتى متى تسلك بي المصاعبا
اصبح صوتي ولساني وهما كانا من الشعر أضحى كاسبا قوله

لو ان عبيد تستحي ما كان نابك فيه حاجب لكنها الايام تاتي كل حين بالعجايب

ولربما احتجب الحيا فاضرب لنا المثل المناسب

قوله

تقوالكديش ما منتجب وعلى الحرن لبالسلب

وخلا منه لجام معرق كاد ان يقطر منه الذهب

واستراحت بعل الترحح التي كم شاها عن يداه التعب

وحبا البرق الذي باطلما بان في اثاره ملتهب

وخلا منه برغمي موكب زانه زينه افق كوكب

تستعير الخيل من اداب وملح في الجباد الادب

وترى الفارس في صهوته شانه العجب به والعجب

يدرك المطلوب اني رامه وهو لا يدرك اني يطلب

واذا اصحل لجام للكاي زانسه هزل منه الطرب

وجري الشطار منه سلبا هو منه حلة والذنب

قوله

ردني الى المصطفى نهضة عهدي بها طولت الغيبه

فهللت جاريتي كيف لا والمصطفى وافقت الشيبه

قوله

يا طالبا لا بحار اني اعزل لا رمح لي كي استعد لحربها

فاقطع بصحة ما ذكرت فانها جات سليما ناجام تربها

قوله

تبكي المروة شمسا كم جلا كربا ولم يزل مشرقا بالبشر او غربا

وقد بكينا دما نبدي به شفقا بعد الغروب فناعي الشمس ما كذبا

وللكسوف حساب والحمام اذى كسوفه دق عن علم الذي حسبا

وعمر نوح وعمر الطفل غايته الى انتهاء فدع عن نفسك التعبا

وقد كفانا بشمس الدين موعظة لو كان يتعظ الباني بمن ذهبا

كم ابرا الله من داء على يده وكم شفي من شكا في جسمه وصبا

والطب من يده ما نالون وما في الشرق والغرب لو تختار مطلبا

وحبه في قلوب الناس كلهم كانه في زلال الماء قد سربا

وفي المرستان كم ابدى ملاطفة بالناس فالطف به يا مونس الغربا

وان ما صاحب الميمون دولته لله من ملك الدنيا ومن عجبا

ومن عروس له من قمت نادبه وكان كالصارم الماضي اذا ندبا

ومن قوته كان الدالمولانا الوزير وذي الاسم واللقبا

قوله

يقبل كفك كانتجاع سحاب فاغث بغيثك منزلي ورحابي

وانظر الى فانني في عسرة اكل الصيام بها اعز ثيابي

قوله

على اليمن والاقبال والبركات سكنتها في اسعد الحركات

وأصبحت تلقى الأمن في عرصاتها ... ومثلك يلقى الأمن في الغرفات

وما زلت ترقى صاعدا كل رتبة ... مكانك منها أرفع الدرجات

ولكعبتي في حل أجنس موقع ... ولا سيما ان حل وسط فلات

قوله

أمولاي قد ضمنت قول كثير وعندي ما يلهيه عن حب عزة

وقد كنت في شغلين لكن واحدا رمتني فيه الحادثات فاصمت

وكنت لذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وإن لم تداركني بخير فإنني أخاف على الأخرى الذي حل بالتي

قوله

جا نصر الله والفتح وأبدى البشر تبت ... ورياح الأمن والعدل تملأ الأرض هبت

صحب الفتح فما أم بلادا فأتات ... بل متى نادت عواليه أعاديهم لبت

من كفتح الدين في ذات الإله اشتأنت ... وبنصر قرنت الخير في السير وحثت

ذو يراع يكتب الخط وسمر الخط لبت ... نشأت في غاب أسد عن سؤل ما أعنت

قوله

وإن قلت هات ... قال أهلا من بقي أو من يحط بحي

فتما فتحت سورتها الورد دا مضعفا في الوجنات

قال خذها من يدي تشبه ما في فمي قلت ولا كل الصفات

فجلاها من كاسها الفار كما شق نور الصبح جيب الظلمات

وسقانيها وقد كل الدجى فهو نحو الغرب داني الخطوات

وكان

وكأن الشهب فيه أعين ... تتعاطى سحرا كأس السنات

جمع الحسنين من لحظ فتى شاطر اللحظ ومن دل فتاة

باند يمتى حداها من يدي قمر يركب في صدر فتاة

كست انساه وقد جئنا بها فهو يجمع لذات الحياة

قوله

أشكو إلى مولاي راس الكبش إذ لم نحظ فلا رزقت عفرا أتانه

وأنا إلى عامل بي ذي بي من فرط ما أكثرت فيه دما منه

مثل السعاة وراس الكبش طابقه فما يحققه إلا التقا لبنه

سر

قوله

يا وزيرا هو أعلى الناس مقدارا ورتبة ... ومسحى نوال طالما أنشر ميته

قسما لم أنو في قصدك إلا ما نويته ... طلبا كان ذا السراج اليوم يبقى فيه زيته

قوله

يا سيدا لاذت الكرام به وعادت المكرمات واعتصمت

زادت جوار بك أمس حارنة سنة بي سي سلمت

ولم أكن أشتهي سلامتها لكن صروف الزمان قد حكمت

لكن لا هي أغاثني سيد من الحلبي كالغيوث همت

يا عمر الخير هذه بك من الشر نفوس عدلان طلبت

من طول جوي لتروثن واتواق بهن الأشراق قد رمت

جئن السند هاربا وهم لو لقيتهم بلبيس لانهزمت

ومن زمور أصواتها احاييب ومن صبوح أطباقها اضطربت

قوله

احسنت لولا عابق وقعت في ورطته

من ناصل الدن الذي رحبت على سكته

قوله

وشبهت مجمرا لهابا كانه ذهب تجرد عن سبلك فضة

لو شاهد الجراد ثم محاسن السوآء أفرده بكل فضيلة

ولو ابن حجر يوم داره جلجل لم يعجز بعفو مطية

قوله

الامن في العرفان حظك قد منت فالوا الامن في العرفات

وابشر فانك انت في الدارين في ما تشتهي من ارفع الدرجات

قوله

مسامعهم صم اذا سيلوا الندى والسنهم عن منطق الخير صمت

وايديهم جفت وان تعجبي لطفادها مع يبسها كيف تنبت

قوله

لله ايام قطعت لطولها بلاث شديدات من السنوات

تجن محبا الصاحب بن محمد الجمع بين الحسن والحسنات

واني لبت في بركاته فنازل فيها الله من بركات

وما كاد قلبي ان يقر قراره لا في مصر وهو في عرفات

تنبسك

وعولـ

تنسيك عرقوبا له مواعد عن منهج القول الفصيح نكتب

لا تترامالا علتها اتها واهيته الاس وقد تعرفت

قوله

سعى لبابك اجل بقرضه الا لا في قدر مبتت تحمت

فاعجب لحظ ساق فيل الحج الى زمي الجمار وعد حالي

قوله

رأت حالي وقد حالت وقد غال الصبا فوت

فقالت اذ تشاجرنا ولم يحفض لنا صوت

أشيخ مفلس يهوى ويعشق فانك العوب

فلا خير ولا ميرة ولا اير فداموت

قوله

وابو لها مرتبة طالما رامتك أو نالت وما دمتها

قوله

قالوا وقد ضاعت جميع مضالحي لهموم نفس لبت لا احملها

قد كان عندك يا فلان صريمة فاجبتهم بعت الحمار وبعتها

قوله

رزقت سنا لبتها لم تكن في ليلة كالدهر قصيتها

قوله

اربعه

الذي

لا تنكري صمتي فإن الذي قارب ورد الموت كالميت
مذ أسرج الأشهب باهت من لثتي الجمن عن جحتي

قوله

أطنبوا في عرفات وغدوا يتعاطون له جنس الصفات
ثم قالوا لي هل وافقتنا قلت عندي وقفة في عرفات

قوله

يا عمر الخير اعفني فقد هتكت بالشعر وعزيت
وارحم سراجا قد خلا فهو لا فتيله فيها ولا زيت

قوله

أتاج الدين كنت محل قصدي لمن كفل النجاح لكل راج
جعلتك لي السفير إلى وزير لي معناه بالمحاكل لاج
عروس أنت أولى من جلاها وهل تجلى العروس بغير تاج
وقد أرسلتها عذراء بكرا لكفو وجهه يجلو الدياجي

قوله

هنا مولانا الوزير بخلعة يلوح بها كالبدر في داجي
وشمل بتاج الدين نظم عقده فكانا على الإسلام خير سياجي
ولم تر عيني مثلها اليوم خلعة تسر وليا أو تسوء مداجي
ولما رأت قدر الوزارة دونه أتته كما تأتي الملوك بتاج

قوله

وصلت

وصلت مقدمة لها غرر المعاني الباهرات (الزاهرات) سياج
كالروضة الغناء ضاحك زهرها من جود كل عارض ثجاج
حلت بنادي الصاحب ابن محمد فهي العروس ومن حلاها التاج
بهرت أشعتها فلا شمس الضحى شمس الضحاء ولا السراج سراج

قوله

صدقوا إذ فطروا الورد مسبح   هل رأوه في عذار من بنفسج
عشق الناس ولا مثل الذي همت وجدا فيه فانظر وتفرج
من رأى بدرا وغصنا ونقا قد تجلى وتثنى وترجرج
وجهه نسخة حسن حررت ولها من عارض سطر مخرج
ذو وشاح مثل قلبي قلق وإزار مثل صدري منه محرج
وأصم فتحت أسماعه بقواف كم بها يفتح مرتج
قال شعر لك أم در على أنه أبهى من الدر وأبهج
قلت تاج الدين فيه وصفه قال هذا ملك الشعر المتوج

قوله

قد كنت في شدة بالأمس قد عرضت   فلم أبت أو أتى من عندك الفرج
وجاء صدر حلى صدر الوزير به ينسي الهموم التي في الصدر تعتلج
ومن شمائل مولانا حلاوته ومن ثنائي عليه الطيب والأرج

قوله

بك نال راج لي أملي وقصدي   وفي يدك النجاح لكل راج

ولولا أنت لم يرفع منار بي ولا عرف الورى قدر السراج

قوله

واقسم ليس بالكل الدجاج اشتعلت ولا نار نساو الزجاج

ولكن بعض الغزاة الذين دعني لهم فاني ولحيا جي

هو الحظ خصص قوما سواي بعذب وغصصني بالاجاجي

المطالب والذي لم يزل لطالبه منجحا كل حاج

أفي نظم الغازكم و في تخلد تلك الاهاجي

لسد أبي ابو زيدها وما للسروجي منا للسراج

قوله

باسيدي خذ بالنجاج فالنار في قلب السراج

لاسيما وقد ابتدات ولم يجب قصدا زاج

قوله

ناعلينا ضوء وقد ابطا الشمع فقوض بنا خيام الدياجي

وندارك منا عليه ظلام لم يكد ينجلي بنور السراج

قوله

كمال الدين صفحا عن مسيء عديم الصبر منحرف المزاج

تناهي على ما كان مني فما يخفا لنا لبنة السراج

قوله

لقد نسيت عهدي اناس تبدلوا وقد بدلوا عذبا حلالا باجاج

تعاموا

تعاموا وغضوا دون شخصي أعينا فما لهم من حاجة بسراج

قوله

بلغتني اضعاف ما انا راج واباحت مسرتي وابتهاجي

فليبك شيطان دهري فشهبي لسليمان منه في الاوداجي

يا فتى يمشي الرياض على الطرس بكف كالعارض الثجاج

فعلت بالعقول ما تفعل الصهباء صرفا ما لبثت بمزاج

ومعان تضيء في اسود النفس كشهب قد اشرقت في الدياجي

قد عارت ضياءها الو الشمس فما ذا الجدي ضيا السراج

وودنا نميزها الصاب في العذب وحناله بما اجاج

وبادراجها جواهر طلت عن دسوت الوراق والادراج

قوله

تخاطبني ثم فافض حقي مثله والا فمن عيني وسبتي ما نحو

وما الجد لابن الوجيه بلاحق اذا امتد شوط في المحارم او نحو

قوله

ولما رأيت البدر والشمس معا قد انجلت دونهما الدياجي

حقرت نفسي ومضيت هاربا وقلت ما ذا موضع السراج

قوله

بها الدين والدنيا هنا بعيد طير اسعد سواتج

بدالك نواحي للضحايا وشعل فيه للاعدا ذابج قوله

~~ثم فاتجمع عيناً ولباً للسماح وللهاج~~
واهنا بعيد لك خاصاً بالجزر افتيه البطاح
نصوا ازم مثل الشفيق جعلتها بعد الاعاجي

وقوله يمدح علا الدين مقدام بن عيسى الربعي

وميض البرق أم ثغر يلوح ونشر المسك أم شذى يفوح
أعاذل قد نصحت وليس وجدي بوجد يستشار له نصيح
الحرق خدها مني خليلاً كليم القلب ناظره الذبيح
مذ وقف الدمع بالدم في هواها وخلف مدامعي ودي صريح
ولست أعاف ورد الموت فيها ومعروف بن عيسى لي منيح
إذا استنجدت مقداماً لأمر فنعم والخطب ناظره طموح
يعاقب ماله من غير جرم وعما يجرم الجاني صفوح
نحو المال يشكي من يديه ولا عتب على شاكي نصيح
لعلا الدين مقدام بن عيسى خلائق كلما حسنت مليح
سكون يزحم الأجبال وزناً ومبادي إذا بلي المديح
غدا تعباً بأعباء المعالي وما حمل المعالي مستريح
بشح بعرضه ويد تجود إذا ما جيد بالسمح الشحيح
~~جلت ليل العجاج بكل حرب وجوههم المنيرة والصفيح~~
~~تهب بزعزع في الباس ريح لهم وتسيح في الجود ريح~~
~~أرى الآباء أنجبهم وأبرز مكارم كاد يخفيها الضريح~~

أمولانا

~~أمولانا الوزير لقيت عبداً اشتملك طار طائره الشنيج~~
~~أحدث المدح فيك وجدت ربد لحسبي اليوم منجري~~ الربيح
~~وحسبك راحة تبدي وحسبي لسان في يد الحلم~~ فصيح

قوله

~~وذل عليك أما لا أطماً فلست بهن كالماء القراح~~
~~لقد عمرت ولا بنيل الأواجي وكانت قبل نعلن بالنواح~~
~~وكم أرهبت من رأي وعزم كماة البيض والسمر الرما~~ح
~~أمولانا الأمير إليك أشكو زماناً ليس يفخر من كفا~~حي
ولي رزق يجذره لئام دنابهم يحط على جراحي
إذا وعدوا فلا سلموا وكل مسيلمة يحدث عن سجاح

قوله

أمولاي فتح الدين دعوة خادم يرى قدرك العالي يجل عن المدح
له بلغه في الرزق أغلق بابها فيمم باب الفتح في طلب الفتح
~~ولست إذا الراجي أتاك بصفقة من المدح كانت بالندى صفقة الربح~~
~~بقيت لمن يشكو عداوة دهره ليأمر منا بين العدو بالصلح~~

قوله

ثناه إلى أوطانه شوق نازح وناز جوى تنبث من الجوانح
حليف غرام ليس يعبأ بنصيحة وليس عذول في الغرام بناصح
ويشتاق من أعلام وجرة منزلاً غدت أسده طوع الظباء السوانح
أغار عليهم من ضميري فبالله هوى زانني حتى اتهمت جوارحي

صحبت عزمة الوزير النجاحا   ورأينا صبح الفلاح ولاحا
واجتلينا وجهاً يجلله البشر   فعمنا بملتقاه صباحا
واجتنينا ثمار ما غرس النصر   وليس الغصون الا الرماحا
ان للعزم موقعاً من نفوسٍ   لم تجد في ركوب هول جناحا
حصد الله شأفة لفساد   شأفه للمسلمين صلاحا
ورمى عصبة النفاق بسهم   لم يزل سهمه العلى قداحا
والذي حارب النفس حتى   شكر الملك وادعا واستراحا
ستر الشمس من عجاج بليل   ما أرانا الا الصفاح صباحا
واستقاد الجيش ملأ البسيطين رجلاً ونجدة وسلاحا
فكأن البطاح منا التخوم   وكأن البحور منا البطاحا
ركبوها جرداً ولما تبارت   فاستطارت بوارقاً ورياحا
وطهر الملوك زاباً شديداً   واعتزانا محضاً ونصحاً صراحا
وبكى شائبك لا أقلته أرض   كيف قد رام للسماء نطاحا
ذي من اعلى التاج فلما   رأى الليث بات يحمي النباحا
فرأوا الخوف فيه قيد وغل   فهو في أسر خوفه ابن رياحا
كان في ايكه مسيلمة زوراً   وفي رايه التجيف سجاحا
اودعوه المنصور حيناً فقد   صار بين الدهر طرفه السفاحا
وبمنا لو انتما جل صفحا   لتداركت بالعمود الصفاحا
ابداً ابن صاعد جدل القاصد   فاصبح في كل امر نجاحا

عدا الأوطان

عدا الأوطان دولة لا أراها الله من بابل لتسعد أثراً جا
سقتها نحوها غنايم من خيل ومال سدا القنا في القنا جا

قوله

عزمة صح فالها بالنجاح   من هدى مخلب وذات جناح
من فهود ومن صقور حداها   نيتها في غدوها والرواح
أرسلتها سعادة الملك الصالح   فاستقبلت وجوه الفلاح
ملك ضرج الثرى من دماء   حملت زنجها خدود الملاح
كل يوم من صيده عيد نحر   في وحوش وفي عدى كالأضاحي
عود الخيل يوم صيد نقتداه   ويوماً تكفيه أمن الكفاح
ضمر دون شوطها يلهث البرق   وتشكو الكلال هوج الرياح
فهي قيد الظباء في كل قفر   لم تفتها مثل القضاء المتاح
وضوار تود أنفسها من جارة   لو نزت على الأشباح
ما رأتها الوحوش الا وقالت   لا تحيدي فما لنا من براح
من مهاة ومن فوي وغزال   طال منها نواحها في النواحي
مغنم قد أحله الله والله   تعالى من رازق فتاح

قوله

على فال السعادة والنجاح   هلال دجى على شمس الصباح
تلا في النيران فكل أفق   من الافاق مبيض النواحي
بيوم مشرق الانوار خلنا   عشيته تقدمن الضاحي

ضد صد الصبح الوضح

حرب مع البدع حرب وه الفاحر كهم الصعيد نعم الصلاح

تقول لك السعادة قول حق تمتع في فنائي من براح

قوله

يا طيب

يا طيب شربي بأوقات الأصيل وقد تداول الشرب أقداحا فقداحا

شربتها وكأن الغرب نادمني فبات يشرب شمسا تشبه الراحا

ثم اصطبحنا فدارت من لبانتها والشمس من شرقها فازتحت وارتاحا

قوله

وصلت غبوقي بالصبوح وإنما جنابي غبوق مسعد وصبوح

ونبهت عبداني ولم يعثر الصبا بعود ولم ينطق عليه صدوح

كأني سلبت الديك في الكأس عيشه فقام مروعا من كراه يصيح

قوله

ما بعد قربك للآمال مقترح لعل الدهر بعد اليوم منفسح

قد يسر الله منا ما نسر به فراح كل فؤاد حشوه الفرح

لم يخف للرشد منهاج على أحد والبدر يشرق والبرهان يتضح

وللنسيم شذا ما كنت أعهده لو لم تهب الشذا الحضرتي والملح

بيوسف وأخيه مصر باسمة وقد ثنى عطفيها الدل والمرح

الباذلين لملتجي أكفهما والعرض خلف حجاب اللين يتشح

الضد

من معشر كسبوا مصلتة للين يداوون يوم العفو ما جرحوا

هم غرة في جبين الدهر واضحة من غير سوء ولكن عزهم وضح

لهم مناقب في سلك العلا نظمت وأصبحت هي ما بين الورى سبح

عذبتني طرفي بالسهاد وليلة قد مات عنه تعيش أنت صباحه

يقني الوزير لنا فإنا إن نسل أو لم نسل سبق السؤال سماحه

[illegible] ابن الزبير

لا تنوسن تلك باب رزق مغلق فابن الزبير بكفه مفتاحه

يا ابن الأولى شهدا المقام وركنه وهضابه وتلاعهم وبطاحه

أيام برار منكم أسدية والشرك تخفض بالزبير جناحه

أبني حواري النبي وحسبكم نسبا تبين صبحه وصباحه

أترى أعدو والخطوب على امرئ لابن الزبير غدوه ورواحه

قوله

قد كدت أقطع يوم عيدي ظاويا وأعيش دون الناس بالتسبيح

وأرق من ندمي دمي إذ تنقضي أيام تشريق بلا تشريح

وتزن أزلام من شراب جبرة يوحى سراجا كان يحب الريح

لولا ابن عبد الظاهر الفتح الذي وافى هنيئا من نداه فتوحي

قوله

إذا استترت الأبواب كان بي الفتح وكان آمالي بأبوابه النجح

وكان ابن عبد الله سيدي الذي له الله في كل مكرمة قدح

قوله

يا كامل الملك الذي ذكره فيه كنشر العنبر الفائح

يا ابن تميم صاحب المصطفى أكرم غاد كان أو رائح

يا صالحا في دينه تابعا أسلافه في المنهج الواضح

وقوله

أعيذك ان أراك بعين شاك فذي زمل مع القلب الجريح

وارجوا ممتحني لأراك اذ لا يقابلك الا بالقبيح

قوله

ما لي نسبت ولست من مخلوطكم كالفالجة

وغدت تعابني الغريبة وهي عندكم نازجة

لكن نعيد الود حقا بك تولي تطيب الوالجة

قوله

يحلك القابل للمدح يبشر القابل بالنجح

وراس مال حسن ظني ولا بد لراس المال من ربح

قوله

تخلو همومي بي ولخلوتها طول الليالي ما لها من صباح

طار الكرى عني ولكن الدجى غرابه فيه مهيض الجناح

ولو سألت الليل عن صبحه لقال الهته الوجوه الصباح

وقال لي من نجوم السما مذ غربت عنك بدور السماح

قوله

اذا ما استعنت على حاجة توجهك هذا الصبيح المليح

تيقنت فيها حصول النجاح وصح ظني الحديث الصحيح

قوله

انهي لمولاي الذي حل بي من ألم قد قال لي لا براح

ولا

٢٦

ولا اطيل القول منه وقد نسل قوى جسمي جميعا وزاح

قوله

يا لحظه أثخنت قلبي جراح كأن قتلي لك امر مباح

يا مهجة العشاق ما ذا جنت عليك في الحب عيون الملاح

غرتك من اجفانها فترة وكيف يغتر بلين الصفاح

انا على الحاظ من قبلنا من قود او حرج او جناح

لا بقي الدجى من شعره بالدجى والصبح من طلعته بالضبا ح

وزار والنجم نصير لحكاه في السير والنسر مهيض الجناح

قوله

رفقت البكر من مدحي لمن يحي ولا يمدح

وقد عادت بخاتمها وذال البعل ما أفلح

قوله

أعد مدحي على وجه سواه فقد اتعبتني يا مسترنج

ولا تغضب اذا أنشدت يوما سواه وقيل لي بهذا القبيح

قوله

قنطرة قد بنيت وصورت من الملح يكاد من ينظرها يطير عجبا وفرح

قد كملت اوصافها من كل حسن مقترح كأنما ارتفاعها في دوره قوس قزح

وقال في ابيات فلما طالع المملوك بعض اجزاء اليتيمة وجد فيها ابياتا لأبي القسم الشبظمي

يصف قرية ابي قلمون وقد رآها تحت سيف الدولة وهي في البحر والقائمة وتشبيه

قوس قزح فعجبت من هذا الاتفاق لكن تنتهي في الدور والشكل وتشبهه في الألوان
وهي نمرقة منها استعار الروض أصناف الملح

فيها المنمص من ريش الطواويس ملح
كأنما دارت على سمائها قوس قزح
أقسم بالله لقد هز زين عطفي مزح
نمسن كالغصن علاه مثل عتيد صدح

فلله

وقلت في تشبيه القوس وإظهار الملح

أعطيت القوس لنا منك للقوس صلح
فلم يفته غرض ولا له سهم شطح
بل طنو المفصل في معناه فوق ما اقترح
والتمس أولى من أجاد المدح في قوس قزح

قوله

لمن أشكو المنى والناس شح | فقير أو غني غير سمح
فلم أبلغ بمدحي زاد مالي | ولست مصدعا رأسي بمدح

قوله

إن أكن قد زللت فاصفح وسامح | إن للسيف مذ عرفناه صفحا
وإذا أبنت ذنوبي نوم فهي بالعفو منك والصفح تمحى

قوله

سأفارق رجفة مرهوبة | لاقيت من أخرى فراق الروح

فإذا

فإذا انقضت هدي تراءت هذه | كترادف الأمواج يوم الريح

قوله

نحن نفديك من السوء فعش | نصحب الفصحاء العمر الفسيحا
وإن استقللنا أن تفدى بنا | فبكبش قد فدى الله الذبيحا

ومنه

لما تجلى وجه من أهواه جن الكاشح | فقلت هذا الوجه عذري فإن عدوا أضح

قوله

بل قد تبسم الملوك القصيد | إذ جنت سرت تبسم المقصود
تخفي بياض التاج عندك مثل ما | كانت كفانها الليالي السود
ويد أخبيتك في الدجى وكأنه | فيهن من فلق الصباح عمود
ما بين أودية وبين شواهق | للخيل منجد بها وصعود
قد أقسمت أكوارها وسروجها | لا سار في ظهر يمثلك عود

قوله

ملكتنا يد الوريز بالإحسان | تغدو الأحرار وهي عبيد
كلنا مؤمن بحب علينا | وموالي نداه وهو يزيد

قوله

وما لي والإسهاب وهي مناقب | بأيسرها يفنى الكلام وينفد
ولكن بولائي في الحسن والله | يقوم بشكري إن غدا الشكر يقعد
صفات علت في سنه تدلنا | على كرم أداه للفرع محتد

هم القوم أما دينهم فمسدد ... منيف وأما مجدهم فمسيد
يزيدون حسادا على النعم التي ... تزيد ألا إن الكريم محسد
ترجيهم حلما وتخشاهم سطا ... وعند المواضي الصفح والحد يوجد

قوله

حاشي يدا كم لها في العالمين يد ... ومن صنائع شتى ما لها عدد
وفي الطلوع لها فال وما برحت ... فوق الغمام ولم يبرح لها أمد
ومذ شكت ما خوها البحر من قلق ... بلوح فيه لبيب فوقه الزبد
زيد تشرف منكم بالجوار علا ... قدرا وهذا في المآثر راح يطرد

قوله في ذكر الجامع ...

بنيتم على تقوى من الله مسجدا ... وخير مباني العابدين المساجد
فقل في طراز معلم فوق بركة ... على حسنه الزاهي لها البحر حاسد
لها حلل شتى ولكن طرازها ... من الجامع المعمور بالله واحد
هو الجامع الإحسان والحسن والذي ... أقر له زيد وعمرو وخالد
وقد ضاحكت شهب الدجى شرفاته ... فما هي بين الشهب إلا فراقد
وقد أنشد الجيران عالي منارة ... فلا جائر عنه ولا عنه حائد
ونالت نواقيس الديارات وجمة ... وخوف فلم يمدد لهن ساعد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لديهم ملقيات كواسد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

العليم

سوال ...

الضلال

جري

وقوله ... البادر من محمود والي ...

جرى الغيث في جود على ما تعودا ... وأنهم في سقيا البلاد وأنجدا
وعم نداه حيث زاد غمامه ... ذوي الرتب ريا وارتوى منه ذو الصدا
تعود كتمان الندى فيعنه ... وكانت أحبابا نداه وحسدا
وكتبت عنه أحمد الغيث ملغزا ... به فنادى القوم الغزير أحمدا
تنازل من هز الجبال بحلمه ... وثبت منه طود حلم ومهدا
حلا الجانب الغربي نور رشها ... به فخرت لديه أنجم الجو سجدا
تنام الرعايا آمنين وسيفه ... مفارق جفن لا يزال مسهدا

قوله

كتابك أم جواهر في عقود ... ويوم ورود أم يوم عيد
ولاح اسم الأمير به لعيني ... فبادرت البسيطة بالسجود
ونظم كالعقود له اتساق ... كما اتسق اصطناعك فوق جيد
فلو نظر الوليد إليه أضحى ... لديه وهو في صغر الوليد
فلا عبد الرحيم يكاد يقفوا ... له أثرا ولا عبد الحميد

قوله

ودائرة في الأرض لا تطعم الكرى ... لها مقلة كلا ولا تشتكي السهدا
لها جائر يخفى ويبطل تارة ... وقد ينتهي قربا وقد ينتهي بعدا
وتبدي فما رحبا يقتبل بعضه ... وريقته تهدي لأكبادنا بردا
وساحاتها منا مقيم وسائر ... فتوسع ذا جودا وتوسع ذا رفدا

قوله

ايا ابن الوحيد انبسط للعذل عذره   اذا ارتد الحجامة عنك اوصدا
ومن ذا الذي في الدهر حظك مترف   فيجري له ريق الدواة اذا امتدا
ولو نظرته لابن مقلة مقلة   فقدت سطوره منها بما ابيض واسودا

قوله

وقاتل جرح سيف لحظه   مجردا من جفنه ومغمدا
خاف على خديه من لحاظه   فبات في عذاره مزردا

قوله

ان عيني وهي عضو دنف   ما على من كابدته جلد
ما كفاها بعدها عنك الى   ان دهاها وكفيت الرمد

قوله

هربت هرة بدني يوم عيدي   فانظروا اهل ثم هذا السعيد
وازدرتني اذ رأت لي مطبخا   ابيض اللون كقرطاس الوليد
ووجوها من عيالي اصبحت   غير بيض وقدور غير سود
أفلا معذرة عنا هربا   ولو انا موثقوها بالقيود   ~~وطمان الفار لما هربت فانا في جوع~~ وجحود
~~واما لو شاهدت عيناك اذ كابسونا تحت ليل في غديد~~
~~ثم لما لم يراخير امضوا وهم بين هزيم وطريد~~
اين اعادي واللحم بها   يشتوي بين عريض وقديد
واضاحي التي من دمها   طالما ضرجت خدا للصعيد
تلك ايامي التي قال لها   جود شمس الدين يا ايام عودي

برغمي

وقوله يرثي حمادا

برغمي ان خلت منه المذاود   وراحت عطلا منه القلائد
وغودرت الاعنة ملقيات   بلا كف تجاذبها وساعد
خلت منه مراغنه وكانت   بعشرته الملابد
تدمت تحت جنبيه الحشايا   وبلي تحت خديه الوسائد
واوحش طائفا ما زال يمضي   لديه والرماح به رواكد
~~وكم طرف بعثرته طرف هنالك فكيف ظنك بالسواعد~~
واثر سيره في كل سير   وجه ماضغيه في الحدايد
وما ثنت الصرائم منه رأسا   ولا ردته جائلة المقاود
وكانت ذات البراذع فقد حزم   فوا اسفي لمفقود وفاقد
غدت خلف السوابق بالمنايا   ولم تفت المنايا من مطارد
أنفت زناقه فالخيل عطل   وجاد بنفسه افديه حايد
هي الايام تصدع كل قلب   وهل يبقى على الايام خالد
وادركت المنون ابا زياد   وكان الرزق دون نداه فاعد
يسير ووطئه في السهل سهل   كما بطا الجلامد بالجلامد
بارتعة الاهلة سمروها   على ايماض برق بالفراقد
~~ولما الحمود بالثريا افاض علبه هرام المجاسد~~
اذا ضرب اللجام له وغني   فدع عنك الاساحق والمعابد
يقارن بالحباق له نهاقا   فهما شيبان والسمعان فاجد
ثمانونا ابير قبل عين   وشيطان الحمير تقيت مارد

ومروزر في سمعية تلقى فراح بهم خمساً غير ساجد
تخاف الأتن منه شق مبيم لها وبراعة في الصادر اهد
وما أدري له من اين هذا بلى ادري وقد تعد العوايد
شبا ل ابو الحسين له عذار وحبل للعذار عليك شاهد
ولو بلت محاسنه بنتف وحلق لم تجد كاسال واجد
ولكن كان يصغر عنك سنا وان الفحى كذا دبراه والد
بما دا كان نقصم ليت شعري شعيراً وهو من اتدا الاوارد
بحط منه تغزلا ببابا ولا ابنا بابه ولا زوايد
وكنت مزاحم منه لشيخ لبسق به المحافل والمحاشد
يجوب به البلاد فمستقيم وهاو تارة فيها وصاعد
ولبس بقوله امد بعيد ولو اقحمته دربند امد
وكم أدركت في الشاجوا اذا ظفرت به وانت عليه لا راد
فالفحول لاهوال عفوا فدى الاعراض شادات اماجد
وضجت البيوت به معين احكمه النفاق من القصايد
وكم من ليلة في الخان قامت به في عانة الحمر العرايد
وسقط من اتان ثم خلى واجبل حابلا بن المساهد
وكم كسرت اساطير عليه وعند النبك كم هانت شدايد
تكسر وهو مشغول مكب على اكفالها وعلى المذاود
وكم قلب المرابط في ربيع وايقظ في دجاها كل هاجد
فمن

فمن سبب براحفه وودي بشعبه ويقطع منه زايد
ولم لا والخليل غلام يجبي بعاني ذا وبرغم من يعاند
هو الغاوي ولا عجب لغاو ويتبع شاعراً جم الفوايد
لو ان ابن الحسين رأى ابا لقد القي اليه بالمقالد
فذا لا ذال ان انصفت حكماً ضجيع الجود منه اي ماجد
واولى ان يقول ازائر يا حبا طرقتني ام انت عايد
ودع عبد الوليد ففكر هذا اذا فكرت انجح للولايد
وان حسنت قصايد من حبيب فذا حسن القصايد والمقاصد
لو الفتح بن خاقان رآه لقلد من محاسنه القلايد
ولو بحيا لشاجم كان عبدا البحي في مصنفه الفوايد
ولو وقعت شوارده اليه لزان بها المصايد والمطارد
ومن لي بنواس لو رآها مفاخرة كبت بها الحواسد
ومن يقول تلك وذاك فيها وتفضيل الحواعلى الجرايد
تشاكل ابازياد كل حوب ملت الفظ من بحر الروا عد
اذا اعلنت فسل البرق شيفا شاه باسكاب الغيث عامد
موقرة وموقرة تهادي رحاها نحو ترنك والقواعد
تشق عليك من حرق جيوبا وان احسنت منها القلب بارد

[illegible]

ودوله

أمولاي فخر الدين عمرت منزلي وعمرت من ذهني سراجاً موقدا

بعثت بفيح لولوي نثرته نحد من ثناي جوهرا منتضدا
وقد كان لي سا من النار مقفرا فلما عمرت البيت جانبه حسدا
وطابت لنا طابوته سات فودها فعاودها عصر الشباب كما بدا

قوله

من يحفظ الغيل بعد الشبل والاسد هيهات والموت لا يبقي على احد
من يجمع الشمل من ترضى العشيرة من يحلوا المروة من يهدي الى الرشد
لم يبق فوق بسيط الارض من احد الا شه حربا صبحة الاحد
وجادت لي في يوم الخميس انني لم يجري مشبهه يوما على احد
ما اغفل الناس عن هذا وكم نظروا في والد عثرا شتى وفي ولد
احد ففقد ابن موسى مثل والده فيا له كمدا اوفى على كمد
لو كنت بالجانب الغربي حين قضى فيه ابن موسى لنادبت الحمام قد
ما بعده غاية با موت تطلبها وصلت للشهب في تمر قال فاتيد
تبدي السبيبة لشا منه ذا البد اجنى عليه الذي لحبي على لبد
يزيد في كل يوم علم تجربه حتى ابح له يوم بغير غد
~~الى العراقي الذين محتسبا قراه عضدا اكم فتت في عضد~~
~~واصبر فانك يا ايوب متصف بالصبر حسب فيا من فيك مطرد~~
تبقى الحيا يا بني نعمون اعظمكم وطالما جدتم والغيث لم يجد

قوله

~~قل للحسادي على نيل الغنى ومع النعمة لا بد حسود~~

ولمن

~~ولمن تعجب من صبدي الذي جا في يدنوا ومرماه بعيد~~

قوله

ما انت لك الدنيا فعشت سعيدا واومت لك الاخرى فمت شهيدا
~~وصرفت امر الملك في كل دولة ترتبها كالعقد زين جيدا~~
رأى اليمن العزم الذي كنت شاهرا فقل لقيس عسكر وجنودا
لعوضك تعلوا انه بمنيته تنير وجوها للحوادث سودا
واودنت فلبسي الملابس من دم جري فاي دمع العيون جمودا
كذلك يكسوا نفسه كل صارم يمان فيسلها ما به ووريدا
~~ونحن زرع لا محالة للردى فلم نرى الا قايما وحصيدا~~
~~وان طرق الحادثات الى الشها قريب وان حلنا الطريق بعيدا~~
~~سقت صارم الدين الغمايم برة تنادي له تلك الا انا ملحودا~~

قوله

لو وجد اللايم بعض ما وجد في الحب ما فنده هذا الفند
يسومه صبرا وما ابقى الهوى تالله لا صبر له ولا جلد
سل بي وقد جمع الفراق موقفا الزم فيه كبدا امنى يد
بصمنا طيب عناق ضيقه قد الف الروحين منا في جسد
كذا وقد رق العتاب بيننا نخل من عزم الفراق ما انعقد
ان ابن موسى في الكرام واحد اعيذه بقل هو الله احد
تلا اباه في العلا وجدا كيف جرى ذال القناس واطرد
ما اجدر الفرع بسر اصله واخلق الشبل باخلاق الاسد

من آل يعمور الذين مجدهم تشابه الوالد فيه والولد

قل لحسود قد عوى سماهم لما رأى شهابهم وقد وقد

لا تعبا الأسد بذوبان الفلا اذا عوت فكيف تعبا بالنقد

سل بهم ليل القتام اذ دجا وسمرهم توقظ أجفان الزرد

وبيضهم عادية لكنها من الحساد قد نشد في جسد

محمرة محمرة كأنها أثر عذار من شقيق فوق خد

قوله

سطرها المملوك وهو أرمد . يحال ان القبح ليل أسود

يمسي بليل العاشقين دمعه . لا ينتهي ومقلة لا ترقد

كل على إنسان عيني عطفت . كأن انسانا في لديها ولد

وموعد البر وظام ناظري . منها فهل ينجز ذا الموعد

وهل لطب المصر مني ناخذ . فكلهم في تعب منكد

ملوا الى البر والبحر معا . ذا مزبد الطرف وهذا مزبد

بل سئموا السخرة لا كاغد . فيها من الوراق ما ينتفد

ولو أتي فيهم حنين لم يرح . الا بخفيه وذا مطرد

سعيدهم بالمدح موعود معي . وذو الشقا بالهجاء مهدد

وعودي ملوا وسر الداين . تعبا الأساة وتمل العود

ولم يكن مطل الطبيب عادتي . وانما العزيز ما لا يوجد

قوله

غبت

غبت عنا ولم تغب لك جودا . جاء يتلو التجيب فيه الجودا

عزانا البعد شخصك كادت . لا ند في أرواحنا الأجسادا

قوله

أيا رب من ظنني عاجزا . عن القول والقول عندي عتيد

يراني في الحلم عن جهله . معاوية وهو فيه يزيد

قوله

في داء صندل الزمام

وكان سدادا لباب عن متسلل الهوى . وصاحب رأي كم هدى بسداده

وسترا على الستر الرفيع بهاؤه به ويزين السيف حسن نجاده

وقالوا المقاصير في وصف صندل لقد جزنا السعد قبل ولاده

وكانت مقاصير الجنان محله وساد وقد أمست مقر وساده

ولما غدا انسان عين زمانه بدا النور شقا فالنا من سواده

وتبصر اسلام النجاشي وجهه وتبصر داج وجهه بعناده

قوله

أصبحت رجسا للبانام من الورى ولظالم يبغي علي ومعتد

واظنهم لم يسمعوا لمدائح خلدتها في أحمد بن محمد

قوله

خلا حارث الأزال عن تغزليا . وعود الأزال أطيب عود

أم لأن السؤال قد صححته . خمرة الريق قوله مردود

السراج

النار في كبدي وقلب ابرهيم جدا شوقا الى المولى الوزير سقى العهاد لديه عهدا
وبريد ابرهيم نادي عندك الوجد وقدا لكنها يوم السلام على الوزير يكون بردا

قوله

ناديته يا سيف فما أجاب خوفا للندا
أنذب سيفا مغمدا في لحده مجردا

قوله

جا عذاره الذي أهيم به نجدد الوجد أي تجديد
وظنه آخرا لغرام به مفتد جاهل بمقصودي
وما دري ان لام عارضه لام ابتداء ولام توكيد

قوله

منزلي في ذلك البر وفي ذا البر زادي
ولتفريطي ما انقيت شيئا للمعاد

قوله

هبني سراجا طوال الليل نوقده هل ذلك الزيت يكفيه مع الأبد
جرد نفقده كيما نراه غدا رطب اللسان بشكر غير مفتقد

قوله

للطواشي الرشيد بركة ما زينتها دساتر كالنهود
صيغ فيها صوالح من لجين كانعطاف الاصداغ فوق الخدود
وتدانت منها الاعالي فقامت خيمة في الهوى بغير عمود

يا لها

يا لها خيمة لطيب مقام لا لتجهيز عسكر وجنود
ولديها البنان قد جمد اخوف سطاه اذ فاق باس الا سود
لبس فما رأيت أحسن منها غير خلق من الشهاب رشيد

قوله

بجرح الطبيب سهلا من يد تسدي الندا
والذي يخشى لا يخرج الا نكدا

قوله

وي فقير وهو أغنى الورى بالحسن جل قدرة الواحد
قلت له لما بدا وانثنى كالبدر فوق الغصن المايد
قف نتنادم ساعة قال لي تقول يا ورّاق بالشاهد
قلت وللقاضي فنادى اذا ما بيننا من (الود) عاقد

قوله

لست انسى لمشيبي يده البيضاء عندي مونسي في عمري وضجيعي عند لحدي

قوله

ابا العباس تاج الدين أحمد دعوتك في مهم قد تجدد
ارى بصري وان أضحى صحيحا له فيما أرى نظر ان ارمد
كأن الشيب يسرق نور عيني فينقص ذا اذا ما ذا تزيد
وفي كحل الوزير شفا عيني ولو نولت منه جمل مرود

فليس عليه عندي [illegible]

قوله

وقوله

وَصَلَت صَحِيفَتُكَ الَّتِي أرسَلتَها ... وَوُصُولُها لِي بَقِيتَ مُعادُ
وَلَسَوفَ تَلقَى كُلَّ صَحِيفَةٍ غَداً ما المنقبة عند آل والحسادُ

وقوله

أَأَفُوحُ بِابنِ أَبِي وَالمَشيبُ يَبيضُ فَودِيَّ بَعدَ السَّوادِ
وَماذا أَقولُ لِأَهلِ العُقولِ إِذا ما نَزَعتُ أَوانَ الحَصادِ

وقوله

كانَت سُطورُ كِتابِكَ تِرياقاً لَقيتُ بِها داءَ الشُجاعِ فَعادَ السُمُّ لي شُهُدا
وَكانَ غايَتَها أَرجو كَفَّ أَذىً فَأَتبَعَ الكَفَّ بِالإِحسانِ مِنهُ يَدا

وقوله

وَلَئيمٌ جِئتُهُ في حاجَةٍ ... فَتَأَبّى وَتَأَبّى وَتَمَرْدَلْ
وَدَعا لي إِنَّ أَجراً وَهوَ لَو ... كانَ سِتراً لَم يَستُرِ اللهُ وَجَلّ
قالَ لا أَحوَجَكَ اللهُ إِلى ... سِفلَةٍ قُلتُ لَهُ آمينَ بِعَدلِكَ

وقوله

خَفَفتُ عَنكَ زَماناً لا أُثقِلُ قَصدا
وَقَد طَلَعتُ حَبيباً أَما لِيَ عِندَكَ صَدّا
وَما أَجاوِزُ حَدّاً مِن راحَتَيكَ وَأَصُدّا

وقوله

أَغرى اهتِمامَكَ يا أَمجَدُ فَقَدَّ مِن غَيظِها تَرِدُ ... وَصَومي وَالبَردُ قَد أَقبَلا وَمَطبَخُنا فيهِما أَزمَدُ

وقوله

مَولايَ لاقَيتَ الخُطوبَ بِأَوجُهٍ ... صَلَبَت وَظَنّي أَنَّها جُلمودُ
هَيهاتَ بَل هِيَ مِن حَديدٍ لَم تَكُن لِلّينِ لي وَلَوَ أَنَّني داوُدُ

قوله

لَم يَعذِني مُحَمَّدٌ مُذ تَشَكَّيتُ ... وَكَم جِئتُهُ وَحاشاهُ عائِد
وَهوَ لا يُنكِرُ السِراجَ وَكَم ضَمَّهُما في المَساءِ وَقفٌ وَلحد

قوله

وَقالوا امدَح فُلاناً الَّذِينَ فهو اليوم مقصودُ ... وَما في ذاكَ مِن بَأسٍ فَقُلتُ لَهُم وَلا جودُ

قوله

خَدَمي عَلى ذا البَيتِ تَشهَدُ لي ... بِها عَصرُ الشَبابِ وَابنُ ذاكَ الشاهِدُ
ما كانَ رَأيُكَ مَحموداً بِهِجرَتِهِ فَقُلتُ بَل كانَ رَأيي فيهِ مَحمودُ
وَوَجهُهُ شاهِدٌ يُنبيكَ عَن خَبَري وَالبَأسُ في خَبَري لَيسَت بِموجودُ

~~قوله~~

~~أَسعَدَ اللهُ أَنتَ سَعيدُ حَظٍّ ... وَحَظُّ إِنجابِكَ كُلُّ قَصدِ~~
~~وَأَنتَ كَريمُ خالٍ إِن نَسَبنا وَعَمٍّ في العُلا وَسَعيدُ جَدِّ~~
~~وَيَكفي مَن دَعا لِلنُجحِ قَصدٌ تَناوُلُهُ لِمَطلَبِهِ بِسَعدِ~~

قوله

قَد عَقَدَ الإِفلاسُ لي تَوبَةً ... ما خِلتُها مِن قَبلِهِ تَنعَقِدُ
وَقَد كَفاني وَأَعطاني زاجِراً مِنَ العِفَّةِ ما لا يُحَدُّ
وَحاشِيَتي لِابنِ يَزيدَ الجَفا فَقُلتُ يَكفي ما جَرى لا تَزِدْ

قوله

أتيت أرجيه في حاجة فلم تبعث نفسه الجامدة
وقال في دفنه والنفوس تعاف المقتله الباردة
فقلت له خل تقسلها وحول وزد فاها واحدة

وعدت ابتدا بي ما هدا ابدر قد كان لوائي لكان فار غا ذلك الوعد
فقست عليه بذقا لك لوائي لكان كذا فالشكر لله والحمد
وكان بلا قلب يحبك للندى فكن مستريحا ما بذا يدرك المجد

وقوله

كن قاطعا من اقطع القده وسل عنه النفس بالوحده
لا تخضن فكرك في مدحه فذاك من لا عنده زبده

يا الذي يتزل بالرمح الذي طعنه أمسى يفك الزردا
وهو في الاحباب أحلا موقعا منه في الحساد طعنا والعدا
انجز الوعد في اليوم فقد سئمت نفسي من قول غدا

أنت شهاب الدين سوقا شهابه له من رجا الطلوع توقد
وانهي اليه موت زوجتي التي بفرقتها شملي الجميع مبدد
ولم ينسني عهدها قول قايل تناثر الاسى هذا التراث مجدد

كل

٤٥

بحل شمس الدين من انعامه وهو في المهدية حمدي مقلد
فمتى خفت الأذى من زمني قلت بي وقع الأذى بالمحمد

قوله

ماذا يفيد طلاقة من وجهه وله يد في غاية التعقيد
وبظنها الجلمود ذو جهل بها والماء قد يجري على الجلمود
وقد كنت دهرا للمروة ناشدا وخيل لي اني لها لست واجدا
واوقعني في ذال شخص مبهرج حلاه أخبار كم حلا الناس ناقدا
فلم أري الا زاهيا بملابس غدا فايما فيهن بالعجب قاعدا
كأنه بها بعض الجرايد ما لها يد وأفهم التشبيه تدري المقاصدا
وطرزا بلا يد التر او دونها اخوانيم قد اثقلن كفا وساعدا
وضيعة عنون وعود وشارب يفوتها طول النهار الجرايدا
وما حلفوها عن وفاء وانما على كل حال نلها كان زايدا

بحمل

يا ابن النجيب وقد دعوت جوادا يا طالما ظن الغمام وجادا
أني أرى بك المديح وطالما زان المهند عاتقا ونجادا

طي بري غد الجميلا ولم تزل عند ظني عبده
ولي مزيد العطا منه بشكره دايما وحمده

وجلوتها بيد لها في كل مكرمة يد   لا بل اياد كلها بصنيعها متقلد

شرفت بنى المسعود بفضلها والسيد

وبها تفرد في الورى شرف القضاة محمد

يمضيها وكذا كل من هول الامام مسود

وكشفت منها دوحة للصبح منها أود

ومن ذا الذي يدري سواهم مدائحا   اوليتها فيهم كدت متفصد

ومن نحوهم ما زلت اجلبها لهم   كاني انهم بما ملكت يدي

ورحت فما قلت هل حاجة   اسير بها الى الامجد

وتمسو لي سائل بالسرور   عن اداب العبد للسيد

وقوله

اباخاضب الشيب حتى متى   تسوده وهو يستعبدك

وما حاجة لشباب غدت   تسود وجهك فيه يدك

وقوله

انا طوى في حب من احببته   هالك الذليل وما ازال تعاند

الصبح طلعته وهذا واضح   والليل طرته وهذا وارد

وقوله

وقابل عهدك بالناس مذ ومن   وقد رأي في غريب الدار في بلدي

ما

ما افطروا ولي بهذا الصوم قلت له   ما افطروني ولكن فطروا كبدي

وقوله

وغادة للحساب عالمة   لذهنها في الحساب تسديد

ما رضيت مذ حدمتها عملي لانه ليس فيه تجويد

قلت لها فاستوفيه فابتسمت   وما من منها العجب املود

وقوله

صار ابري دجاجة تحضن البيض   برغمي وعن قليل ينادي

الملاح الملاح وبلي عليه   والملاح الملاح جل مرادي

وقوله

حاشا ان ترضى للرجا حلوة من فائدة   لا الازور به بعثت ولا دعا الوالدة

وقوله

وقفت باطلال الاحبة سائلا   ودمعي يسقي ثم عهدا ومعهدا

ومن عجب اني اود دیارهم   وحظي منها حين اسالها الصدا

اشتهي ان اشتكي همي لمن يصفي ودادي

والذي القاه القاه بشكواه بيادي

يناجيني بهمي واناجيه فؤادي

وقوله

اذا ثبتت بين القلوب مودة   فلا تخش من نقض بقول الحواسد

وما حاجه اذ بي البلد محة وقلبك للوراق أعدل شاهد

وقوله

قوافي تضعف عن همم خصصت به فكيف أحمله مع همم أولادي
ومن شكا الما يود به في كبد فان شكواي من الام أكباد
وهم أولادا أولادي أهم وقد تجاوز الأمر تعديدي وتعدادي

وقوله

كل يوم لك في الاحسان تتلوه غد وأياديك لذا الفضل يد لها يد
فأبو مجد الدين عن مجدك يهوى الفرقد ونصدق بوفا الكيل فهو المفتقد
ووفا النيل مذ جا بنه لا يجحد وهو ثان لك قد نص على ذا المفرد

وقوله

وكم أنفقتك كالهلال بقلة ملت كراها واستطابت سهدها
واذا عتبت عتبت حظي لا بما نفسي وأقسم لا عتبتك بعدها

وقوله

لي من أبيك سقاه الغيث ماطره مكارم لست أنساها الى الابد
ولي غريم غدا كالذيب يختلني وما دري ان خلفي سطوة الاسد

وقوله

مولاي شمس الدين يا من ضوءه خلاف ضوء الشمس يشفي الارمدا
ودلت عيني بالطريق لموعد قلت منه لا زلت تنجز موعدا
ولقد جلبت لها الصبا بهمة جلبت لها من اصفهان لها ثمدا

أطهر

أطهر ابن الطاهرين مناسبا رفعت على قمم الكواكب مجدها
أمد يداي بالكساء فان بي رجلا تؤمل في كسايك مدها

قوله

اذا أنا يممت الوزير بمدحة تيقنت عقباها الجوائز والرفدا
وخفت اذا أنشدته حذق نقده فأرجو له نقدا وأخشى له نقدا

قوله

يا كاتبا أحيا البلاغة منشئا أو منشدا
فلذاك لم نعت من الفضلا بالمحيي سدا

قوله

ساد

لم يعدني محمد مذ تشكيت وكم جئته وحاشاه عائد
وهو لا ينكر التراح وكم ضمنا في المساء وقت واحد

قوله

وأذكرني أيام صيد لك نزهة تقوم لها أيام دهري وتقعد
مطارد وحش أو مطارد عصايب من الطير خد الارض منها تورد
تباري لها خيل الوزير صقوره وأسهمه علوا الى الجو تصعد
ليهنك للطير انقضاض الى الثرى وللخيل منزقا في الهواء ومصعد
فلا تنكرن حاليهما في مواقف هنالك فهن الجوارح تشهد

قوله

ذكرت بني والاهوال بيني وبينهم وأهواء الاعادي

فيا رب العناد أخو طريد أبابك فر من جور العباد
تشفع بالرسول أجل خلق يقوم غداً شفيعاً في المعاد
أناخ رجاءه بحمى عزيز ومد يد السؤال إلى جواد

وقوله

طال اصغاء مسمعي للوساد طول ليلي أطال ذيل السواد
فكأن الصباح مات وقد شنت عليه النجوم لبس الحداد

وقوله

وجارية ظنناها غلاماً بنفرة مقلة ونشاط قد
رآها الشيخ فانبعثت قواه وبشر بالشباب المستجد
واتبع ردفها نظراً فقالت أظن الشيخ من أكناف نجد

وقوله

ومملوكة لي كلما رمت وطئها اقبلها شرطاً على مؤكدا
ولم تبد لي ثغراً نقياً مفلجاً فاعذر أو خداً أسيلاً موردا
ولكن نداماً اعتدت شيئاً ألفته وكل امرئ جار على ما تعودا
فوجهي على وجه لها كل ليلة ويوم إذا جوا ان ذا انعي غدا
وغسلي لامن وطئها بل لوطئها نرى كل يوم ذاك مني مجددا
وما يعدم الواطي لها منه حملها وإن كان حملاً ليس يعقب مولدا
وها هي في عشر الثمانين وهي لا تزد مع الإيمان من لامس يدا

سألت

سألت بأمر الورى خبيراً نصيراً أبطرق الهدى
أغيض الندى من أكف لهم فجاوبني منشداً منشدا
إذا غيض طوفان نوح فما تعجبنا أن يغيض الندى

قوله

صار الثلاثاء يوم السبت أف على حظي فأف فما حظي ازدد ها
ألهاني الهم عن نعتي وأوقاتها ما زال يبطي في سراح الليل موقدها

قوله

إن يكن صيدي الجرادة نفعاً وهي أدنى ما اسرر المرء زاده
فلقد زدت في عفافي عنها وعجبا في لها أتم زياده
وقد اذاك التطمعا في حتى صرت صيداً صاده ادى حاده

قوله

أجني يا جود عبد المجيد وكم لك من منة فوق جيدي
وها أنا ذا اليوم في عسرة بها حلت النفس حبل الوريد

قوله

مولاي فخر الدين أرسلها أشكر للصاحب بها أبدا
فاقصد بها عني أبوابه دامت مدى الدهر لنا مقصدا

قوله

قل لعبد الله من فاق على عبد الحميد وعلا الملك والكافي
والذي كم قلد الطرس سحاب العقود أصبح اليوم مني هارباً أي نعبد

وأنا الهارب ممن طلبوا الحرو ... بيدي
أطلبوني الخو الهارب مع ثقل قيودي
ومع الأفلاس لا يلحقه ألف بريدي

قوله

أشكو المولانا ثلاثا وما بي قوة منها على واحدة عشر
وفصل الشتا والثالث الأجوبه الباردة

قوله ونوري ثبات الكسككاكي ولبس الفاء ادد البرد بعطرسواه

جاءني الفحم تلوه ثمن اللحم فعيدي لا شك عيد سعيد
وطبخنا الكشكاك من ذا وهذا فأنا اليوم ثابت ويزيد

قوله

لي عادة من أياديك بالها من عوايد
نعدها فلجا لي منها طبيب وعايد

قوله طو

طول المحال لي من أجل تقصير يدي وكلانا عذره باد وعذري المبتدي
وإذا قلت غدا أعطيك ثق بالموعد قال والحمام يحلل لك من بعد غد
ومحال مع محالينا انقضا الرمد

قوله

وقد كنت في عنفوان الشباب أوافق أربي على ما يحب
فأعتبه وهو لا يرعوي وأجذبه وهو لا ينجذب

ووالي

ووالي حفاه ووبي قفاه وما في يدي درة المحتسب

قوله د

أمولاي هذا أنا مادح وابن مادح أتى منك يرجو ماجدا وابن ماجد
وتسال انجاز الوعد لك إن من شعار الكريم الحر صدق المواعد
فأمر لعمال الصناعة إنما صناعتهم في المطل رفع الفوا عد

قوله

ولسانه قد كل حتى مل منه كل شاحذ
ويعذره إذ لم يجد للقول نهجا قط نافذ
ويحقه وهو المزيف أن يخاف من الجهابذ
هبني اجترأت فأين من شوك القنا شوك القنافذ

قوله

شمس كما قد تعلمون مقرنن جعل السهو من نطحه أفلاذا
وله أشار ابن الحشين بقوله أمساور أم قرن شمس هذا

قوله

إذن أعذوله في اللوم مثلا وذلك لم يزل في اللوم قدما
صلت وجوه منكم لو أنها نطقت لقال أديمها من حذا

قوله

أمولاي عز الدين كم قال شاعر خليلي مسروا بها متلذذا
وأنت ونحن الذين ندعو كما معا خليلي لا ند سيدي وفوق ذا

وبينكما ما خاب قصد مؤمل وبينكما الداري كالمسك والشذا

وقوله

شكوت لها الهجر في الحشى فقالت وكل سراج كذا
فقلت ولم تسعديني اذا فقالت ساترك احشي الاذا
فقالت ستنجمها ادمعي فمتى تقرب فقالت ا ذا
فقلت جفوني فنوني كثرن فقالت لا جرى بهذا هذا

كان وصار دين الشيخ اذا الشيخ هذا
يقول قد كنت كذا والان قد صرت كذا

وقوله في خلعة زرقاء

وخلعة ان بدت لون السماء لنا فقد بدا منك ما نزهى على القمر
قالت سعادة مولانا لصانعها دعها سمائية تمضي على قدر

وكم لهم اهملت الليل والاصباح اذ سفرا
فاحسبان لهم طرزا واحسب ذا لهم عزرا
وكم نفس قد استعلى وكم دمع قد انحدرا
غداة ضممت للتوديع غصنا مثمرا ثمرا
وخفت عليه من نظري ففاض الدمع وابتدرا
ولم يظفر بحلو العيش من لا يلعق الصبرا

ولا

ولا قدر ولا خطر لمن لا يركب الخطرا
وهم جعلوا العلا وطنا وبذلهم الندى وطرا
وصالوا تارة اسدا وصابوا تارة مطرا
وكم نصلت زنادهم لنا روعي ونار قرى

قوله

وجاشني عن سبل التزكي بان يلقى بغير ثمر
فان الناس هذا سامر يحلي وذا ثمر واخر هادم مجدا واخر قد بنى وعمر
واخر لا يبل ثرى واخر قد سقى وغمر

قوله

ولا حلت عن نهج الوفاء وان غلا وفيا لهذا الدهر من اضمر الغدرا
زانت بني الدنيا وجاناك اصبحوا ولم يحزنهم للندى احد كرا
ولي شترا مال اليهم عدمتها لقد سلكت في نحوهم مسلكا وعرا
ترى وجوها لم تلها معا وفي فقدت وجوها استلين بها الصخرا

قوله

لهم جر زجلوا الجزيرة فاسقها دما بستعين الروض من جلناره
فما عرفت باليمن مثل يمينه ولا اتصفت باليسر مثل يساره

قوله

ابعد مطالع الفلك الاثير يصير الترب منزلة البدور
اطرفي قد علمت بما بقلبي فاين ذخائر الدمع الغزير

وزد جسمي نحولاً ثم خذني محولاً تحت غار صك المطير
وانت ثويت في جنان عدن وقلبا ابول في نار السعير
ثم دودٌ نقلت الى قبور ومن تلك القبور الى القصور

قوله

وورّثوني ما بين درهم بعدك عندي مصر والقاهرة
والذي نبغيك لي لم تكن ملكي ولا كانت نعمي حاضرة

قوله

خذ من ثنايي ومن دمعي عليه معاً ما ينفخ الدر منظوماً ومنثورا
ان تمح ايدي البلا منه محاسنه فقد تصور في الاحشاء تصويرا
أقول اذ سطر الناعي الكتاب به قد كان ذا في كتاب الله مسطورا
تبكي الكتايب والبيض المواضب والجرد السلاهب ذكرا عنه مأثورا
تبكي المنازل بل تبكي المحافل بل تبكي الجحافل عقلا منه موفورا

قوله

انا من اين والعمارة من اين لقد دق معصمي عن سواري
كل يوم أقول قد تبت عنها لو تهيت ارادة الاقدار
أفة الدرهم العمارة عافى الله منها وانه الدينار
وهي تسلي الحساد حتى يثوروا ويثيروا اتباعهم كل نار
ويقولوا في الدار مطلب مال كذبوا انني مهلك في الدار
ونزاع الجيران ذا الباب بابي وطريقي وذا الجدار جداري

كل

كل يوم كانني انا والبنا حلفا شكية ونفار
حيث يأتي وخلفه كل نقاص من الطين يلتمس وهو عار
واحد منهم بربت الماء ولم يدر غير كسر الجرار
والذي منهم بربت الطين قصاراه ثم كسر القصاري
واذا ما اتوا النصب الا انا قيل تقضي في النصب نصف النهار
واقاموا الحديث بينهم واندفعوا في غرايب الاخبار
وترى كلهم مشمرا كتيبه فيمضي نهاره في الثار
كسر الطوبة الطويلة والصغرى لديه مطروحة في انكسار
فكبار تكار غير كبار وصغار تكار غير صغار
ذا وبطر النشار اصلحك الله فلا تنس قصة النشار
وترى منه على الحمر غيظاً وهو لاء بالبرد في المنشار
وقد قوم يسن شهرا ولا يقطع شبرا كانه انحداري
ولعمري الحداد اخس منه والحاشي الا ديب عبد الباري
وحديث المبلطين كفاني منه ذا الاسم فاقنع باختصاري
ويا صبي ثما اليه سبيل دون ذا الشكل جمرة الزناد
حسبها نحجة رب المعالي علم الدين ذي الزناد الواري
بالامير الشماح والناس اطلف يميني من عسرها باليسار
قلبه للاسود والحظ للبيض المواضي والوجه للاقمار

سلام على دار السلام بهيجة … عنى الطيف بالزور امنك بزور

كأن بني العباس كان سوادهم … عليهم اليهم بالحداد بشير

الا في سبيل الله كم ذا هتكت … ولا بد من تلك الجنان وجور

وكم عبرات يوم فاجاها البكا … جرى يجري من ضمنهن عبير

يقلن غداة السبي ابن خدورنا … وسمر العوالي حولهن خدور

ويسترن كي يخفين ليلا ذوائبا … وهيهات تخفى في الظلام بدور

بطان حديد المرو قسرا بارجل … منعمة كم شاكهن حرير

وقد كن تمن للعفاف وللحجى … عليهن من دون الستور ستور

لهم نسب في الشمس منه اضاءة … تلوح وفي بدر الدجنة نور

بني عم خير العالمين محمد … وحسب كالحساب اليه تصير

أيمة هذا الدين اعلام سبله … مجير والرعايا والخطوب تجور

وكم غزوة في الكفر قام عجاجها … بهم فلعين الشمس منه ذرور

وقد اطلعوا فيها الاسنة انجما … مغاربها في الدارعين نحور

وقادوا جيوشا كالجبال كانها … سرى يذبل فيها وسار ثبير

وما اشتغلوا الا الملك مخلد … وكل عظيم فاز فوه حقير

قوله

وللملك منه بين هامر عزمه … كما دنر الماء يقذف بالحجر

برين الذي ظنوه يوما بزينة … وبارت جيد زاد في بهجة الدر

هو الصاحب المأمول في كل ازمة … تشيب النواصي من وقايعها الغبر

قوله

قوله طرد

نصف شهبا قد ارسلتها اهلة … براحة بدر عنه تجلى الدياجر

وكم طير ماء في الرياض له دم … تضاهيه من حمر الشقائق زاهر

وفي كل يوم للوحوش مصارع … باشلائها تقتات تلك القساكر

ومن دمها للارض خد مضرج … يهيم به قلب ويفتن ناظر

كأن مليك الارض خيم عندها … وضحى وهاتيك البقاع مجازر

قوله

~~بقابلنا فيها وجوه كواعب … على حسنها بدر السما مصور~~

~~وبيض وجوه تجتلى في براقع … فتنتقب منها سوا ومسفر~~

~~وسافرة كالبدر والبدر مشرق … وناظرة كالظبي والظبي~~ أحور

~~ترائي لنا بدر الدجى في ذوائب … فقال الدجى بدر الذوائب~~ أنور

سروا وكأن الليل من بطو سيره … وداني خطاه بالنجوم مسمر

ولا ذت سيوف بالغمود وقد رأت … قلوب رجال في الحديد تؤثر

رجال على خلق من الغيث ركبوا … واشد على خلق من الناس صوروا

قوله

~~ومقلة في شانها عبرة … وشانها لم يخل من عبره~~

~~وجسد في كافل فضل الشني … وكان لى اول الحسره~~

تري الندامى حول حيطانها صرعى … وماذا قوا ولا قطره

ومنه من عين مطمعون ان عمدت … لي الليل انامتنه

قوله

يا جواد الله القوي والقرآن ... وفيه من كل خير وخبر
ان مددت الغطا الى ممدو ... ر ليس هذا على بالمقصور
دمت لي نافعاً كما انا راج ... عاصماً لي من فجأة المحذور

قوله

لي وان كنتم تروني عبدكم ... وترون من اقوالي التحريرا
اجدا لوزارة فيك يا ابن محمد ... حقاً يحق وفي سواكم زورا

قوله

في زمد جا كليح بالبصر ... بما دهي والحال ادهى وامر
واشتهي الكحال يأتي في البكر ... وهو معي معتبر من السحر
يأتي وفيه من مقاساتي ضجر ... ترميني الانفاس منه بالشرر
ان قلت من اين يقول من سقر ... والله ما بينكم الا سفر
كم جئته من الحديث بسمر ... فقال ما يوذيك الا الهذر
والله ما يتم هذا في البشر ... وما رأينا عاقلا قط فشر
وبعد هذا اعذره اذا كفر ... هل هو الا بشر من البشر
كم قلت لا تاخذها الا اجر ... فقال لي مجاوبا يا عمر
لا تدخل الحمام الا من سحر ... ومن غريب ما اتاكم نخبر
بي حدة في العين لستي في الاثر ... فاعتبروا فانما الدنيا عبر
فالسطر كالطرس كروض قد نضر ... تفتحت منه المعاني بالزهر
ينسيك ما حبره وشي الحبر ... عن قلم كالسمهري اذ خطر

سبحان

سبحان من اخرج ناراً من شجر ... ومن موشي كل عين قد اقر
ولا زلزلت الارض وانتم

قوله

ولا زلزلت الارض وانتم جبالها ... ولا ضمت ارض وانتم بحارها
ولا عطلت منكم مجالس دولة ... نصان وانتم سورها وسوارها
تأملت منه روضة ادبية ... نفاوح منها ندها وعرارها
ثمر الفان كالغصون كانما ... تعوذ من همز عليها هزارها
ومن ملح يجني ولم ير زهرها ... الجاني ولم ينفذ لديه ثمارها
انا البان قد رشت جناحي فما الذي ... يعز معانا لي تحتجوي منها
ولم يثنني عن قبلها الحلم غافر ... ولكن بما ضعفها واحتقارها

قوله

من القوم الاولى نشروا علوما ... اتنطوى الى يوم النشور
اصول قد شهدنا هم بفرع ... نظير جل قدرا عن نظير
بتاج الدين برحب المعالي ... وجرت ذيل مختار الفخور
له من لفظه در عليها ... يغوص ذكاه في بحر غزير
قلائد في الطروس يرون حسنا ... ولا حسن القلائد في النحور
تلوح لنا وليل النفس داج ... وقد اشرقن عن صبح منير
تجود غمامه اخته فينسي ... زبان الحرف في تلك السطور
متى ما لاح منه برق بشر ... همت يمناه بالغيث المطير

قوله

وهذه صحيفة بادمعي مسطرة ... وانما سوادها حداد عين لم تره

يا علم الدين الذي لخلافه مطهرة ... ويا كريم الفرع والفرع دليل الشجرة

لا انس لا انس وقد ادار كاعطره ... كانها في كاسها بافوته مجوهره

قوله

يا متعب الافكار في ما لم يفد ... عند اعتبار ذوي راحة الافكار

او ما مضى النبي محمد يرحوا فاتمسنا بهذي الدار

والله مختار له ما عنده وانظر من المختار للمختار

والان بطن الارض اشرف منزلا من ظهرها بجوار اكرم جار

كانت عليهم دهرهم ليلا اذ دفنت من خلف هاربهم بشهب نهار

تجري العيون على الخدود وغاية الباكي على من مات دمع جار

هيهات ما حي يصف مثيت قل الوفا وقلة الاخبار

وشققت قلبي قبل حبي بعده لولا هنا كل ودائع الاسرار

فاسبت ما قاسى التهامي بعده في امسى الغرام شعاره وشعاري

او دون له كبد وبي كبد فما للنار حرا واره واوار

وعذرته حتى ابليت فلم يكد اعذاره تخفى ولا اعذاري

ولربما احرقت في وجدي وانهم فانفردت بمسلك الاوعار

ولسان احوالي يقول لجوبه انا في النجود وانت في الاغوار

وان ابتلفنا في الصبابة والاسى فقد اختلفنا في يدي الاسعار

وله التقدم والتاخر غايتي عنه فما انا الحجا مجاري

ولقد

ولقد وقرت على النفوس فامنى ما للزمان على من اوزار

وعلى النبي محمد خير الورى تترا صلاة الواحد القهار

قوله

قطعته سوابق الخيل سبحا ... يوم اجريتم الدماء بحورا

وتملت ما تمنت من يوم على الكافرين كان عسيرا

انصفتكم فيهم سيوف ذكور ذكركم اذ حاضت منهم رجالا ذكورا

قسمتهم بلاده قسمة الحق قتيلا وهاربا واسيرا

وتحلى الشيطان عن جيش كفر لم يعده الشيطان الا غرورا

بعد ما اقبلوا كانهم الاطواد وزنا وكالرياح مسيرا

يا نهار الخميس جزت خميسين عن ان يذيلا وشبيرا

فكسا الكفر كسفة وشحوبا وكسا الدين نصرة وسرورا

فشهدت الوغى وصارم السفاح في الحرب يحجب المنصورا

قوله

عند الخدود دمي فهل لي ثائر ... يا للرجال وحي ليلى عامر

وبارضهم سمر الرماح عواطف مثاسه وظبا الصفاح بواتر

ومتى رايت هناك ظبيا رانعا فقبيله في الحب ليث جادر

ووراء دمعي للديار ذمي والاجزاء وللاطلال منه ذخائر

قوله

فلا تسالن عنها الدهر واسالها عن الدهر ... اغر يمزق الظلما عنه لالو البشر

وجوه مطالبي تبتق في ساحاته الخضر ... وتسود وجوه عداه من بيض له حمر

ويوم تقصر الآجال فيه بالظبا البتر ... بلا دم خيله فيه مصافحة القطا الكدري

قوله

ومن كرمت أعراقه فنظيرها ... عزيز وقد ساوى الأصول نظيرها

وما مات من أبنى المخلف بعده ... وقد قرعينا أنت لا شك نورها

قوله

منعتني من الوداع أمور ... أنا في بعض بعضها معذور

وكفاكم منها إذا قيل لم لا ... جا قال المحتج شيخ كبير

ومضاف لذاك ضعف وعجز ... وحمار ما كاد يحتني يسير

كلما رضته بشعري نادى ... أنا ما لي وللشعر ابن الشعير

وحمته مني دما مل الفتني ... فما لي عن الفراش مسير

كل قائل على كالدهر ما لان ... وهيهات أن تلين الصخور

وعلى بابه المواكب لم يؤذن ... لها والحجاب ثم عسير

مغلق الباب ما تلا سورة الفتح ... وقاف من دونه والطور

وتراني والليل مرتقب الفجر ... وقد حال دونه الديجور

وتوالى مريني خجلا مني ... فحسبي له اللطيف الخبير

وأشد الآلام ليل طويل ... ما له آخر وجفن قصير

قوله

من سطور كأنها المسك من فوق ... طروس كأنها كافور

هل أذيب الظلام جبرا وهل حسـ ... ـد حتى كتبت فيه النور

يزدهيني من كل سطر على ... طرسك شبان روضة وغدير

قوله

وحسبك قد أعطيت من مات حقه ... فلا تنس حق الحي وازدد من الصبر

وهيهات لا يأتي البكا بهالك ... وكم بكت الخنساء يوما على صخر

وها قد جرى من دمع عينك ما كفى ... ولست له مستكثرا وهو من بحر

وربما هز تلك للحزن لوعة ... فقلت ولم تعتب على القول ذو عذر

إذا أصلي من تراب فما لكم ... عدلتم بأجداث الأحبة عن صدري

أخفتم عليهم ضيقة بعد ما ناءوا ... وعهدي به يطوى على البر والبحر

وحاذرتم نارا بقلبي وقودها ... فملتم بهم عنها إلى روضة القبر

ألا حمد وافقت الحمامة في الأسى ... فنوحي كما ناحت على غصن نضر

وكنت أرجي أن ساجني ثماره ... فسابقني دهري إلى مجتني الزهر

فخذ في معالي دولة بيض الدجى ... لها سمر يروى عن البيض والسمر

قوله

وكل مليك في يديك وإنما ... فيشبعك فيه غرة تتوسم

قوله

مليك ملوك الأرض تحت لوائه ... فما لكهم معدودة من عطاياه

وقد سرهم ما سرنا من لقائه ... وقد طاب في الدنيا أريج ثنائه

فإن لم يكن خضر فإن ابنه الخضر

وله في فروة شبهها

كسوتني فروة فر الشتاء بها عني وولى كما ولت جموع تتر
نود تشهب الديباج لو تلوح بها سوداء كالليل أهداها الى قمر
كنت المبرد لولاها وقد جعل الفراء في رابطا كالمسك أو خابر
اذا خطرت بها في معشر دهشوا وقال قائلهم من ذا الامير عبر
بطوق سمورة كادت محاسنه تكون للورق في أفنانهن سمر
إن شب عمرو عن الطوق الذي زعموا فقل وقد شب في طوق الوزير عمر

قوله

أفلا أقوم له خطيبا بالثنا وقد ارتقيت من المطية منبرا
وركبت منها الريح خافقة الحشا والبرق مضطرم الجوانح مسعرا

قوله

وأنظم فيك العقود التي يغوص عليهن فكري البحارا
اليك غدا رافعا شكره سراج له قد رفعت المنارا
ويبدي لسانا غدت ناره لعرض حسودك ترمي الشرارا
وقبل يديه ولو مرة فكم نهضت باصطناعي مرارا
يا أمير الورى مي سود الدجى بأياديه لأصبحن نهارا

قوله

وهاتفة نبهتها بعدما ونت من النوح واكتنت أراك الحمى وكرا
بكت لو بكت مثلي بدمعة عاشق وهيهات فيض الدمع من شبه أحمرا
وقد ضمنا اذ ذاك ضيق عناقنا فكم ضم غصن ذابل غصنا نضرا

يظنون ان الخد يحجب وجهها وضوء محياها الذي يحجب الخدا

قوله

كم خطبة بين المنابر فهي كالقصب النواضر

قوله

ما زال يطمع منبك البحر فيما يروم هنالك الشعر
ما زلت تحوي الجود منك يد أعداه منها المد لا الجزر
ويفيض فيض البحر عن كرم ذات اللجين لديه والتبر
وخلائق كالروض نال لها طل عليه فهو مخضر
واذا الجارية ممسك في الورد الخلوق تراه يصفر
يا مصر كان البر ذا شرف والآن صار البر والبحر
وغدوت مخصبة فقلت له أنت الخصيب وهذه مصر
كنسيمة بردت صفيحته وبحده تتوقد الجمر

قوله

لله ميناك التي كم كان لي منها يسار
أخذت من الأيام لي ثارا فما جرحي جبار

قوله

ما غاية المتقدمين الى الردى الا انتظار اللاحق المتأخر
لا يطمعنك برهة فأمامهم سفر ليوم المحشر
وكأنني بك ما همو قد وقضت فتأهبا للرحلتين وشمر

ان انا اخوا

هو مورد زاع العباد وربما كانوا اشد تروعاً للمصدر

قوله

يا ايها الملك الذي ايامه حلم وجفن السيف فيها ساهر
والضارب الاقران اول ضربة هي من حياه من التقاها آخر

قوله

لتوبتي هل انت يا دمع ذاخر فاين كميدان الاسى الشهب والحمر
مصاب به قد صار قلبي طايراً فلا ضمه من صدره بعدهم وكر
مضت وعليها من حجاها وصونها وعفتها جدر الاجدا الخدر
ومذ علمنا لقاها لم يجد لها سوى القبر صهراً نعم من صهره القبر
وما ان الدنيا تعادل مهرها فزففت وجنات النعيم لها مهد

قوله

يبيت يراعي كوكباً بعد كوكب وقد غلبت عيني هموم وافكار

قوله

سناك ووجه الشهر نور على نور فكم لسناك ظلماً وظلمة ديجور

قوله

انت وللاشغال بي اذ انت احاطة الهالة بالبدر
وكان حولي كل ذي حاجة الح من دهر على حر
وكل من يهدي به ناظري وكل من يهدي به فكري
يقول هذا كنت حولي وذا بري كنا امنه في حجر

وذا

وذا اضحوكة حتى شاحط يلح بي بالنظر الشزر
وفي بيني قلم دمعه جار على الطرس الماجري
شاب من الهم فلا يغتر بصبغة زور من الحبر
وانشق غيظاً ودوى ناحلاً وان ضجر ولم يدر
هذا وقد اهديت لي روضة عشية باسمة الزهر
نظر علماً وبيانا ننقل في الروض تبان من الفطر
يا من شكا لي ان في صدره قلباً وحاشاه على الجمر
الناد في قلبا لسراج الذي لهيبه يعلو الى الفجر

قوله

هصلت محياها بطرف ساحر لتصيد منها كل قلب طاير
وتعرضت بفنون جفن ياله من فاتن للعاشقين وفاتر
هيفا يبعثر ردفها وقوامها ينفا الكثيب وما القضيب الناضر
وجلت محياً كالصباح فمن راى صبحاً تألق تحت ليل غدائر
في فرعها الداجي وضوء جبينها كم مهتد في العاشقين وحائر
باتت تمنيني بطيف خيالها هيهات تغشى الطيف مقلة ساهر
يا ضعف قلبي ماله في حبها من قوة كالعدو لا من ناصر

بر

هر

قوله

تحكمه بالكاس واعمل بشرطه فما دمه الاشارط من الشر
ادرها فان اليوم يوم مسرة واكثر اسباب السرور من الخمر

تقول وعبد النحر اقبل والوري ضحاياهم جاءت منازلهم تترى
ومطبخنا قد شاب من طول عطلة بها ما رفعنا فوق كانونه قدرا
ولم تر اسكيننا تجد ولا رأت شرا لفحم كان اول ما يشترى
ولا وجدت ذبح الاباذير لا ولا رأت عينها الملح عينا ولا اثرا
أرى الكمعيري سكتة عن ضحية بها سنة المختار ما برحت تجرى
فقلت لها هذا مع اليسر فاعذري وحقك في الاعسار ان تبسطي عذرا
فردت بما لا استطيع رد مثله ومن شأن سيف الحق لا يعدم النصرا

قوله

وغدون في الاكفان عنهم مضمرا وهم يرونك للجلالة مظهرا
ان الصحيح اعل مذ فارقتنا وكذاك والجمع الفصيح تكسرا
وغدت اساليب البديع سليبة الخبر الذي وهي الكلام وخبرا
قصد الحمام جنابه وطباقه وغدا علي تجنب اطباق الثرى
يانور عين الدهر يا انسانها لم لبث بعدي بعد بعدك ابصرا
قد كان يعلم داوه ودواوه حتى جرى القدر المباح بما جرى
ذهب المداوي والمداوى والذي طلب الدواء وباعه ومن اشترى

قوله

عز اجفنه سيف انتصابي فقله وما عزني في الحب الا التكسر
وانما الحزن قد ساق عزاز ربط البغل بجنب الحمار
ومخزني اضيق من محزني ما فار سالبس لا با الغبار

ومنا

58

وما النار في قلبي من اصلها وكم بابرهيم الطفات نار
وهمتها في مثل همتي بها وجود بنال عليها المزار
فانظر لها نظرة جحرو بي واجعل لها متسعا في الديار
ولين تو صلني بها جايزا يا قمر الليل وشمس النهار

قوله

يا ليل من عمرانى بكبر وزدي اعقلني ثم مضى امسه كلمح البصر
وذاب كالملحة لا والله بل كالسكر واستنهض السفرا خوفا من لحاق الشعر
سرت كلمع البرق حتى بدا كالمطر فما يكاد خبره يلحقها بالاثر
ولا عقاب يمنت فرخا لها لم يطر ولو سألت الريح ما قصت لها من اثر
نمضي عليها ابن النبي كمثل القدر وتمافر كما كر اخو العزم الجري
ويا لخال التاج لقد احسنت نظم الدرر

قوله

لهم من ذمي مناح يديمون شربها فان رفضوا حولي فقد رفضوا امرا
وهبني داوود وانتم في منزل يروقهم مني وبي كبد حرى

قوله

لولا الخطية ها جاني لقال وما عليه في الحق من غاب ولا عاز
دع المكارم لم ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الجايع العار

قوله

وقد طاف في الدنيا اريج ثنايه فان لم يكن خضرا فان ابنه الخضر

وقوله

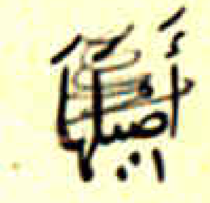
وما ضره شيء صغير وقد سرى … إلى بابه من كل قطر كبيره
على ضهوات الخيل مرباه مذ نشا … إذا رب طفلا مهده وسريره

قوله

بليغ لسان الرمح والسيف في الوغى … فذا نظمه يروي وهذا نثاره

قوله

وحور أبدي وجهها كالجنة … وبالطبع تشتاق الجنان وجودها
منعمة لون القناة ولينها لها … ونضير الخيزران نظيرها
أأملك جيش الدمع وهو طليقها … وأبغي وكان القلب وهو أسيرها
إذا شئت تحسيننا فأنت سوارها … وإن شئت تحصيننا فإنك سورها
ألم تر أبواب الوزير عشية … مواسم فانم الندى فبكورها



قوله

تخاف البتر سطوة راحته … ولولا الخائف المرتاع أصفر
بقصر آل برمك عن نداه … ونعماهم لذي نعماه تكفر
له فضل لنا منه ربيع … وبحر ندى وما أرضى بجعفر

قوله

ولم أر كالكشاكا إذ ذاق دهنه … ولاح له شر وفاح له نشر
وما عدل الطباخ فيه وجوره … هو العدل فافهم ما تضمنت الشعر
وتسعة أعشار لعمرك لحمه … وما فيه من بر لعمري ولا عشر

قوله

وقد رأت مصر أيام الخصيب به … وسرها قائم منه ومنتظر
ولابن هانئ مدح سوف يتبعه … عبد الوزير ومولى جوده عمر

قوله

أي عيد مضى وتملو كل الأوراق فيه لم يلق الجزارا
شاب فودي ومطبخي وفؤادي فغدا الليل للجميع نهارا
والقيحاما تشاق إلا إلينا فكأنا كنا به كفارا
ومنى ما دعوت جود كريم لم يزده الدعا إلا فرارا
فقد ودي تنزلت بعدما كنت لها آتيا نافعا أقدارا
لم يقم في السواد منها خطيب يذكر الناس جنة أو نارا
لا ولا زخرف الدما بأرضي فتريني بوجنتيها احمرارا
لا ولا سورة الدخان تلتها ترمه بي فقد أصبحت أعشارا

قوله

والشعر ليس للابس من نسجه يوما شعار
لغني فلا تهدي كذلك لا يباع ولا يعار
وأرى الكساد من الهموم لمن له مثلي صغار
وأبو الهنات أبو البنات ومن له أيضا حمار
ومضى الشعير فليس يلحق بالجياد له غبار
والقرط عز فقرط ما ربه غدا منه يغار

قوله

وتبسمت هي والاقاح لسحرة فتبهلت فاق النور معنى النور
يا وردها الجوري في وجناتها اتراك قلت لها ملكت لجوري
تتغير الاشياء غير ولائه لا تنتهي يوما الى تغيير
الحسن منها لسب لها والوجد لي والمكرمات لسعد المسروري
قد دبر الاشياء وصحت لديه الكيميا باحسن التدبير
ومخافة الله التي قوي بها الاكسير بل هي جملة الاكسير
ما ينطوي الا على خير فلا تعجب لرفع لوائه المنشور

قوله

ولي ضغير ان اعرى من سيوف وغى في لف ذي حنق قد حته النار
كسوتني وكسوت العرس انهما بيضا تشرق فيها منك انوار
عمت بفضلك من في الدار اجمعهم حتى تناول منها حظه الجار

قوله

ان الجزارة فيها ، الليل والصبح عذري
نصير الحيم نارا ، والراح بالتذكري

قوله

لا شك ان تسل الفتور ولا ، اوحش من حسنه المنازل ذيل
وغدا بالسعود واليمن والاقبال ، في كل حاجة لي طيرك

قوله

واجعل لهذا آخر الله ، لا شي الا وله آخر

وقد

تمابعه

وقد ثنى الناس في اشعبا وسار باسمي المثل السائر

قوله

سقاها فهل ابصرت شمسا منيرة ، يحثك في جنح الظلام بها بدر
ولما بدت من فيه هامت بلثمه ، فرطن من ثغر الحباب لها ثغر
ولما اجتلينا ثغره وحبابها ومبسمه لم نستبن ايها الدر
من الترك فتاك اللحاظ اذا رنا ، وما الهيف الا عطفه فما البيض والسمر
غزاني وما اضمرت حربا لحبه ، فاول ما ولى سلوي والصبر
~~له من عيون العاشقين مناطق ، سلاطبه كالبدر حفته الزهر~~
يكاد لفرط اللين ينفذ قده ، فهل جسمه ماء وهل قلبه صخر

قوله

~~أترى سهام الموت يخطي انفسا ، بين الحمام وبينها اوتار~~
جليتها وجيتها من افق ، لله شور جفنها وسواد
~~بل كنت اخطب علينا تاجها ، وجميع لفظك جوهر ونضار~~

قوله

~~وكل ثغر رمته شدة ، فادم تخطي فيه ثم اطر~~

~~قوله~~

~~يسع الزمان وكيفه ومداده ليل ومهرقه المنير نهار~~

قوله

سلام كانفاس الصبا مسنا الربى باذيالها فاستيقظت اعين الزهر

وَغضّ لها كالنرجس الغضّ ناظرٌ ، يكفكف في اجفانه أدمع القطرِ

وقبّل خدّ الورد وهو ركتّمه ، أقاح ومن دمع الحيا باسم الثغرِ

وقد أظهر النمّام سرّ هواهما وليس مع النمّام سترٌ على سرِّ

ولولوّ طلٍّ لاح في كلّ زهرةٍ ، كما لاح عقدٌ من قناه على نحرِ

وقام خطيبا الرعد بين ملابسٍ ، من السحب سودٍ فابرى دمعها يجري

قوله

لله ذريةٌ طابت مغارسها ، فقد حمدنا لها ظلّاً واثمارا

تحدّ صفات علي من عمرٍ فقد صدق الخبر فيها عنه أخبارا

قوله

انهي اليه والله يحرسه ، ما تمّ لي من غريب اخباري

لطلب زبدية تقدّم لي وعدتها امس للدوادار

وهو رسول مقطب جتى جابرحم وفرط انكاذي

ان قلت رفقا يقول ما اعرف الرفق اذ خلقت من نار

عجل بزبدية نزلت من القلعة طرداً لامرها الجاري

لو كنت في ارضها البعيدة من قاشان لبادرت نحوها ساري

فقلت عندي صحن فقال ولا الله ادضي بصحن ذي الدار

فقلت خذه وخذ زكوبك وابسط ثم عند الامير اعذاري

فقال والله لا فعلت ولو كان مع الصحن الف دينار

قوله كا[illegible] البلغري و[illegible] سعال عن عشاهم

[illegible] بن يحيى بن العماد

وأرسلوها بقفا أو ظلما ، على في جنح الدجى المعتكرْ

بين شنوش وكوكب تلك لم تشفع وتلك ابرالم توترِ

تسودّ أو تبيضّ لونا واحدا كالليل طوراً والصباح النيّر

وكم حرام وحرام وقعا على من وقت العشا للسحر

الجار والشتان أو نحو مع النسبين او ساش لم يعتمر

وذو ودود دود الديك أو دمع يكين والآفهي سايال الذي

وهي متى ترم على ترسيعها مذ خرجت سريعة كالأكر

تدور حتى ينتهي لمغرمي فتجتبي في جلسة الموفر

أنّى لها أن لها من أعظم ما ابيه منها بلاء البشر

غالت فتى الخياط أو أصبح في أضيق عيش من خمٍ وفقر

وليس للوراق معها حجة فاعطف علينا يا فتى البلعمري

قوله

هل تعلم الناس أنني في صبا مثل قد ، صبوت عشقا الى بيضا كالقمرِ

جور انتظر في المرآة طلعتها يا هذه ليس هذا الحسن للبشرِ

وربما قليت مني وموضعها أدنى لقلبي من سمعي ومن بصري

وصاين في ازار صان بهجتها فقلت ليس يصان الحسن بالأزر

باتت وعيشك في صدري فما برحت من العشا على حلمي الى السحر

أشكو لها نار قلبي وهي شاكية أضعافها وكلانا صادق الخبر

حتى اذا ثوّب الداعي نهضت وقد خففنا نميمة طيب فوقها عطر

فلا عدا القطر مغناها ومنزلها لا بل اقول غداها وابل المطر
ولا لحى الله من يدني زيارتها مني فما فيه من وزر ولا خطر

قوله

~~ولو كتب سعد في سماء سيادة يحقق من الاصلين بالشمس والبدر~~
~~ولو لم تكن يمناه تهمي غمامة لما انبتت في طرسه يانع الزهر~~
~~ولم يكن بحرا ابد فوق احرا لما نثر الالفاظ من صاغ الدر~~

قوله

وندّ رعوا فوق الدروع قلوبهم والسمر شهب في النحور تغور
ومثقف شرب الدما وهز من اعطافه فكانه مخمور

قوله

~~وهم ان يهزم جيش الدجى نجاه من في بجدانه شعره~~
~~وكيف يرجو من يطاق له صمت وقد اوجشه خصره~~
~~مازال يلقى الجور من جاره حتى لقد رق له ازره~~
~~تحدّ عنا من جفنيه كسره بها على الصبر جرى نصره~~

قوله

~~وطلعت بدرا والمحافل هالة حفت بك الاسماع والابصار~~

قوله

ولي حمار قطعتي في الورى قد اشبهت قطعته في الحمير
مشكل من همته بالطوى متكل من شوقه للشعير

اذا انتشى للخطوة او دونها اقول سبحان اللطيف الخبير

قوله كاظم ابن الخليلي

قد اصلح الجوع بين القط والفار عندي لا دبار حظي اتي ادبار
ورق هذا الزمان سفهه فهما كعاشق وجبال الحوه ساري
وفي الشداب ذما ينسي الحقود وما يثني الحسود الى حب وايثار
فلو رايتهما شاهدت من عجب الاراوئت ولم تسمع باخبار
هذا على مطبخي المبرود في حرق وذا على مخبز في المكنون في نار
وما في القط همّ الفار اذهلني عنه وضاعف منه شغل افكاري
ما كاد يعثر في داري لشقوته بفجعة لا ولا الاهلون في الدار
ولين في دار دنياهم ذخيرتهم ودار اخراهم الا الفتى الداري

قوله

اذا ضن عني باخل بعطائه فقد ولد الاحسان من حيث لا يدري
ولم يتكلف كاهلي حمل منة له لا ولا نطقي بحمد ولا شكر

قوله

~~اهدي على قدري لا قدر من نحو طشا والشهب عن قدره~~
~~وربما ارسل صوب الحيا للبحر ما يصعد من قطره~~

قوله

فليت شبيبتي في ما اسود من صحفي وليت حظي في ما ابيض من شعري

قوله

عبادة النار إن الدار قد فعلت ... كناية منهم عن ربة الدار
وداركم قال عنها الناس قد رجمت ... والرجم حد وما الجفي على الدار

قوله

أنشدني شعرا به ظننت فاه مبعرا ... وقال لي كيف ترى قلت أرى مثل الخرا
فقال لي اسمع غيره قلت كفى ما قد جرى

قوله

تأن للظالم واصبر له ... ودعه فالدهر له ثائره
وإن يكن دنياه أملت له ... فلم تكن دنيا بلا آخره

قوله

أمدح القوم وأنضي ... خاطري فيهم وفكري
ومقابلي نادما في إثر ... شعري ليت شعري

قوله

ثم أتاه شيبه جملة فأبلجت لحيته صدره

قوله

يمنعني البخل وشح وليس لي منهما نصيب
وغاية مني أن ألوم حظي وحظي الحائط القصير

قوله

ضعفن خواطر مداح ضعفت لهم ... موارد الجود من قوم بهم ذكروا
وأنقطتهم أياديهم فسار لهم ... مدح تحلت به الأيام والسير

ولو

ولو رأوا من رأينا قال قائلهم ... لو أنهم ضربوا بالسيف ما شعروا

قوله

أرقني دملي وأقلقني ... فما الليل وما له فجر ... حتى لقد عجب السمندل من تقاحمي حشو مجمر

قوله

كل قلب علي كالصخر ما لان ... وهيهات أن تلين الصخور
مغلق الباب ما تلا سورة الفتح ... وقاف من دونه والطور

قوله

وكان الناس إذ مدحوا أثابوا ... وللكرماء بالمدح افتخار
وكان العذر في وقت ووقت ... فصرنا لا عطاء ولا اعتذار

قوله

لكم أياد عذاب لي مواردها ... الوفد منهن بين الورد والصدر
والبرد يمنعني منها على ظمأي ... والعذب يهجر للإفراط في الخصر

قوله

يا جامع المال توقع له ... ما جمع الدمل إلا انفجر
كم يعظ الدهر وأنت امرؤ ... قلبك في قسوته كالحجر

قوله

وأسمر يحكي الأسمر اللدن قده ... ويغدو له الغصن النضير نظيرا
له وجنة بالجنة زاد حسنها ... عذار فصار ذا جنة وحريرا

قوله

إن ثلاثاً صحبت ثلاثة أعيت علاج بدوها والحضر
عداوة مع حسد وفاقة مع كسل وعلة مع كبر

قوله

يا نابش الشر علينا أفق وخف إذا بعثرنا في القبور
وقل لمن يخف في أمره ألا إلى الله تصير الأمور

~~قوله~~

~~دفعت إليه عروس الثنا فزوقت وجهي لبعل قذر~~
~~وألجأها فتحه للنشوز نفرت إلي ولم لا تنفر~~

~~قوله~~

~~من لم تكن في الأنام ناصره فما له قوة ولا ناصر~~

قوله

وعدت بربت ثم أخلفت موعدي وأنت بإخلاف الوعود جدير
وقلت الذي عندي غليظ مدور وإخراج هذا من يديك عسير

~~قوله~~

~~قالت أبي العبد أين وطرنا قلت دعي عنك هذه الفترة~~
~~أحمر الهم عندنا وعد أخلاقنا من أين عندنا وطره~~

قوله

إذا قال لي قائل كيف أنت أقول رخيصاً لمن يشتري
ومن يرغب اليوم في مدحة ولو سمعت من فم البحتري

وإن

وإن حرموني على مدحهم قبلك عقوبة من يفتري

قوله

أما السماح فقد مضى وقد انقضى فتسل عنه ولا تسل عن خبره
واسكن إذا خاض الورى في ذكره حتى يخوضوا في حديث غيره

قوله

أجابك شمس الدين ذا العلم والحجى ومن هو بحر بالفوائد جار
تملوكة عانقتها وضممتها على خلوة طوراً وطوراً بإظهار
أرى شفة منها ولم تشف علتي وكم شفاه البيض تشفي من النار
إذا أقبلت نحوي تمثلت قائماً وإن لم يكن مقدارها مثل مقداري
تلين إذا جاذبتها وتصونني كما صنتها في أحرز الحرز من داري
وما شرطوا عاراً أنها عند بيعها على أنها لم تخل في الحين من عاري

قوله

ومن فرط فقري واحتياجي بعدكم وبذل المحيا للحيا مستتر
أكلت حماراً طالما قد ركبته كأني لم أسمع بأخبار خيبر

~~قوله~~

~~من فاتني منه الندى وفاته مني الثناء وإن حظي أوفر~~
~~يعطي الذي يفنى وأعطيه الذي يبقى فأي الصفقتين أخسر~~
~~والفرق بين الحالين ظاهر لكنه لباطل لا يظهر~~

قوله

وبتنا سراجين في مدحه كلانا نؤجج في القلب نارا

قوله

مبادي الشعر في حكم وفخر ووصف الخود والظبي الغرير

وآخره سؤال وابتذال ومدح للجليل وللحقير

كما في المطالب منتهاه وغايته إلى نبش القبور

قوله

وجواد تهزه نغمة السائل هز النسيم أعطاف ناضر

قلت عذري باد فقال مجيباً هو باد فالبشر وجودي حاضر

قوله

أرى القوم قد ملّوا السماحة والندى وكم بين معذور إلى غير معذور

ورب سراج ضاع بين بيوتهم فبات بلا زيت وباتوا بلا نور

قوله

كم لك معنى مرّ بالدهر كلمح بالبصر

ألبسته اللفظ فلا طول به ولا قصر

قوله

طلبت جواداً فامتدحت مبلّغاً حماراً فألجأني لبيع حماري

فأنزلني الحرمان دار ندامة وأنزل أشعاري بدار بوار

قوله

بدأت بمعروف فأتمم لنجتلي أهلّته في الأفق وهي بدور

وشيد

وشيّد بنا المكرمات وأعلها قصوراً فما تعزى إليك قصور

قوله

وتحتك برذون يظل بظله صفوف تأتّى موته ونسور

لسابه لولا ضلوع تخالها فخاخاً لها منصوبة فتطير

يرى أن للطاحون آخر أمره ويعلم أن الدائرات تدور

قوله

وأهيف مثل الرمح عانقت قده غداة وداع والمراقب ينظر

ولم أخش طعناً للوشاة بقولهم وفي زلتي من قده اللدن أسمر

قوله

أشغال مولانا الوزير كثيرة وحوائجي أبداً إليه أكثر

وأقول قد أضجرته فيقول لي علياؤه ورب العلا لا يضجر

قوله

وتجلى جبينها في دجى الليل فخلناه من سناه نهارا

فبهذا من حاسد قد أشدته وبهذا من أشدته حارا

قوله

أن الحوائج لا تكون هنيئة حتى تكون قصيرة الأعمار

قوله

غيرتك الأيام سبحان من لا تعتريه عن حاله التغيير

وتطاولت فوق قدرك والأفلاك تجري والدائرات تدور

والأقدار

وحاذرت لي بوخز عين لك والله ناقد وبصير
وتصاممت عن سؤال وقد أمل في القبر منكر ونكير
بنصف الدهر منك ان عزل الدهر واغزال والحياة غرور

قوله

~~كتاب وكن وكوز وكسرة اذا اجتمعت فهي للمرء امره~~
~~وملك القناعة ملك اللبيب ونصرته للفتى خير نصره~~

قوله

~~مثلما قد شبت عمر وهكذا شاب عمر~~

قوله

بان على الكبر وغيرتني الغير وصار من ينظرني يقول هذا عمر
ان اهتز كالقضيب اللدن حين خطر وقولهم عند الصبا تالله ما ذا بشر
تقوس الظهر وما غير العصا لي وتر وليس لي من الغواني اليوم شيء يذكر

قوله

~~لابد للشاعر من كسبه قيادة من جهة الشعر~~
~~ازفه ابكار ابكاره بغير عقد وبلا مهر~~

قوله

ارتني هنا بملا الراحتين واخفى هنا لي فرط الصغر
وظلت تقول ولا تراها تريني السها واريه القمر

قوله

أرسل

ارسل لي ابن الوحيد لما مرضت بالامس جام سكر
ومدحه لي بخطه لي فقلت ذا سكر مكرر
حلي وحلى فمي وجيدي عقد شراب وعقد جوهر

قوله

~~حتام اسالكم ولا تدعون لا ونعم على بال لكم لا يخطر~~
~~هل في سؤال في الستر بتكم فتركتموها جيفة لا تكفر~~

قوله

ولقد نزهتهم فوقفت في ماء وخضره فغدا اجلال لا انوابه في الشمس عصره
ورأينا جسمك الابيض قد شرب حمره وسمعناهم يقولون الامير اليوم زفره

قوله

~~منا ومنكم شاعر وأمير فمحمد ممدوحه يعمور~~
~~منا المدايح والمنايح منكم كل اليه يعزى جرير~~
~~وحيد ممدحكم يجود اليكم كالروض يعبق والغمام مطير~~
~~قل للقوافل حسبك بقا ابن زيد كما عمر اليه بشير~~
~~نجاده تحويه لا تمطله والخيل لا تهدله وسرير~~

قوله

واذا جليت اليوم در مدايحي جلبته لاسواق بغير تجارد
فيحلى الحرمان دار ندامة ويحلها الخسران دار بوار

قوله

وَعُمِّرتُ في الإسلام فازددتُ بهجةً ونوراً كذا يبدو السراجُ المعمَّرُ
وعمَّمَ رأسي الشيبُ نوراً فسرَّني وما ساءني إن السراج منوَّرُ

قوله

~~خطا لك علي عيني ورأسي وفوق ذا وأول حسادي عليها المنابرُ~~
~~ومن لي بمن لي لو لثمت ترابها وقبلي تمنته النجوم الزواهرُ~~

~~قوله~~

~~سرى نوم عيني يسأل الطيف زورةً وقد قيل في الأمثال من لم يزر زُرا~~
~~وما حاد للأجفان مسبارة وكم تهجر الأوطان من رام أوطارا~~
~~فأرسلت من دمعي بريدا بردّه وكيف يردّي للرجية من سارا~~
~~ونومي من قلبي يعلم فرقتي فبعدهما لا جئت ما عشت غدارا~~

قوله

نقرأ الأعباء عني شعري مثل ما تقرأ الغواني شعري
وبلائي من قلة بي قلت فلهذا قد قل في الناس قدري

قوله

ولي قلم في عصركم جف ريقه ويكفيه من دنياه نغبة طاير

~~قوله~~

~~أبي ودي ولا ترتجي في شريف حلتي في عهدِ~~

قوله

كم قطع الجود من لسانٍ قلّد من نظمه النحورا

وهانا

وهانا شاعر سراج فاقطع لساني أزدد لك نورا

قوله

إذا يئس المؤمن أنزه رأت عرشه الباس من عنزه
ومن كان في سنه طاعنا فقد علم الطعن في عنزه

قوله

وافرغ شيء قلبها ونطاقها وأملأ شيءٍ قلبها وسوارها

قوله

كم يريد الخباز يرفع رطلي وادجي بالتصبّر مشي اموري
وإلى كم شراي بالجرم منه وانصرافي بخاطر مكسور

قوله

ترهبت لما أن غدا اللحم غاليا وذهبت عرسي فهي لا تترقرُ
ومن طرفيها تشتهي اللحم شهوة والتي والمطبوخ مني تعذرُ

~~قوله~~

~~يثاديك بالشكوى مع اليسر والغنى ليدفع من تشكو من البؤس والفقر~~
~~فلامت إذ يشكوهما وهو صادق إلى مثله في اللوم أشنى من الصخر~~

إذ كان موجدني الا

قوله

معاد الحديث معادي فلا تكرر حديثا ولو كان سكر
فإن فتح السمع بابا له وعاودت الغيث بابا مكسر

قوله

قالوا التحذ لولوا نحلا لا تفيد كل في ما انت شاكل لنا من طاهر البصر
وقيل خذه بلا ثقب فقلت لهم هذا ايوافق ضعف العين والاثر

قوله

نديم وشادو بم وزير وكاس تدار وساق يدور
ونم على الروض نمامه بنشر تعبر عنه العبير
فمن ذا يرى الصبر عن ذا وقد دعاه هواه ولم لا يطير
وساق وساقية ما الشموس اذا اقترنا لك يوم البدور
لها وله لحظات بها تيسر له واليها يشير
فيفهم عن لحظها لحظه ويعلم سر الضمير الضمير
فحثا المدام لامر يرام ونام الرقيب ونام الغيور
ولم يلذ زما كان لا يل دنيا وهم وهمت وتمن امور

قوله

طوت الزيارة عند ما زات المشيب طوى الزيارة
ثم انثنت لما استعد الطلالة كالجحاره
فبقيت اهرب وهي تلقى جارة من بعد جارة

[illegible]

قوله

امولاي بدر الدين انت بذاتي بفضل به اصبحت مستوجبا شكري
ولكنه محتاج منك تتمة ومن هو اولى بالتمام من البدر

قوله

كان

65 68

كان ايرا صار بحلل الاكساس سخره افلا تنفرن مني ومعي شيب ودره

قوله

زورت ليل شبابي لعل ليلى تزور قالت فيك كفيك طيف يكفيه يوم تزور
كما شبابك نور كذلك وصلي زور

كذا او ضابي

قوله

لو بعت مدحي ظهورا حصلت شيا كثيرا لا ارتد كرا فيه رد السطور صخورا
وليس حلما ولكن روحا تواري سيرا

قوله

انكروا المعروف حتى صار بين القوم منكر
وتناسوه فدع ذكرك شيا ليس يذكر

قوله

تدنو القلوب من القلوب وان تباعدت الديار
ويدا انتعن من الاحبة لا ازور ولا ازار

قوله

عرفت في الهيفة اولم تكن من لحها تبدوا ولا تظهر
فدلنا منك على ما جرى عليك منها وجهك الاصفر

قوله

قالت نعتني حاجة للحمام قلت حرت هزاهز
بيني وبينك بالعداوة جارس لي مبارز

بكر دهي كالمسالم وهو في المعنى مفاخر
واثر بنا ومراقب ولنا عن اللذات حاجز
ضاقت علي به المسالك والمذاهب والمفاوز
ان رحت حمّاما يبدد بالشيوخ وبالعجائز

[illegible]

قوله

عز من لاذ بالشهاب الغزازي … بمجاب من الملوك المجاز
وجليس لديهم قرطما والرواسي منهم على أو فاز
وسمير بالنظم والنثر قد أتقن فني خفية ونجاز
وبحار فيما جرى بين لهو للمعاني أو بين هول المغازي
فارس في بلاغة الجيش اقرانه اذ دعاهم للبراز
وعليه أثني ضربين راع وعليه أثني صلصل حراز
ولسفين للادجين لديهم كما افاد المعني من الاعجاز

قوله

كن لي جوابا فلفظي اليك لفظ وجيز … والورد عندي ضيف والورد ضيف عزيز
وفي يميني كوب وفي يساري كوز
فزر صحيح مزاج وما خفتك الرموز

قوله

أقول ومولانا المبادر ناصري … ألا يا صروف الدهر هل من مبارز

قوله

حقدت

حقدت عليه فله كل أسود … بصول برمح قد سفاك به وجرا
وداوا كل من داء قديم بآلة … معظمة كاللذات عند أولي النهى

قوله

فدت عيناي منك خطا عزيزة … دللت بها على كرم الحجزة
وما يتكلف الاحسان حر وهل يتكلف المرء الغريزة
فدتيك من شفيع لي وجيه جلا المعنى بالفاظ وجيزة
ومن به يروع في الايادي وزهرة بي وفال النجح بي رزة

قوله

ولئن علمت الشمس حلوا اما علمت العيش مرا
والجود كان فعز عنه النفس في من قد تعزا
والدرهم المبسوم أصبح عندهم لاتا وعزا

قوله

يا رب لا تشمت بنا حمزة … وقفر النيل لنا فقزه
ولا تذقنا العجز والذل … للجار يا ذا الحول والعزة
وكل خراز أذقه من … العمود في قلبه وكزه
وكلما زدت لنا اصبعا … كان له في عينه وخزه
حتى نرى هامة الارض … قد اضحت بما انزلت مهتزه

قوله

انا اليوم ضيفك يا ابن الكرام … فقل لي بفضلك ضيف عزيز

وجود بمنبت كجود نبت وهذا الكلام كلام وجيز

قوله

قلت في الروضة للأهل ألا كونوا اعترا
واقنعوا بالخبز والما وعدونا أوزرا
صرت كالكمون أسقى بعد ما قد كنت زرا

قوله

أعز الدين دنيا عز حصن لمن ياوي له وأجل كنز
إذا ذل الحريص لأخذ رزق احدناه واتسلنا بعز

قوله

جلسته جماه فأطاو دمعه أسفا وتلك محنة في جلسه
ودعوه كتب الثبت وهو همة ونعمة في شاغل عن كتبه
يأتي الطبيب بلا قلب وهل يأتي لمن لا طمعه في فلسه
ويخاف من نار السراج إذا أتى فالعشر أو لطبه أو جرسه
يصف الدجاج وليس يعرف شعبه فيظل عبدك غائبا عن حسه
وكذا العقاقير الغوالي حبابه منه ونوعا من كما يذ دحسه
فبقيت أخفي منه نفسي هاربا وأكاد أفطر إن سمعت بحسه

قوله

فنظرني من الحمى ضربا بجملتها وقد حمي الوطيس
وفي سنة أكابدها فتمضي وتأتي وهي ساخطة عبوس

اذا

٦٧ 70

اذا ما أقلعت عني بريح طياب ردها الريح المريس
فقد مل الطبيب ومل أهلي وملتني المضاجعة العروس
وقالت زاهيا قد صرت قبلي أقلت نعم وفي بيتي حبيس
وليس بقائم لك قبر ذيري إذا ما مت دجى الليل الفسوس
وجاض بيضه مذ بات عنه فلا حسن هناك ولا حسيس
وفي سعل بأوجاع توالت وأوحال تطيح بها الرؤوس

قوله

أيتمت بعدك يا أبا العباس التوأمين من الندى والباس
وتركت أم الفضل تكلي دمعها دمعي كما أنفاسها أنفاسي
أبكي فراقك كل طرف ما التقى بعد النوى بكري والاعاس
من قال بعدك يا حبيب لدمعه ما في وقوفك ساعة من باس
غادرت أبيات القريض لوحشة معدودة في الأربع الأدراس
سلبت ملابس البديع أمامها في تلكم الأنواع والأجناس
فنوى الطباق وزهر أطباق الثرى ومضى ابن حجارة بجناس
ما للمدامع لا تفيض أسى وقد غاضت بحار الشعر في الأرماس

قوله

البس شفاك فهو خير لباس واسلم سلمت لنايل ولناس
واعلم بأن الله جل جلاله ما كان بالناسي دعاء الناس

قوله

أتتنا ابن حمدان الذي أدابه   بعزي ابن حمدان لها وفراسه
والشاعر الكندي لولا فخره بك يا ابن حمدان لنكس راسه

قوله

أدارت من لواحظها الكووسا   وعطلت المدام الخندريسا
وماست بها الدلال وغير بدع   لاعطاف الأراكة ان تميسا
بدت قمراً لنا ولنا نجوماً   ولولا نورها كانت شموسا
تريك الدر من حبب وثغر   وتمنع منهما عنك النفيسا
وان وزراً منعت سلافا قليلا   بذلناه النفوسا

قوله

ومعال لو مددتم باعها   لتناولتم بها النجم جلوسا
واياد اطلقت فينا الندى   بعد ما قد كان في الأيدي حبيسا

قوله

وقد كساني من ذكراك لي حللا   يبقى بها شرف المكسو والكاسي
وما محل سراج بات يذكره   البدر المنير وماذا قدر نبراسي
دمعي لي خلق أمسي به نسيذ   ما برد او برداً او نهر بانياس
وكم جلا ابن اسرائيل من غزل   لحلامن الاهل الاتي على الياس
كم قاد إحسانك الدهر الجموح لنا   وكم ألان علينا قلبه القاسي
وكم سقى سيفك الأبطال كاس ردى   لولاك لم يجنه يوم الوغى جاسي
وكم أطلت لسانا للبسنان الى   ان راح طرق التردي عن حفظه خاسي

قدمنت

قد منت بدنيا الدنيا والدين في نعم   قد استقرت بنا ها فوق أساس

قوله

واجمل بنص حديثه فبدق   عن حسي وحسي
واقول صح مجي مادح   الدين في الحضي بانسي
فيقول لا فاقول كيف   تركته يفديك نفسي
ومتى وصلت واين انت   وخمس انمله بخمسي

قوله

لمبينا لقد سر الإمام ابن ادريس   جلوسك في يوم الخميس لتدريس
ولتشييد ما قد كان جدك بانيا   هناك من التقوى على خير تأسيس
وهل صائب أولى من الغيث بالربا   وهل صائل أولى من الليث بالخيس
لعمري قد كانت منازل عزكم   لما عدمت بالله من علمك الطوسي
ركبت اليها في خميس منازل   وللعلم أعلام رفعن على الروس
وصلت بسيف الحق في كل بدعة   فمكنت جند الله من جند ابليس
فيا حسن منقول هناك نقلته   ويا حسن معقول ويا حسن محسوس
ويا حسن ما شيدت ان فعريته   وبيت لكم في ذمة الله محروس
شغفت بحب العلم مذ كنت يافعا   وعلست في ليل الصباح بتغليس
ولم تتبع من دنياك حظ نياله   وحظك في اخراك ليس بمنحوس
وكم زفت الدنيا اليك واقبلت   عروسا فما هنأتها يوم تعريس
ستجني الذي أصبحت لله غارسا   الذي جناء طاب من خير مغروس

فبلغك الله الذي انت أمله ... من نعيم لا يكدره بالبوس

قوله [في دواة من الفولاذ مذهبة اعطاها الملك المعظم لشيخ الدرابس عبد الكافي]

شهدت دواة الفتح ساعة فتحها ... ان الحديد منافع للناس

ولجنسها البأس الشديد وهذه ... فضلت عليه بالندى والباس

تقف الصوارم وهي جالسة لها ... شرفا لها شرف القلم وسودد الجلاس

وترى الذوابل طاعة لبراعها ... تهتز هزة ناصر مبتاس

فترى الارزاق والآجال في ... سعة الرجاء وفي مضيق الياس

وكأنما الاقلام منها نصلت ... فتسددت بلاغا الى القرطاس

فاصابت الاغراض من تدبير ماهر ... يمضي به نصا بغير قياس

تلهي بجوهرها وجوهر لفظه ... ثغر المليحة عن حباب الكاس

وبها تحلت حلة شرفت بها ... كم لابس اضحى جمال اللباس

علق النضار بها وقد رقت له ... فاعجب لقاسية ترق لقاس

وغدت سكينتها تثبت حلمها ... عما يشين الحلم من وسواس

هندية عبقت لنا انفاسها ... وجرى لها ذكر مع الانفاس

وأباها المنصور للمهدي اذا ... حملت سوادا من بني العباس

والنور في ذاك السواد كأنما ... نظرت اليك بعين ذي كناس

وبها علمنا ان الحاظ المها ... ذلت لها الاساد في الاخياس

هذا وسابقة الرياح اذا ونت ... واذا جرت لم تنضبط بقياس

وقف الوميض وراءها متمثلا ... ما في وقوف ساعة من تاس

ومن

ومن العجائب ان دنا من وصفها ... وبشرحها خبل الحلوم الراسي

انعام ملك لم يزل انعامه ... من اشرف الانواع والاجناس

بالنصر والفتح المبين سما له ... ملك بناه الله فوق اساس

وقد اصطفاك لسره صدر احوى ... صدرا اغد احرسا من الاحراس

انا بان عبد الله عبدك فاستمع ... حر الكلام اطاع بعد شماس

وحمى الرواة لحفظها سيارة ... يعطي البليد بها ذكاء اياس

سيارة في الخافقين فيا لها ... شمسا جلاها الله من نبراس

ولقد وددت بانني آتي بها ... سعيا على عيني لديك وراسي

قوله

زددت في بذل المنفق نفسا ... وكنت في ماتم صيرته عرسا

ورحت اتلو الم نشرح ووجهك لي ... قد بش لا وجه من اتلوه عبسا

وكان قلبي يشكو طول وحشته ... صدري وقد قر في صدري وقد انسا

وراقه لؤلؤ رطب يفيض به ... بحر يرى كل بحر دونه يبسا

وان نظرت لروض فوق مهرقة ... فانظر لغيث حبا من كفه انبجسا

قوله

جونت ما لا حوى ابن حوش ... من المعاني ولا ابن حلاس

وابن وكيع فلو رأى ... مليحا وشيها عاد وهو يبتئس

لكنني انست اذ عدلت عن ... الردف والجريت ذكر ناسي

قوله

تُرددي اليوم للجبّار يشغلني عن التودّد والترداد للناس
ما ليس لي بدٌّ منه كلّ شارقة أسعى إليه على العينين والراس
طوراً بنقدٍ وطوراً بالرهون وطوراً بالنسيئة ممن ليس بالناسي
وعطّلتني أنا قد دامت فلا عمل إلّا الاضراس أهلي أو لاضراسي

قوله

عطشت قبل العطاس يا ابن كاس وطاس
وذا العلاج الذي قد أنسى كلّ نطاس
فلا تلمني فإن الفضول مثل العطاس

قوله

هو عشرٌ مقبلٌ لك خمسا كم أراك بجودها الخمر خمسا

قوله — لغزٌ في السهام

إنهم إخوة شهدوا وأحربوا غزاة والكماة لهم لباس
لهم بيتٌ رفيعٌ شاركته في الاسم قبيلة سادوا وساسوا
إذا انتبهم بالنقل فيه نفاهم عنه من يدل القياس

قوله

ولي راتب في كل شهر منصّف ثلثين يوماً جاريات بقسطاس
ثلثين صحّت عن حساب محرّر لقد في الأسدار منّي أخماس

قوله

من قبل خطّك ما رأينا روضة غنّاء قد نبتت على قرطاس

ما

يا فاضلاً والطبّ بعض علومه بي حاجة عرضت وأنت الآسي

قوله

وإليك أنهي حاله من حاجة عرضت وأنت لها الطبيب الآسي
وإليك قد عطف الرجا عنانه وعدا ببصرك ها رما للياسي

قوله

ولست أريد شفيعاً إليك ونفسك يا أكرم الناس نفسك

قوله

من لم تهدّه إلى براحة الزمن رحلى عنه قيد الياس
ولقد يقلّ لمن سعى لي برّه سعي على عيني إليه وراسي

قوله

لاح بدراً يتجلّى وتثنّى غصن آس قلت ما تبرح نشوان بلا خمر وكاس
قال لي ريقة ثغري خمرة من بيت راس

قوله

يوم زداد ويوم ظلّ بغير كسى وغير كاس وغير كسٍّ ولا كتاب ولا لسان لغير كاس
وغير كانون ما ذكرت بحبو وقلب الزمان قاسي فقال قوم وأنت ناس ذكرت ما كان غير ناس

قوله

وهو الشهاب وكم جلا شهباً من كلّ معنى ليلها النقس

قوله

يا من يطيب بقربه الأنس ولنا بحسن حديثه حسّ

~~حاشا عكاظ الفضل منك نرى يوما وليس لنا تهافس~~

قوله

~~وطالت احاديثي مع ابن حبانة كأني عليه دون هذا الورى حبس~~

~~وقلت ابن حباجين سافر ما بدا يكاتبني حتى اشتكى الطرس والنفس~~

~~وما لي لذاك الصدر صدر لأنه لأوسع مما اشرقت فوقه الشمس~~

قوله

لا أجحد المنن التي قلدتم جيدي ولا أنسى ولا أتناسى

ونجوب كتبكم البلاد ولا أرى ودي يساوي عندكم قرطاسا

قوله

تخفون عني ما يزور جانبه عني ويظهر لي من الانفاس

واذا سمعتم بالعتاب سمعته خبرا يطيح على لسان الناس

قوله

ورجلي على قدر الكساء مددتها كذلك يدي ايضا تمد لكيسي

قوله

فرغ الشعير والشعير فلا جائي لزغمي ولا حماري ماشي

~~فأغثني بموقفي في معادي بحسابي ولا وقوف معاشي~~

لا تكدر اتى سراج وحولي من الهموم مثل الفراش

طال عيشي على الحمارة عيشا منغصا

زلجا جانبا بسيدي وكذا عادة الخصا

قوله

لشاني قصة رفعت فبادر واغنم الفرصه

ضميري لا تقدره ضمير الشان والقصه

قوله

يا قبحها من عجوز صدرها قفص وثغرها أسود والشعر ذو برص

قالت لقد طار قلبي اليوم من فرح فقلت كيف يطير الطير من قفص

قوله

أنت المهنا بالسلامة والهنا ان عمنا فله لديك تخصص

سلم الذي كل الانام محبه لكن مولانا المحب المخلص

قوله

~~خذ من حديث هواي ما تلخص انا في محبتك المحب المخلص~~

~~كانا الذي قنصته أحداق المها ويسودها الأسد الضراغم تقنص~~

من أعلقته للجفون حبائل متيقن ان ليس منها مخلص

~~والحب طورا عاصب الالبابنا جهرا وطورا سارق يتلصص~~

يا معشر العذال لست بصابر عنهم ولا سال لهم فتربصوا

قوله وقد بعث الى بكبش للاضاحي

لله من املحين مذ وصلا وصلت حبلي بحبل اغراضي

فلو نمى للجزار امرهما صيرنا الوالي البلاد والقاضي

قوله

ذكر المشتاق عهدا قد مضى بارق من نحو نجد أو مضا

نجبتي ١

ونسيم شب نيران الجوى في حشاه بعد حيران الغضا
واخو الوجد معتل الصبا ربما استشفى فزاد المرضا
والهوى العذري عن نسج نتلقى كل شيء بالرضا

قوله

~~بين السعادة والشهادة قد مضى وانقاد مختاراً لأسباب القضا~~
~~وفدى بمهجته كريم عنصره والموت يعلم قدر من قد عوضا~~
من ظن ان الترب يغمد صارماً ما زال في أيدي الممالك منتضى
ولئن مضى لسبيله فبحقه من صارم يثنى عليه اذا مضى

قوله

وما منة الخباز عندي قليلة لقرض منه وهو في عسرتي يقضي
وقد كنت مثل الليث آكل فريستي وقد صرت مثل الفار آكل بالقرض

قوله

وكم سيد يستوجب الرفع قدره غدا شاكياً من لحن أيامه خفضا
ومستثقل يدعى رئيساً لقومه كذاك الخصا تدعى رئيساً من الاعضا

قوله

يا معرضاً عني أصرح لا أقول معرضا
لو كنت عندي مقبلاً لما كنت عني معرضا

قوله

بحاجبه قد زاد في عرضه مع وجه بواب طويل عريض

في الحاجب

وقال

فإن دبغناه وتغنا له فقد ونعنا في الطويل العريض

قوله

لك في المجد نسبة وانتماء وبناء باق بغير انتقاض
واذا المجد كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي

قوله

وتساقط الهمة في حلم الوداد قانط
وهو على فرط السقوط مايل كالحائط
~~أتسأل عرفوا بقول ماله من ضابط~~
~~فقل له قول مصيب لم يكن بالغالط~~
~~لا خير في مواعد تعرقبت من ساقط~~

قوله

وقالوا تعرقب في وعده وقد كان في نفسه ساقطا
فقلت صدقتم وما منتم فمازلت أعرفه حائطا

قوله

~~يعلمني بخطي فلو رمت قطرة من الماء تطفي النار أقبل بالنفط~~
~~وحظي كالجبال الحلقه ومع كبر في المشي يكتب بالقبط~~

قوله

فداول من يشكو الى الله نزلة ذكرت بها ما أنزل الله من حظي
وفي كل عضو لي لسان شكاية يحدث بالمعنى فتغني عن اللفظ

ثماراح مخلوعا بها قلب العدى الا ما اكثرت منها خالعا
وقرى ترفع ناره تحت الدجى علما لتهدي نحو بابك ضائعا
كم راح ريان الجوانح مشبعا من جاء ظمآن الجوانح جائعا
والذ من ذاك القرى البشر الذي ساوى جبينك والصباح الساطعا
وكفى النزيل خلائق لك اصبحت اصفى من الماء الزلال لشارعا

قوله

الملح الردى ذاك الحجاب الممنعا ومديدا نال من الشمس مطلعا
ولم يبق الجرد الصوا اهل سربنا هنالك ولا السمر الذوابل شرعا

قوله

يقاسي الأديب الأديم الذي تكاد الجبال له تخضع
ويبرز في يوم نوروزه فما يستريح له اخدع
ولو رام حل قفا نفسه لما كان فيه له موضع
واصحابه كل عبل الذراع اصابع زلجته اذرع
كثير مداعبة للصديق بما تحت جبته مولع
فليس لزلجته جانب ولكن صاحبه الافرع

قوله

ولم يخل مستوفيه من ملق له سراب لظمآن الى الماء خادع
ولست اظن الغيث يهمي وراءه فما هو لا هام ولا هو هامع

قوله

تلوح في زرقائها بدرا منيرا في سماء فتقال الا بالطلوع
وبدت بيضاؤها فما يبق منها طرف شان حلف محمرا لدموع

قوله

ولو لاقاه عنترة لفر وجيشه اجمع فلم ابك وكم ابكي وكم اوجى ولم اوجع
فتحجمني بلا كاس وتفصدني بلا مبضع

قوله

ولم ير في مجلس شاعران ولا ثالثا ضمهم موضع
كانا مصادر عند الورى فليس تثنى ولا تجمع

قوله

يمينها منزلة قد علت وانحط عنها الفلك التاسع
طالعها اسعد شيء يرى وانت فيها ذلك الطالع

قوله

وايدي لهم مقبوضة قد تشنجت انامله حرصا على الشح والمنع
ومن جبنهم في قبضها دون بسطها تراهم العب النرد لكما بلا صفع

قوله

ويوم سموم خلت ان نسيمه ذوات سموم للقلوب لوادغ
ظللت به اشكو معالجة الصدى وكوزيتي ملآن وما في فارغ

قوله

امولاي لا زالت اعاديك في عمى ونجمك في افق السعادة بازغا

ولا زلت تولبني ايادي منعما باخرى ملانا وزدتي فارغا

قوله

ولي عليه ادام الله دولته رسم سفرت به والوقت قد ازفا
والمنحل الان قد عتبي فارقصني او قال من قال ان الشيخ قد خرفا
والقمح اعشو منه اسمر اذهبي اللون صيرني شوقي له دنفا
ولو رأيت بدور التم طالعة وددتها اصبحت في قفتي رغفا

قوله

ولي خدم سطرتها قبل هذه ولم يأت عنها بالجواب مشرف
ولكن ذا كوني بالغيب في من ذكرته فلي عند ذل العين الذي ليس تطرف

قوله

ايا ملكا ترق له القوافي عرايس من خضايبها الزفاف
اتيتك والجمال بهم حيتينا وكان لنا الخلاف وائتلاف
وكان على الروي لنا اتفاق وعند الوزن كان لنا اختلاف كمالكم

قوله

ومنجل المال قلت لعله يبدي وظني فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة فاجابني لكنه لا يصرف

قوله

وسايل عن قصيدة عبقت بالعلم المزدوجة انفا
وصفت فيها علو همته وهل ينال السماء من وصفا

يقول

يقول لي سائلي رأيتها ما سامع القوم حليت شنفا
تمن جلاها على الامير الجان تلاها الحمام اذ هتفا
قلت له ابن الوجيد منشدها فقال لي حسبها به شرفا

قوله

بدا ملك الحسن بين الملاح وقال على طاعتي فاحلف
ومن مقلتيه وخط العذار حلفت على السيف والمصحف

قوله

أخذوا باطراف الاصابع حاجتي وكذا يكون تهاون الاطراف
لهفي على القوم الكرام فانهم تحت القبور جواهر الاصداف

قوله

لي مذ نأيت أسى ولي أسف لا ذقت أنت أسى ولا أسفا
واود سر الشمس امكنني كيما اجد فابلغ الشرفا

قوله

مولاي هل صدر الكتاب الاشرف فلعبد مولانا اليه تشوف
واذا الجواب اتى لكم فيه وقد وقد السراج وشمسه لا تكسف

قوله

وقد تشبه الحالة الاخرى وبينهما اذا تاملت فرق عن سوالك خفي
فربما صفق المسرور من طرب وربما صفق المحزون من اسف

قوله

أنا شاكر بلقال والبشرى الذي عهدي بصوب عهاده لم تخلف

لكن فعلك التي أصلحتها فسدت على برد ذال الصبر في

قوله يصف قلماً في مداين الزبير الوزير

قلم الوزير هو الشفيق لبيضه والبيض في علق النفوس شقيق

كالحية النضناض إلا أنه يشفي لسم الدهر منه الريق

حبسته أنملك الكرام عن الخنا وسعى إلى الحسنات وهو طليق

وجرى على ميدان طرس سابقاً لكنه مع ذهنك المسبوق

لا كالذي بالغي ألم جيده ضم الثلاث كأنه مخنوق

يوحي إلينا عن ضمير سامع منه أصم وأخرس منطيق

فهو المسود والمسود بالذي تثني المحق على ثناه حقيق

أكرم به قلماً يعوق وغيره عند الحوائج لا يزال يعوق

ملكت رفيقاً منه لف مفوه للسانه جر الكلام رقيق

رقم السطور على الطروس بأرقم رزق البنان لسانه المفتوق

مشق الحروف وهز من أعطافه فسباك منه الماشق الممشوق

نمل الفوام كأن نقش دواته قار وقد صحبته منه رحيق

عجباً لصفرة جسمه ولسقمه كالعاشقين وأنه المعشوق

خد من يراع الخط مغني في يراع الخط قد برعت إليه عروق

أشا مولانا الوزير يفرقه أم مسكة أم بين دين فروق

هيهات فات المسك طيب ثنايه فلذاك راح المسك وهو سحيق

بأبا

بأبأبي عن كعبة حجي لها أنا كعبتي بيت بناه عتيق

كن زائراً بالصدق فيه ذوي الهوى وكذا الزبير وصهره الصديق

ومقصر عن شأوه قلت ابتداً إن الذي زحم الخضم غريق

قوله يصف سلاً أخذ الازداد

حلم الوزير أحمد أفرط أو تهجم السيل على وطافه

وليس يخفى السيل إن كفه قادرة ثم على إغراقه

لكنه زار حماه طارقاً وعادة السمح قرى طارقه

فبات في أزواده محكماً وزاد حتى زاد في استغراقه

ولو أتاه في الندى مجارياً ما قدر الغيث على لحاقه

أقدر أي الغيث أتربا إلا منه واحلا منه في مذاقه

وفارق المجموع الآخره حاشاه أن يرغب في فراقه

قوله

أو فقد ذر الفراق كان التلاقي جف جونا النوى على العشاق

حكم البين أن ساعة وصل تشتري منكم بعام فراق

طوقتني نعماك فالورق من سجعي مفتونة ومن أطواقي

وبشكري لكل الصحايف تبقى فأرح بمنفقه الوراقي

قوله

خذ في مدايح لابن الموصلي تهز الموصلي ابن إبراهيم إسحاقا

تطوي على نشر أوصاف له صحف تبلى بهن تسل بالصحف وتراقا

قوله

أَسَاوكم واخو الهوى يشتاق وكذا الزمان تجمع وفراق

احبابنا ايضاح اوتنسى لنا تلك العهود وذلك الميثاق

وتحول وذكم احاشيكم نما جبلت على غدركم اخلاق

لا تاخذوني بالوشاة وقولهم ان الحديث لسامعيه مذاق

أنساكم ان كنت انساكم وما حلفت بمثل يميني العشاق

رق النسيم لما شكوت وبات محترقا على البارق الخفاق

طيبتم الدنيا فشا عاطرا للمسك من نفحاته استنشاق

وملأتم صحف الزمان محامدا وعن الصحايف يسأل الوراق

قوله

حتام تكتم ما تعطي وتظهر ما تظهر المسك من نشر ومن عبق

تجود سرا واني شاكر علنا كذا لكل امرئ جار على خلق

قوله

طلبت صحبتها فقلت مغالطا هو موسم الجراد لا الوراق

قالت فيا وراق لا وصل اذا سبقك هذا الفول مثل لها حي

حتام تعمل لي دسوتا لم تزل مصقولة بخديعة ونفاق

والام تكسر لي دفاتر ليس لي من حاصل فيها ولا من باق

قلت البياض اجل لون فاسألي قالت ولا هذا على الاطلاق

قوله

بنفسج بكل العين صار شقائقا ولولوذ الك الف مع صار عقيقا

وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقا

قوله وقد بعث بحبنا الربيع

بعثت به نضوا الجسم كانه خيال الليالي آخر الليل طارق

براه الضنى حتى ظنناه انه تحمل كل السقم عن كل عاشق

يرى القوط مثل القوط في اذن غادة فيعدو يقلب خافق دون خافق

خفي عن الابصار لولا نواحه على الفول ما حدثته عين لرامق

له نصف ذا لا لبتا اذ كان كله حليفا لضنى ما فيه فوق لناسق

قوله

ولا تقل كم كذا تواصلني على ممر الايام اوراق

فانني شاعر وذو طمع وكاتب فارغ ووراق

قوله

ارسلت عني النرجس الغض الذي يفتون تتشبه الاحداق

ليكون لي عينا على من لم يجد شوقا الي ومن غدا يشتاق

وبنفسج يحكي بزرقة لونه عينا فداك نبوزها الوراق

ومن لطف [illegible] اراده [illegible]

قوله

ونهتز اعطاف الكرام كانما صبحوا بها كاسات المدام دهاقا

وشذا الصحايف كالرياض بذكره وعن الصحايف فاسألوا الوراقا

قوله

وقد خجل الورد مذ غبت عنا · وكاد يكون سمو الشقيق
فبادر إلينا فدتك النفوس · فلم تخف عنك انتظار المشوق
فللباب آذان سوساننا · وأعين نرجسنا للطريق

قوله

أعني برأي صائبات سهامه · إذا أخطأ الأغراض كل تفوق
فما عدم التوفيق من كان عونه · على نائبات الدهر رأي موفق

قوله

عوفيت من جرب به صرت المنقب والممزق
وأجل لي بالمرافق واليدين ولست ألحق
عريان كالعود اليبيس وإنما جـفني مورق
وكأن جسمي من دمي بأظافري الزلزل المحلق

قوله

شكا رمدًا ابنت عيني فداه · فقلب المتيم قلب شفيق
وقال أمنت بشعرتي وبيني · وبينك ستر رقيق
وما سر داود حتى بفيك · وأنت بأسهم لحظي رشيق

قوله

وفتى يقول أنا الجواد وما له · جودًا ولجنبه يبر ويصدق
أبدًا تراه هاربًا من طالب · فهو الجواد لأنه لا يلحق

قوله

قرنت بالجمعة افتقادك لي · أخذًا بحق الخلق والشفقة
فلا عدمناك واجدًا أبدًا · تجمع بين الصلاة والصدقة

قوله

وقد رطبني لأجل العيال · يخاف على السفن منها الغرق
وإن زاد طاربزد كوززبر · فليس يصابرنا من طرق
وكم مرة ضج من الطبيخ · بتلك الزيادة حتى مرق
وخفت لغزفي من البيلان · فقال بنار السراج احترق

قوله

قال الوشاة وكنت بكوف اسم من أهوى كلا من مولم التعنيف
ألف القوام ولام خط عذاره دلا عليه بآلة التعريف

قوله

قابلت منها روضة أدبية · قبلت منها كل حسن يعشق
وفررت بالنظم المحبط جانبي · من لجها والبين جوني خندق

قوله

وأنجلتني وضحايا نفوس غدا · وضحايا بيض الأبرار في إشراق
وتوقعي لموبخ لي قائل · أكذا تكون ضحايف الوراق

قوله

يا رب مغرور بدنياه ما · وقت له آخذة بأركه
صفت له الدنيا فلما طغا · صفت له وانقلبت ضاحكة قوله

كم درهم بات يشكو   من طول سجن لديكا
وقال يا لله بالله   خلني من يديكا

قوله

ما انصف القصين مني واصف عجلت بديهة فكرة المتوالي
لم يهد تملك الصين اجس منهما اخوين كالقمرين عند كمال
ازرنجاوده هريسة فستق كالخد حف بعارض متبال
ويروقني مع ذاود اسنبوسج جلوا الصمير مرقق السربال
عجبا له كل الانام تحبه وله من الافواه شخص قال

~~قوله~~

~~انكسرت زبدية لكن بعد اكلها~~
~~وانها معذورة اذ ضعفت عن حملها~~

~~ولم اكن اطمع في بلدتنا مثلها   وما الاجفنة من جفنة كشكلها~~
~~ولست جنيا نا فاعطي الوصف حق فضلها   دمت لشد دولة ممتعا بعدلها~~

قوله

أعيذ كمال الدين من شر حادث   يميل عنا وجهه وهو مقبل
ونفديه بالاقمار وهي لنعته   وباسم ابيه تستدير فتكمل

قوله تشكو دملا

مولاي اقسم لم تقد في منزلي   من جمرة في العبد الا دملي
جوشيت من قاس كأن الدهر قد   أعداه غلظته وقد اهداه لي

والدي

والدي حنق علي كأنما تغلي عداوة صدره في مرجل
وله ولبس له ثم اكل به في شاغل عن مشرب او ماكل
ويقول هذا جمرة ويقول هذا شقفة والقول قول الاول
واذا توقد في سراج جمرة قبلي فتلك مزية المشعل
اتري كبرقي وزدت ابصارنية فجمعت حظ المهتدي والمصطلي
ولقد بليت به عدو ابات في جلدي فرق لمن بذلك قد بلي
ويظل يجمع ثم يجمع وهو من حسد علي وفرط غيظ ممتلي

قوله

كم شدة جاء في اعقابها فرج   عن نحره انشق ليل الحادث الجلل
وكم جلا الله من غما ادركها   بلطفه لا بحول المرء والحيل
وهمة لبس تثنيها رفاهته عن المعالي بحب الاين والكسل
لا يدرك المجد الا كل مدلج   يدري ويعلم ان العز في النقل
سمح متى تلغت برقا اسرته جاءت   يداه بمجي العارض الهطل

قوله

بلبلت مقلته عقلي وقد سحرته فارتني بابلا
طرفه والقد كادا مهجة وافق الناظر فيها العاملا

قوله

والبست الاطلال بعدك وحشة وكيف يكون الغمد فارقه النصل
فما الدار دار وهي منك خلية   ولا صحبها صحب ولا اهلها اهل

تبدلت الاشجار فيها هواجرا ... واصبح نارا عندها الما والطل
فروع ذوت لما ذوت واثما يكون بقا الفرع ما بقي الاصل
لقد بكت الاقلام فقدك وانبرى ... على وجنة القرطاس مدمعها الوبل

وقال يداعب شخصا كان اشترى جارية تسمى زبيده من سيد لها جميل الوجه يسمى فخر الدين عثمن وحملت سيدها المشتري لها على زيارته بها عند سيدها الاول واسم المشتري لها النجم فقال

ذابت زبيدة من شوق لسيدها عثمن والنجم بالنيران مشتعل
وما تلام ونيل الفخر يعجبها وبالزيارة لم يبرح لها شغل
فقل لطاير عقل قد اتاه بها ويلي عليك وويلي منك يا رجل
لو كنت يا شطل ذا اذن تصيخ الى عذل عذلتك لو يجدي لك العذل
تقود ظبية ارام الى اسد لولا التقى لمضت انيابه العطل
ومن ترى ذلك الوجه الجميل ولا تود من فيحك المشهور تنفصل
هذي بثينة والمجنون قايدها الى جميل اجاذ المخ يا جمل
وهبه عف اما تنفي محاسنها في قلبه بالكاع الوفق يا زحل
اف لعقلك يا متبوع انك ذو راي خفيف وذاك الطود والجبل
والويل ويلك اذ ذاقت عسيلته وبات يجتمعان الزبد والعسل
لانشدنك اذ ودعتها اسفا ودع هريرة ان الركب مرتحل
وان يكن ذاك اعشى انت ابت اذا اعمى فلا اتصحت يوما لك السبل

وقوله

قطايف

وقطايف الجيشو قالت لاختها في المقلى ... كل الورى لي محب عجيب مالي قال
فجاوبتها بنضج وحدة في المقال ... التربي انا وحدي فسلمي لي حال
وان تجلى بنا الصدر جلي ذات الجمال ... اين اللجين من التبر قيمة عند حال

وقوله

حجبت شعاع الشمس فاحترقت جوي ... ومع العشية اقبلت تتطفل
حتى لقد رق النسيم لها وقد صبغت ... بصفرة من برده فيخجل
فثنى لها الاغصان فانمرجت لها طرق ... فكان لها بهن توصل
فدنت وازعجها الرحيل فودعت ... ولها النفاق من انتهى لا يرحل
حتى اذا ما الشمس هوم جفنها ... ورنا من الظلماء طرفا اكحل
زار الحبيب فكان يومي والدجى ... ما منهما الا اغر محجل

وقوله

قالت وقد هاجرتها في القوم اف عليك نعلا
كانت عليك وظيفة صيرتها في القوم بقلا
فاجبتها ذاك المذلل صار منكوسا مدلى
وعهدته رمحا اشق به الدروع فصار حبلا

وقوله

زدت فيها زادك الله علا ... عمر بدر التم لما كملا
وهي في السبعين مثلي ولها ... بهجة البكر اذا ما تجتلي

وقوله

دعوني كسر البيت مما لزمته   وان كان كسر البيت عني بمعزل
ولو كنت ذا رمح لعاودت طعنه   وكيف تعود ذات الطعان لاعزل

قوله

وكنت على وعد من الطيف برهة   فلما بدا لي بعد مطل بدا له
وأعرض اعراض الحبيب كأنني   أرى مثله في طيفه وملا له
وبي ودمعي خلفه وهو لا يرى   كعادته في الحب لا بي ولا له

قوله

واصيد طل بذ رك يوم صيده   طرايده بجرد كالسعالي
فان غيبت لنا ميناه مسكا   فان المسك بعض دم الغزال

قوله

وشعره قال العشاق   لا تنسبوا ذلك الا لي
فصدقوه انه مرسل   أرسل من سيف لحالي

قوله

ولقيت عنترا ذ منيت بقاصد   ذي ريشة سقطت على كبد بل
ولو اهتدى للعرق لم يقنع به   اذ كان لا يرضيه غير المقتل

قوله

قالت أرال قد انحنيت   فقلت من خير الليالي
قد كنت سهما في اليمين   وصرت قوسا في الشمال

قوله

ويوم

ويوم قبظ أذاب جسمي   والما لم يشف لي غليلا
قد صح موت النسيم فيه   وكان عهدي به عليلا

وقوله

وخادعتني عن صاحب الشعرة التي   بدت علما من نحتها الروح مايلا
وتلك التي تدعى السعادة للفتى   فصدق بها من كان في الناس قايلا
اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة   وان أدبرت ولت تقد السلاسلا

وقوله سد ابن الخليلي للبس اهداه له في الاضحى

يا ابن الخليلي لا عدمنا منك جميلا على جميل
بعثت في العيد لي بكبش كانه في اهاب فيل
فبيتنا منه بين لحم لما اتخمنا ابن الخليلي

قوله

جرد اللحظ وكم في كبدي   وفؤادي منه جرح ما اندمل
وجرى دمعي دما نص على   انني من بعض قتلاه ودل
وأنني يكثر عذلي لاهي   قلت دعني سبق السيف العذل

قوله

وجازاني على شعر بشعر   وعوضني المحال عن المحال
ولست الومه فيما اتاه   لعادته قديما بالبذال

قوله

قالت جمعت لفاقة كسلا   فانهض وقم واذاب لهم الغايله

فأجبت هل تدرين لي سَبَباً فقالت لا ولا وتداً وهذي الفاصلة

وقوله كاطما ابن الخليل

عسى خبرٌ من الانجاز شافٍ لمبتدإٍ من الوعد الجميل
وعلم النحو دان لسيبويه وكان الأصل فيه من الخليل

وقوله

وفي الروضة الغنّا أصبحتُ مُثنياً عليك وأنفاس الرياض وسبل
وأمسيت أدعو الله والسما جانبي لأني أدعو والنسيم قبول
~~وبها التقى البحران فالخصب سايل وقد فاض نيل من نداك ونيل~~

وقوله

وسايل قال لي ومثلي يرجع في مثل ذا النقلة
لم تحرم الشعر قلت حتى يقاد قسراً لغير أهله

وقوله

وكم ذدت آمالي وقد ذبت خجلةً ولإحسانك الداعي لفرط ادلالي
وقالت لنا بالفتح قال من اسمه سعيد فقم نغنم فقمت على فالي

قوله

~~لا عدمتك حاجة حملت عني كلها~~
~~قد نام عنها عمر وأنت يقظان لها~~

وقوله

أطوي الزيارة عنك مع شوقي وحملي عنك كلي

وأنا

وأنا السراج ومن يحس الريح في الأقوام مثلي

وقوله

جنونه بغناه عليه لا شك قد دل
يد عن الجود غلت له ووعد مسلسل

وقوله

رزية فتح الدين سدّ بها الفضا علينا وماتت حين مات الفضايل
وقد قيل سعد الدين وانقوه فقلت وسعد كلها والقبايل

وقوله

أجتني خلف خطي وذا قصع يجمل
نحن سوا الآن مدحي هذا جزا من تقول

وقوله

ولم أدر إلا عند أخذي مضجعي وقد سدّ ليلي دون أبوابك السبلا
فبتّ أقاسي ليلة نابغية بها النوم لم تعقد جفوني ولا حلا
تدع مقلتي ملقى الردى مطمئنة فقد جعلت بالسهد والدمع لي شغلا

وقوله

خرجت من بيتي سراجاً وقد عدت من الأمطار قنديلا
فالحمد لله الذي شكره بلساني عاد مبلولا

وقوله

~~يا أيها الصاحب شوقي إلى لقياك كالصادي إلى السلسبيل~~

ويوجب الثقيل ما أشتكي من هرم حملي منه ثقيل
كلفتني ما لم أطق في الصبا فكيف والشيب بفودي نزيل
والشعر لا بيع ولا حلة ولا نراح منه يسوى فتيل
والناس في أوسع عيد وقد يشكو الطبيب لو شكو العليل
وهرتي قد هويت هجرتي إذ دارنا في العيد نار الخليل
فمن تقي الدين في طبخنا نسعى فقصد القلح قصد جميل
ونعم من وكله هيننا وحسبنا الله ونعم الوكيل

قوله

سيدي سيد الأفاضل تاج الدين سطرتها عليك مدلا
منهيا إذ فرة اشتياقي إلى اللحم ولا ذفرة ببيتي أصلا
وغدت هرتي تهر من الغيظ وحيلي وحيلها قد تخلى
ومحلي ما فيه نافخ نار وفؤادي بناره يتقلى
وإذا ما الزمان جار وصفنا منه [illegible] عشا تحكم عدلا

قوله

عاف نعم حبا لي الاسفلة أطربني فيه الذي قالا
تربيه للحزام هذا بلا شك فما يخرج عن لالا

قوله

أتروم صبري دون ذاك الرسيم فهيهات أنت عليه غير ملوم
سل طرفه عن شعره الداجي فلم يخبرك عن طول الدجى لسقيم

سعد الله

إن الجمال له بغير منازع والوجد لي فيه بغير قسيم
وكذا العلا لمحمد بن علي بن محمد بن سليم
وسعادة نطقت بها أعظامهم لمهودهم من موضع وفطيم
القوم مجدهم عظيم قد علا وعلا بتاج فوق كل عظيم

وقوله مما كتب إلى الصاحب تاج الدين ابن حنا وقد بعث له طورًا ابن حماد لامن دبولة عنده

فديتنا الذيول بذبح عظيم وأنقذتهم من عذاب أليم
فنادى لهم مثل نار الخليل ونادى لي مثل نار الكليم
وذو العرف ثالثه في حبه فكن واثقا بالأمان العظيم
لقد صفقوا طربا بالجناح كنصفيق شاد بصوت رخيم
مشوا الطواويس في ملبس بهي الرود نهج الرقوم
وجادت بهم راحة كالغمام فجاب بأحسن روض وسيم
وكم أنقطوا أنما بالأذان على الآلاء الظلام البهيم
كأني أشاهدهم كالقضاة لسمت عليهم كسمت الحليم
ولا أزمة دار غدق بهم حرما آمنا للحريم
ونعم الفدا أنهم قد بعثت من الفائقات دواني الشهوم
أعز الشباب إلى مطبخي وقد كان شاب بحمل الهموم
وعاد قدوري نفحة فلعجب من نفحة عند زوم
وطال اللسان للتاري به خصمت خطوبا عدت من خصوم
وضرجت خد الثرى من دم كما فتح الورد مر النسيم

٨٥

وأمسيت ضيفك في منزلي ومن ونه ضيف لضيف الكريم

وقد ابنت ضرقات الوزير لهم ما لهم من دم او لحوم

قوله

لين من أسبل من شعر ظلاما . حط عن أبهى من البدر لثاما

ابن ست وثمان باله قمرا . أطلعه الحسن تماما ما

هز عطفا ونضا طرفا فما . انذر الرمح وما امضى حساما

ورضاب الثغر لم أظفر به . هنا الله اراكا وبشاما

لم يجد غير فؤادي هدفا . عندما فوق من لحظ سهاما

ايها اللايم لا املت بلى . قول من عنف في الحب ولاما

لا ومن صير نيران العذى . بي بابراهيم بردا وسلاما

ان ابراهيم اضحى امنا . كل من حل له منا مقاما

لدير تلو لديه حرما . على الجاني في الجور حراما

قف بناديه المرجى وقفة . وادع في طاعته الخطب غلاما

وقال يمدح المولى الفاضل الصدر نجم الدين حمزة بن الاصفوني

وقد سير اليه قصيدتين مدحها في سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولاي نجم الدين ما للانجم ادنا علاك ولو رقين بسلم

ما مدحة في المصطفى لا مسه هي لانه من شر نار جهنم

شابت اوايل من اوايلها بما حصر الفضايل في حروف المعجم

ابتها ياب سعاد وختمتها هي بنر كل مسور ومخيم

صلى الله عليه وسلم

ما مدحة العباس مدحة حمزة تتلى بها تلو البنان لمعصم

امتة تقفي بها قافية قل فيهما وامدحهما ملا الفم

تدعى حسيبا في غد المحمد اذ طاوعنك بها قريحة مسلم

وقال وقد خرج في خدمة المقر الصاحبي الزيني للتلقي لاجه المقر العالي

التاجي جمع الله شملهما عند عوده من غزاة حمص ولم يكنا الصاحب زين الدين مران

تعدى بلبيس فكتب اليه خرجنا الى نفوس بعض فرض علينا من القابل والسلام

يؤم بنا الخول ونحن صف وليس لنا الخروج عن الامام

وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام ابن الخيام

وقوله

لله بركتك التي حسنت نظرا الوجه لك حين تبتسم

حكت السما وورودها شفق ونجومها اضيافه وهم

وكانما السبعان قد جمدا من خوف باسك حين تنتقم

والماء من فم ذا وذاك حكى سيفين سلا والسيوف دم

وصوالج في فضة سبكت للما دون طلوعها الديم

وكانما ايامنا حلل نشرت ويوم ذا لها علم

قوله

وزعت هذا الجيش منك بناظر ما كاد يهمل رعيه بمنام

وزددت للاقلام امر سيوفه فاقترت الاسياف للاقلام

قوله

قف العيس ان وافيت تلك المعالما   وقوف محب بات بالشوق عالما
وروّ ثراها بالدموع انها   لتحسد اجفاني عليها الغمايما   (بالمدامع)
وما انا بالناسي عهوداً تقدمت   ولا معهد لي بالحمى متقادما
خليلي ان لم تسعداني على الهوى   فلا تلزماني ان اجيب اللوايما

وقوله

أشاقك برق بات طرفك شايمه   فارسل دمعاً لا تعب غمايمه
سل الدار عن اقمارها ولو انما   سألت عن الشي الذي انت عالمه
ودونك فاستنشق صباً مسّ ذيلها   لواحظ زهرٍ قد تنبّه نايمه
سقى الغيث ايامي هناك فانها   وسل زمني اعياده ومواسمه
وشرب كرام للصبوح دعوتهم   وغمر الدجى لم يبتسم منه صارمه
دعوتهم والديك لم ينع ليله   ولا نهضت بالنسر فيه قوادمه
الى بنت كرم كاتم الدهر امرها   بنيه رجا في خلل تنادمه
وكنت امرأً ما ضاق صدر لحتماله   بذنب صديق لا اريد اقاومه
ولو شئت لاستنجدت عزمة جلدك   وجادبت دهراً لا ازال اسالمه
~~اعز من المغلان ابيض لم تزل   صوارمه مخضوبة ولها دمه~~

وقوله

تعاوده لجداً بكته الغمايم   •   وشقّت عليه للرياض كمايم
بجد دحرني انه اليوم راحل   •   وصوم عدمنا بره وهو قادم
وكم مكرمات للوزير محمد   •   على شاطيها حاتم الجود حايم

انرتبة جاوت فخرين منهما   تساجل اعراب علاً واعاجم
وان علياً طول الله عمره   وعمر بنيه للثواب لغانم
وان له في كل اجر اجله   ولا مثل هذا الاجر والله عالم
ولا مثله في الصبر عنه وانما   على قدر اهل العزم تاتي العزايم

وقوله

واصبح يثني بالحلاوات عاطراً   كان فتقنا للرياض كمايما
وقد زر قصت اذ طاب وقتي بجنتي   وبات مريد الشيخة الليل قايما

وقوله كاطرا كلا نعرف للعجم

لك الفضل اذ نوهت في بلدي باسمي   وقد كنت اذ ذكرتها دارس الرسم
اتت وقد حاطتني عن مواضع   رفعت به قدر الثراج الى النجم

وقوله

ما هان دمعي حتى هان فيه دمي   فدع ملامك لي في الحب او فلم
اشكو السقام وما تشكوه مقلته   مرضى الجفون معافاة من الالم

وقوله في ذكر ياسين الجراحي

تيمن ياسين فحسبك باسمه   شفاء اذا ما انفل وانكسر العظم
~~فما خره مما يروم له الفتى   مقابلة من ذا النجم الشهاب يسمو~~
افال لرجلي عثرة ولربما   تزل الفتى يوماً دهته به الحلم
فبري من آيات ياسين اصله   فلا الم لي بعد ذاك ولا سقم

قوله

شفيت مما مسني من السقم • ولكن بي صحة من السقم

وجدت لي بالنوال مبتديا • منك ولا ماء بالسؤال فم

وانت من علة الضرورة بالجود • وذادي من علة السقم

فمن يكن بالسماح مشتهرا • فليلك من الكرام كالعلم

وقوله

أرحتك واسترحت من الملام • ومن عذل يطيل مدى الكلام

وكنت أخيذ عشق الظبي الممى • سقيم المقلتين بلا سقام

تقول أحور من رضوان أم اذا • له حسن سوى حسن الانام

فما تم الجمال لغير هذا • ولا واسل للقمر التمام

وليلة زارني والليل ملق • على الافاق أودية الظلام

وكاد الصبح لا يبدو حياء • فابداه بما تحت اللثام

هم قالوا المدام رضاب فيه • ومن اعطاك كاس المدام

~~وقالوا الثغر حبب عليها • الا ان النضار من النظام~~

وقوله

ألم يم ان خري بعده • لتنسيه الايام حزن متمم

وان جعلوا الصالحية قبره • فدمعي له سفح بسفح المقطم

وقوله

فضضت عن الدن مسك الختام • وراضعت شربي بعد الفطام

وكيف ثبوتي على توبة • وقد هزم الفطر شهر الصيام

ولاح

ولاح هلال الدجى قادما • بقايا محياه تحت اللثام

فقم نصطبحها سلافا لها • دبيب تساوقه في العظام

يطوف بها بابلي اللحاظ • سكرنا بعينيه قبل المدام

جنيت على خده ما جنته • على لواحظه من سقام

صبوت له وزمان الصبى • له في النضارة عمر الغلام

رعى الله عهدا مضى للشباب • وان لم يراع لنا من ذمام

وابقى لنا جلقا الفانري • وابقى به طيب ذكر الكرام

وقوله

أعرت معاطفك القنا فتقوما • وبلونه أعدى من اشفك اللمى

~~واذا ابتسمت ثغرت دونا أتته • تجلو لنا بدرا يضيء وانجما~~

ان كان جفنك كالما من لحظه • سيفا فمن أجرى بوجنتك الدما

بيضا يلتبس الاقاح بثغرها • فتزيل عنك اللبس ان تبسما

هان الحزن عن الاذان فان في • انفاسه ما لم يزل ليكتما

صحته ريقها فهز غصونه • ودري الحمام بسكره فترنما

أشكو السقام وجفنها بي هازئ • لو كان سقمي سقمه لتالما

أشتاق طيفك وهو مثلك في الجفا • علمته هجرانا فتعلما

لا انت لي تعطي ولا هو في الكرى • ليت الوشاة مضوا بحظي منكما

وقوله مزدوجه طردية

لا ما خذن عنها السروج واللجم • ودم على جب طراد الخيل دم

وانهض بها والصبح في حجابه ۔ كالسيف ما جرد من قرابه

سوابق البطون ضمرا ۔ خلعن ليلا ولبسن عثيرا

من ادهم محجل اغر ۔ كالليل خاض في غدير الفجر

واشهب كأنه شهاب ۔ له مضا وله التهاب

واحمر يخرج كالشرار ۔ لا يصطلي البرق له بنار

واصفر كذايب من ذهب ۔ قد طليت غرته بكوكب

~~وغير ذا وغير ذا وغير ذا ۔ يختار احببذا وحبذا~~

مالي ووصف الخلق والشباب ۔ ووصفها في الحسن فوق الداب

تنسيك حسن الخلق الخلائق ۔ لاحقة باعوج ولاحق

كواكب ما تنفع لاحت في غسق ۔ كما بدت من الدماء في شفق

اغارها والصبح ما تنفسا ۔ ابلج يذكي من جبين قبسا

ابيض كالسيف الصقيل ازهر ۔ يثني عليه ابيض واسمر

غزا وقاد الجيش في عصر الصبي ۔ وهذب الجهل وراض الاشيبا

~~ودبر الملك براي ثاقب ۔ ورأى سما الملك بالكواكب~~

وجاها كسر في المفارق ۔ كل قبيص حظه من خالق

وغارة لغارة لحقها ۔ وهنا واعطى المرهفات حقها

وكم له من غارة شعواء ۔ والشمس ذات مقلة عشواء

اظلم بها الجو من الطبول ۔ والقفر من عفراء او يعفور

لم يرد روضا وغديرا طايرا ۔ بجارح جدلها كسابرا

حوم

حوم حتى صار جاز النجم ۔ وانقض يهوي كشهاب الرجم

فانقض للارض بغيظ وحنق ۔ والخيل يحدوه بركض وعنق

فلم تر الا من بنات ماء ۔ مضرجات ثم بالدماء

ومن بلا شبين ومن لوالي ۔ من صاح في كفه وباكي

والروض جذلان به مبتسم ۔ وللشقيق فيه قدح الدم

وطالما صفقت الغدران ۔ من طرب وماست الاغصان

حتى اذا قضى هناك الاربا ۔ واشتاق شيحي حاجر والربربا

واذكر الاجراع والكثبانا ۔ فراح يثني نحوها العنانا

فارسل الشيهم والطاوي الحشا ۔ والجو ما قلص عنه الغبشا

حتى احس الظبي في بيدايه ۔ سوط عذاب صب من سمايه

وطالبا بالموت من ورايه ۔ وفاتها يجري على علوايه

فالظبي والشاهين والكلب معا ۔ والطرف قد فاتوا الرياح الاربعا

من كل خفاق الجناح اجدل ۔ كالقوة القمرا حطت من عل

حديد قلب وحديد البصر ۔ ومخلف ماضي الشبا ومنسر

مهذب مودب مدرب ۔ مزاحم نجم السما بمنكب

وكل مجدول القرى مضمر ۔ كانه انبوبة من اسمر

تهما رأت عيناه كان في يده ۔ ولم يرع سرب القطا من مرقده

ونحن في الاسفار من عنا له ۔ نست مغمورين من افضاله

والارض تجلى خدها مضرج ۔ من دم قتلى السرب فيها حرج

ونحن في الحرب من النظاره ، نرهقنا في موكب الوزاره
وصيدنا الحزن من المقابل ، تجزي عن الفعال بالمقابل
في ظل من دام علينا ظله ، ولا عدانا وبله وطله
نعرض من اصبح من حساده ، كثوب طاهيه دجى سواده
وما رأينا سفرة كمثلها ، نثني بفضل الله ثم فضلها
ولا رأينا كالوزير صاحبا ، سهل اخلاقا ولان جانبا
دام ودام الصاحب المؤيد ، اخو زين الوزراء احمد

وقوله

~~مولاي اسأل منكم كرمة حملت فلا طفولية فيها ولا هرم~~
~~يظل ظلك ممدودا عليّ بها فما ابالي ونار القيظ تضطرم~~
~~وليس يقصد او يرجى سواك لها ومن جنابك حيث الكرم والكرم~~

وقوله وقد اهدى اليه علم الدين جاتم طعمة وبغصلة واترجا

ذفلت بها في حلة علمية ، خلالك فيها اعجزت كل راقم
ونقصيلة كادت تكون لرقة ولين اراها من ثياب الاراقم
وبانع اترج كان نسيمه تناول اذ لا يستطاع لكاتم
جسوم لجين في غلائل عسجد وانمل حساب بغير معاصم
وقالوا القدحات اليك هنيئة فقلت كذا ياتي هدية حاتم

وقوله

توجه لومي على لائمي ، وقد ميست كالغصن الناعم

وقام

وقام بعذري فيك العذار ، وما الناس الا مع القائم

وقوله

قلبي لفقدك يا خليل كليم ، برد حشاي فانت ابراهيم
دمعي وصبري اذ مقامك في الثرى هذا وهذا زمزم وحطيم

وقوله في ازار اهدى له

من صفات الكريم ستر الحريم ، فلك الله من جواد كريم
شد ازري وصان اهلي ازار ، كسحاب كرقة او كالنسيم
ارسلته الى بيض اياديك ، فجلى سواد حظي البهيم
وابابي وما سالت ولا استسقيت جودا هذه صفات الغيوم

وقوله يشكو الحمى على طريقة اي الطيب وذم فصدته وذوبها

وزائرة وليس بها احتشام ، تزور ضحى وتطرق في الظلام
بها عهر وليس بها عفاف ، عن الشيخ الكبير ولا الغلام
اذا طرقوني اعاذ الله منها ، سلوت عن الكرائم والكرام
لها في ظاهري برد وحر ، بقلبي والفتور ففي عظامي
تلهوج نارها لحمي طعاما ، وتشرب من دمي صرف المدام
واصوات الغناء لها انيني ، فما تشكي من هذا المقام
تجافتني على شيبي وضعفي ، وقد اعيت ربات الخيام
اذا ما فارقتني غسلتني ، لاني قد وصلت الى حمامي

وقوله يبعث مسترا عاجلا

ثم استدل بهذا المعروف عند الشاعر اذا تبع مثلا اي الطب والنصح [illegible]
وتنويع عن معانيه لتغيير اداة [illegible] على
[illegible] الاول تبع الاخرى
غرماي السالاول فاما الاخرى
[illegible] لا [illegible] ولا يبس
[illegible] للاول [illegible]
[illegible]

ابا الملك السليمانی فيها زکبت الريح خافقة الرمام
فكان بها مسا وكل عند مصر وكان بها صباح بالشام

وقوله

ولست بنائب من سطو ذل روضة غمامتها كف كشفت بها العما
فها انا بين الخط واللفظ اجتلي محاسن تهدي العمي او تسمع الصما

وقوله

واقبلن قبل العيد والعيد عارف ومعترف ان المهم المقدم
بمسك ابهى بهجة من هلاله وخمسك لا عشر من الشهر يلثم
وما انت الا رحمة الله ساقها الى بلد عاداتها بك ترحم
بمينا لانت البدر معنى وصورة ولولا اعتقادي ذا لما كنت اقسم

وقوله

أمسى بخصرك في ضناه قسيما . واشد ما اعدى السقيم سقيما
واظن جفنك قد تحكم فيهما . فلقد اجاد وصحح التقسيما
~~سادل منشور الدموع صبابة . ما دمت تمنع تغزل المنظوما~~
التمتنا فيه المدام وبهجة المسوال . تظهر سره المكتوما
ولقد وجدنا ذاك من انفاسه . اذ ما وجدت سوى الاله نديما
للجيد اغيد واللحاظ كحيلة . باللها ما ذا سلبت الريما
خفقان قرطك في فؤادي لو رمى . بخفوقه برق الدجى ما شيما
والذي حكمته في مهجتي . ونسيت عمرا فيك فالتحكيما

قوله

وقوله

جرت من بعد سادات امور . غدت عجبا نسطر في الانام
فما غلت البطالة بي لاني . عرفت بها الكرام من اللئام

وقوله

بي على خد الحبيب دم . فالى من فيه احتكم
ما اتى منه ناظره . وهو بالعشاق متهم

وقوله

لو انني متضيفا لابن زائدة . معن لما زاد معنا عنك في الكرم
بشاشة وحديثا ممتعا وقرى . سرت طرفي وسمعي منعما وفمي

وقوله

رابنا لقد سانا منك شكر العبيد . وما انت بالرجل المتهم
ولا نسمة بين شمس النهار . اذا ما نظرت وبين الظلم
وقد شهد الناس عند الذي . به صرت في الناس مثل العلم

وقوله

مذ ذاق ذا الخصر من ظلمي . رجوت منه رقة الراحم
ومذ تشكى جور ان دا فه . اشفقت ان ادعو على ظالمي

وقوله

سبق السراج الى امتداحك كل من تتقدمه . وسناك مسرجه لبابك والمهابة تلجمه
لكن تو قد ذهنه . ما كاد شيء يفحمه

وقوله

ظننتم جنى الورد حمرة خده ... كما ظنه قوم شقيقا وعندما

وما ذاك إلا أن سيف جفونه ... بوجنته من مهجتي تقطر الدما

وقوله

وذي دمّل كالدهر شدة قسوة ... منيع حجاب عن بلوغ المراهم

عسا وقسا حتى كأن مجسته ... يمين بخيل ظن أو قلب ظالم

وقوله

لليهودي مخاز نسأل الله السلامة

أصفر الوجه كأني خرقة فوق العمامة

وهو زد الرد فاحذره وازايدي الكرامة

وقوله

يا رئيس البلاد شرقا وغربا ... لا أحاشي في ذا ولا أتلعثم

والذي قبله مقالة إجماع ... ومن رد ذا فليتكلم

أن قرطاسي الشام من الناس ... فدع من دعا عليك واثم

وقوله

هنأك الله طول عمر ... ما اختلف الفطر والقيام

من لي بلثمي يديك ولا ... عين بها أثر السقام

يهونها الصوان تراه ... ولا يرى أن دجا الظلام

فابسط لي العذر تبسط ... وجه مثلك ذا الصفح والسلام

وقوله

أمولانا

أمولانا بهاء الدين حسبي ... وثوقي منك بالحسب الكريم

فبدر الدين غاب وغاب سعدي ... وقصدي صار في ليل بهيم

وسعد الدين كان كفيل أمري ... فلا وجه الكفيل ولا الغريم

وقوله

ولو سوى أحمد نادته لكشفها قال ذي الدهر مه

من مثل زين الدين في كشفها والبدر يجلو الليلة المظلمة

وقوله

قلت قومي لعلنا نشتري العيش فقالت وللكلام كلام

لحمة الوصل إنما هي وجه من غزل جفوني فأين مثل القيام

وقوله

أتى على قوم على منع التندي قد حزموا

يأبى انقياد الهم والشعر ودجه يحزم

فالمدح فيهم هكذا الروم ما لا يلزم

وقوله

ولرب جمع من عذال لقيته ... فلقيت جمعا ليس منك بسالم

ولووا وقد وليت سيفك أمرهم ... فحسمت داءهم بوال صادم

وقوله

وعرضت بالشكوى وصرحت ثانيا ... وفحت بها بل نحت نوح الحمائم

وفي كل بيت كربة وبلية ... وهل تنفع الشكوى إلى غير راحم

وقوله

فالت بدا الضعف عليك قلت لا تحتجبي هرمت والهم كما قد قيل نصف الهرم

فهما شيخ ونصف فالطمي وتحجبي

وقوله يصف هاجرة

وهاجرة أذكت على السفر جذوة . أعوذ من رمضائها كل مسلم

غدا الماء فيها كالحميم لشارب . وبرد الصبا فيها كنفح جهنم

اذا الشمس كالدينار يسهل صرفه . بدارة ظل قد زداره درهم

كأني قد هونت ذاك عادتي . بأن جمال الدين فضل التكرم

فتى إن شقينا في طلاب جنابه . فرب شقا ساقنا للتنعم

وقوله في بناء المنصورة

لا تذكرن هرمي مصر اذا ذكرت . عجائب من مباني الماجد العلم

وقل لمن شك في التفضيل بينهما . ابن الشبيبة يا هذا من الهرم

وقوله

جعل العز لها مذ (اذ) خطبت . منك لا نعدم عزا دائما

وبصدر الدين مليت ولا . زلت يحوي منه صدرا سالما

وقوله

ورب شخصين قط ما اجتمعا . الا على هرت غايب فهما

ما مر يوم الا وعندهما . لحم رجال او يولغان دما

وقوله

صبتكم

صبتكم بارني العلائي يكفي كرما من قراكم وكرامه

خبزكم طيب حلال لقد طاب وطبتم واصلكم من علامه

وقوله

وباخل بيتنا الاضياف حل به ضيف من الصفع ترال على القمم

سألته ما الذي تشكو فأنشدني ضيف ألم براسي غير محتشم

بعد املس النصيب والامار

وقوله

قال الانام وقد راوا اعمى الدنيا والدين يخرج وهو جرح سالم

هل كان للسكين ثم جبارة فاجبتهم قل ذاك الصارم

وقوله

بكت دما عند الوداع وبيننا التزام جلى منها سوار المعصم

وحمرة دمعي فوق حمرة خدها يقول الى كم يغسل الدم بالدم

وقوله

قد كتبوا عنك ما تصنفه . قال الاديب المحرر الفهم

فالحديث لام قال لم انت مصيرة التشكل دون ما رسموا

صحفوا قال قد سبقنا . وذا شيء جرى به القلم

وقوله

ورقيع يأبى السلام علينا . لا مشيرا به ولا متكلم

قلت سلم اذا مررت بقوم . فهو الشرع قال لي لا أسلم

وقوله

كان مناعي اذا استعنت به في حاجة أعجز ذوي الهمم
قام بأمري وقد قعدت به وبمت عن حاجتي ولم ينم

وقوله

درهمهم على الدوام يحزم نقطع بأهذا ابدا وتحزم
فهل نجهم لزوم ما لا يلزم

وقوله

أهديت لي عبنا سر الفواد به كأنه ابنه اذ زانها القدم
وغير بدع اذا أهديته كرما يوما وذا كل فيها الكرم والكرم

وقوله

أيها السائل عني أنني قد نحامي الجود عني واعتصم
عن من امدحه في رجب فانا الاخرس والشهر الاصم

وقوله

نادى نجاي نداه فكان عنه أصما
وما ألوم أصما في فضله كنت أعمى

وقوله

لبست مدايحي قبل التمايم وقبل المنح أرضعت المكارم
وفي المهد انتجعنا منك كفا كفانا منتها منن الغمايم
وهزل مدحنا من جانبيه فلم تك عن جوايزنا نيايم
وقتلنا بمينك ثم لم لا نقبل وهي قبلة كل لايم

ولي

~~ولي خدم على ذا البيت أضحى بها زمني على دمالي وخادم~~
~~نعم ومكانة لولا ابتهاجي تواضعكم لجاوزت النعايم~~
~~بناها جد مولانا وثني أبوك وما لها تبنون هادم~~

وقوله

خذ سرور بالشراب القديم واشرب هنيا واسقني يا نديم
وهاتها كالشمس قد أشرقت من دنها في جنح ليل بهيم
في رقة الما ولكن لها توقد النار وبرد النسيم

وقوله

أوجب وحشة الذنوب انقباضي عن سوالي الكريم ربي كريم
ولئن كنت غارقا في ذنوب هي كالبحر فهو بر رحيم
~~تم عبدي بفخر آل تميم وقد ابي فيه بلح عظيم~~
~~بسمين كالطود أملح من أملح ما رزق من هدايا الكريم~~

وقوله

علمت زكي الدين أني مطالب بدين ولم لا وهو وعد كريم
فقلت صنيعا واغتنم من مدايحي فلا بد ما دنستها بلييم

وقوله

أقمت المطامع من نومها وبمت فمن ذا بهذا احكم
وحاشاك تسمع في مثلها فتنبه لها عمرا ثم نم

وقوله

مَامَعَ الْخُبْزِ فَضْلَةٌ لِلإِدَامِ ... فَاقْنَعِي وَاقْطَعِي حَدِيثَ الْمَلَامِ
بَشِّرِينَا بِسَلَّةِ الْخُبْزِ حُبْلَى ... وَافْرَحِي مِنْ رُغْفَانِهَا بِغُلَامِ
رَقَصِيهِ مِنْ بُرِّ الْخِدَبَّادِي ... الْحُسْنِ يَجْلُو وَجْهًا كَبَدْرِ التَّمَامِ
فَهْوَ يُغْنِيكِ عَنْ سِوَاهُ وَلَا ... يُغْنِيكِ عَنْهُ شَيْءٌ وَذُوقِي كَلَامِي
وَدَعِينَا عَنِ الإِدَامِ وَعَدِّي ... الْقِدْرَ إِنَّمَا قَدْ أَذِنَتْ بِالْفِطَامِ

وَقَوْلُهُ

بَادِرِ الْعَشْرَ عُشْرَ كَفِّكَ لَثْمًا ... وَتَمَنَّى هِلَالَهُ مِنْكَ تَمَّا
وَرَأَى الْمُلْكَ مَطْلَعًا مِنْكَ نُورًا ... كَمْ جَلَا نُورُهُ ظَلَامًا وَظُلْمًا
فَبَدَا حَاجِبًا لَدَيْكَ وَمَا أَسْعَدَ مَنْ يَنْتَمِي لِبَابِكَ نَجْمًا

وَقَوْلُهُ

أَمِيرٌ لَهُ طَلْعَةٌ طَالَمَا ... بَدَتْ قَمَرًا يَخْتَفِ لَيْلَ الْقَتَامِ
يُطَاعِنُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ السِّنَانِ ... وَيَضْرِبُ بِالْعَزْمِ قَبْلَ الْحُسَامِ
وَيَقْتَادُهَا ضُمَّرًا كَالرِّيَاحِ ... جَنَّتِ الْبَرْقَ مِنْ خَلْفِهَا فِي ضِرَامِ
يُطِيرُهَا الْعَزْمُ دُونَ السِّيَاطِ ... وَيُمْسِكُهَا الزَّجْرُ دُونَ اللِّجَامِ
وَيُنْسَبُ تَهْذِيبُ تَأْدِيبِهِنَّ ... لِتَهْذِيبِ فُرْسَانِهِنَّ الْكِرَامِ

وَقَوْلُهُ

إِنَّ الدَّرَاهِمَ مُسْتَهَا ... أَلَمٌ يَشُقُّ عَلَى الْكِرَامِ
الضَّرْبُ أَوَّلُ أَمْرِهَا ... وَالْحَبْسُ فِي أَيْدِي اللِّئَامِ

وَقَوْلُهُ

مَاذَا عَلَى شُومِ الدَّرَاهِمِ ... مِنْ مُقَاسَاةِ الأَنَامِ
وَلِخَوْفِهَا مِنْ ذَا وَذَا كِ ... تَفِرُّ مِنْ أَيْدِي الْكِرَامِ

وَقَوْلُهُ

قَالَتْ وَقَدْ مَعَنَّا لِسَانٌ ثَانِي ... أَتُرَى الْكِرَامُ عَنِ الْمَكَارِمِ ثَانِ
أَمْ أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مُنْكَرًا ... فَرَمَوْهُ بِالْبَغْضَاءِ وَالشَّنَآنِ
قَبَضَتْ أَكُفُّهُمُ لَوَنُّوَمُ سُهَّدًا ... عِنْدَ النِّزَاعِ لِمَا سَخَتْ بِبَنَانِ
فَأَرَاكَ فِي رَمَضَانَ مُنْسِيًا فَلَا ... تُدْعَى لِإِخْوَانٍ وَلَا لِخِوَانِ
وَأَرَى الْمَدَائِحَ بَائِرَاتٍ سُوقُهَا ... مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْعِزِّ سُوقَ هَوَانِ
فَاغْضَبْ لِأَبْكَارٍ تُزَفُّ وَقُلْ لَهَا ... قَدْ أُدْرِجَ الأَكْفَاءُ فِي الأَكْفَانِ
فَاجَبْتُهَا الْحِبَاهُمُ عِيسَى الَّذِي ... هُوَ فِي مَكَارِمِهِ مَسِيحٌ ثَانِي
قَالَتْ أَخُو الدِّينِ قُلْتُ لَهَا نَعَمْ ... قَالَتْ أَصَبْتَ مَوَاقِعَ الإِحْسَانِ
مِنْ مَعْشَرٍ بِيضِ الْوُجُوهِ بِنُورِهَا ... سَحَابُ عَنْكَ غَيَاهِبَ الْحِدْثَانِ
مُتَهَلِّلِينَ إِلَى الْوُفُودِ كَأَنَّمَا ... نَزَلُوا عَلَى الأَهْلِينَ وَالأَوْطَانِ
وَمَا بَرِحَ عَلَى أَقْتِنَا مَحَامِدٌ ... تَبْقَى وَيَذْهَبُ كُلُّ شَيْءٍ فَانِ

وَقَوْلُهُ

تَأْبَى ظُهُورُ الْخَيْلِ مَهْدًا كَادَ تَفِي ... كُلُّ النُّعُوشِ مَا فِي الأَحْسَابِ وَالأَطْرِ
وَلَمْ يَتَقَلَّدِ الْحُسَامَ جَمَالَهُ ... فَلَا غَرْوَ أَنْ خَلَّفْتَهُ بَاكِي الْجَفْنِ

وَقَوْلُهُ

جَادَكَ الْجَامِعُ عَمُودٌ حَزِينٌ ... لِنَوَاحِيهِ نُوَاحٌ وَحَنِينُ

يا رشيدا هو مامون على . سنة المختار فينا وامين
بعد يحيى وله الفضل على . من بكا جعفر الدمع معين
ثم قرير العين بالجنى فقد . ضربت للمجد الزاكي الغصون

وقوله

تقلب في كل يوم كم اروح وكم اغدوا وملّ المجاري كم يردد في
ولا ازاد على المقدار عندكم كانني جئتكم راسا بلا بدن

وقوله

قل لابن اسمعيل مجد الدين قرة كل عين
الصادق الميعاد مثل ابيه حقا غير مين
والطاهر الانساب قل في الفرع زاكي الدوحتين
ارسلت لي عرتة سبارة في المشرقين
فضلت بالتمام فحسنها وابن الحسينين
زفت عروسا تجتلي من خلفها جنستين
شوقتني لهما بوصفك يا امام الصنعتين
والشيخ مشتاق لواحدة فكيف الى اثنين
ولقد ظميت اليهما ووثقت منك بموردين

وقوله

لم يسر بينهم لخيال لغيرة . فمخافتها المنام عيون
ولربما ركب المهاول طارقا . والصبح طفل ناشئ وجنين

وقوله

٩٧

وقوله

ان فتوحا جامع شمل الفنن افود للعاصي الحرون من رسن
كم وزدا لما لديه وزعى حشيشة في بيته طي اغن
ونزهة الفساق في بيته الماء والخضرة والوجه الحسن

وقوله

اذا ارا ان شيني على صدرها اذكرها القطن ولون الكفن
وبين فخذيها ترى ميتا مصبرا من مدة ما اندفن

وقوله

كانون مطبخنا في العيد كانون والهر فيه على ما فيه مامون
فما شكا زفرة كالعاشقين ولا تحصبت بنجيع فيه سكين
ولا هدت ناره الساري ولا رفعت قدر ولا نصبت فيه مواعين
ولا الم بنا الجزار فيه ولا دين البراهمة الواهي لنا دين

وقوله

عنت له لحظات الخرد العين . والشوق قد كاد ينسيه سرين
وانذرته المها من سحرها فتنا . لو كان ينفع انذار لمفتون
ورب سمرا كالسمرا قامتها . ما اخطات شبها في اللون واللين
لقد سبى حسنها عقلي ولي كبد . اعيذ فاطرها منها بياسين

وقوله

مولاي فخر الدين من لي بان القاك مسرورا وتلقاني
ان كان بعدي باختياري فلا حشرت في زمرة عثمان

وكنت قطانا وان سمتني أخس من ذا فان قطان
هذا على انك في مدحتي جعلت قصدا لشانه شاني
واني افرغت قطرا على سد قوافي ابن بابا القاني
اي انا ذو القرنين لا سيدي ان اشار انك تخفاني
ابعث بذي القرنين مني به ومن اهلي اجبراني
املح اغدو يوم عيدي به مقربا اعظم قربان
ويتبع الجزار حكمي فلا يلقاني الدهر بغضبان
يرفع بي قدرا وقد دانها نصب خواني بين اخواني
ويرفع المطبخ لي راية فلسبتة موم من لونها الفاني

وقوله مدكرا انيفا

رأيت انف ابن خنغر وقد تطاولت اجناب حيطانه
انف ابو الهول على جرمه مختصر في جنب بنيانه
وهو كسبع الحوض في فتحه فاه وفي اعلان اجفانه
ويكمل التشبيه فيه اذا اغرق في الماء الى اذانه

وقوله

يا ساعة البين قد نسبت بما كابدته منك لذة الزمن
قد طعن الركب بالجمال وبالحسن وعدنا بالشوق والحزن

وقوله

هزوا قدودا وانتضوا اعينا وعطلوا البيض وسمر القنا

فلم

فلم يطق صبا له موقفا ولم يجد الصبر له موطنا
من مرج الاساد دون الحمى اولا الظبا الغيد بالمنحنى
خادعننا يوما وقلن الذي دون الذي عند نا
تشكون سقما ولنا اعين لو نطقت قالت بكم ما بنا
قلنا فتشكوا غير ذا قلن ما كل هوى لكم قسمة بيننا
يا ربة الخال اما تجتلي شقيق خديك اما تجتنى
قالت ابا الخال توهمته شقائق فاتل ما ها هنا
خدي ورد يبقى ماؤه قلت بلى من ذا ومن جنا

ه عندكم

وقوله

هم فارقوا وهذه الاوطان ولهن باقي الدمع كان يصان
فاسق المعاهد وارع حقهم وان نقضوا عهود كل غادر وخانوا
لا تدخر الاجفان بعد فراقهم فلاي معنى تدخر الاجفان
ولو انهم رفعوا البراقع لم يكن ليضل تحت دجنة حيران

وقوله

رشت جناحي بعدما حصه من لا اسميه وحسبي فلان
فطرت حتى صح لي سنقر بمثله تسموا ملوك الزمان
ولا تلمني حين هزوك لا اضيع والفاظك سحر البيان
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

وقوله

أبعث الى بمشط شبيبة ... يدلي بقوة تركيب واسنان

فأنت تمسك امساكا بمعرفة ... كما تسرح تسريحا باحسان

وقوله

ورحمة أدرك الله الرحيم بها ... جيشا له انت روح وهو جثمان

أرحتهم من قواطين بما ذكروا ... لحوكهم لو علتهم تم اكفان

شعثا عراتا كأن القوم قد دفنوا ... فهم بها اليوم أحياء كما كانوا

واليوم ذكرهم في المغربين به ... غدت براع نواقيس وصلبان

واليوم قد عدت العربان اذ شرفت ... واهلها بك تعلو وهي عقبان

وقوله

~~مولاي زين الدين حليت لي ... فما لحلال الحسن الشا~~

~~واشتد الرسوم في كتبه ... مديح من احسانه عمنا~~

~~قلت واصبحت بصف لذة ... من وصفه قد تسمت~~

وقوله

~~أثني على~~

أثني على الورى بأني ... لم أهج شخصا ولو هجاني

فقلت لاخير في سراج ... ان لم يكن دافي اللسان

ما ان نطقت لسانا بشكر اهل الزمان

فالسر الحمد بما لا ادام نطق اللسان

وقوله

وقوله

بت اشكو اسقم جسمي ... لسقيم المقلتين

قال لي يكفيك ان ... أصبحت عندي مثل عيني

وقوله

وقهوة

95 98

وقهوة سبقت كل مدة ... وأوان

عجبت منها تسمى ... مع ذاك بنت الدنان

ولو كنت بالحق لقيل ... ام الزمان

وقوله

يا رب جا الصوم والبرد في وقت على رقة لحوالنا

والفوت والكسوة قد أعوزا فاصلح الظاهر والباطنا

وقوله

لي في دواة الفتح أحسن مدحة ... بفنونها لذوي العقول فنون

تالله لو وطئ الحديد لبعض ما ... انا ناظم فيه لكان يلين

وقوله مشتكي ركوب المحارة

أشد راسي ووسطي في المحارة من ... هزلها فكأني قمر كان

فأسأل الله رب العرش يبدلني ... من المحارة تسريحا باحسان

وقوله

~~قل لابن عدلان الذي بهر الورى في كل فن~~

لا شك انك بالجمال ظفرت فاستغنيت عني

~~ولقد ظفرت بطيب الاخلاق فيه حسن ظني~~

ما لك يوما قرنه وله قضاب كل قرن

وقوله

رأيت قطوف عفو ذا بنات ... فنحن مع المدى نجني ونحني

وكم بان المسيء قرير عين وسيفك كاد حلمك قرير جفن

وقوله

اذا جدد الله سبحانه لكم نعمة عمت المسلمينا
فلا عدم الملك نصرا عزيزا ولا عدم الدين فتحا مبينا

وقوله

طلبت من عندك اصلا طيبا فقلت لي طلبت ما لا يمكن
انظر الى فعلي واصلي مثله فقلت هذا العذر عذر بين

وقوله

وقائل قال لما ان رأى قلقي من انتظاري لآمال تمنينا
عواقب الصبر فيما قال اكثرهم محمودة قلت اخشى ان تجربنا

وقوله

تسلط لي شيطان رجيم مجرب ولم نتضرع مذ كنت يوما ولا كانا
ولكنه الشيطان ذل ولم يجد لديك جوابا اذ ذاك سليمانا

وقوله

نظرت من خلل السجف كشمس من دجون فرنت لي بفتور ورمتني بفتون
وعلينا رقباء هجروا نوم العيون فتطارحنا هوانا برسالات الجفون
ورمينا بعيون ورجمنا بظنون

وقوله

ما كدت تكحل ارمدا حبا لتحرمه الوسن

إلا القبيل على القبيل كذا على مر الزمن
حتى تقول لك اللامة ما خرجت عن اللبن

وقوله

انا تبر فوق خصر صار لي حليا وزينا
قالت الاعين لي ضقت وضيقت علينا
لست منا قلت من قال ليس التبر عينا

وقوله

لم انل في الشباب ما نلته عند مشيبي من افتراع المعاني
كل بكر ما افتضها من فحول الشعر عندي ما ليس ذا في الغواني

وقوله

اخذت بحبل من حبال محمد امنت به من طارق الحدثان
أمسكتني امس بالمعروف لا عدمت حالاك واليوم تسخو باحسان

وقوله

شكا رمدا فقلت عيناه كلت لواحظه من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقلته تصدى فقلت نعم لقتل العاشقينا

وقوله

~~لاشكرن صنيع الامير فانني شاهدت ذاك الصنع منه بعيني~~ وانت
~~واذكرنا وصلتك منازلة منه نزحت محض الاذنين~~

وقوله

زأت صبر الأقدار في كل حادث عظيم وجاف بالحقير وهانا
وقد نصبر الأبطال للبيض والقنا ونألم من قرص البعوضة أحيانا

وقوله

زادت نحولاً لما تكبش واغتر ... بدهر كم قد أباد القرونا
وتناسى يوماً عظيماً ترى القرنا يقضي الحجا فيه الدنونا

وقوله

وكم صاح في الأبطال هل من مبارز ... فأخرس كل عن إجابته أنا
وكلهم ~~بالسمرية~~ والظبا ... وما كلم الأبطال الاوتينا
بالسمهرية
فعنوا جواباً والسوابغ فوقهم ... مجاوبة وقع الصوارم والقنا
فأنطق أفواه الجراح وقد حكت ... بها فضلات من مواضيه السنا

وقوله

ضاع في موسم الوقود سراجي طالما ضاء والزمان زمان
كان رطب اللسان يذكر أنعم عنه ما جف من بنانهم بنان
وهو الآن يعول الأذن أني طال منه إلى المديح لسان

وقوله

له كف أهان المال فيها ... فأقسم لا أقام على الهوان
ومن يمناه لأمر شعب كثير ... دنانير تفر من البنان
ومذ ست على الفتح استمرت عليه ولا مغير للمباني
~~ورد الملك شكاه لديها فلم يجمع لديها ساكنان~~

وما

وما مع جوده للمال سكنى ... هناك وكيف يجمع ساكنان

وقوله

قد كان يوصف نظمي ... قدماً بسحر البيان
فمذ منعت جوابي ... عنه لأمر عناني
علمت أن صح منه باب لعقد اللسان

وقوله

إذا ابحت بالشكوى عتبت معاشر بلا راحة في مدحهم أتعبوا ذهني
يريدونني رطب اللسان ومن رأى سراجاً غدا رطب اللسان بلا دهن

وقوله

ما الناس بالصور التي شاهدتهم منهم ولكن خلفهن معاني
فاخبر معانيهم ودع صوراً لهم كي لا يكون كعابد الأوثان

~~وقوله~~

~~كم ذا يميل وكم يمين ... فلا تغرركم يمينه~~
~~ويقول ما لي عندهم زلة ... فكذبوه تروحه~~

~~وقوله~~

~~منع السلام لزائريه تكبراً ... وتجبراً وتحبباً وتجنباً~~
~~لكن تزحزح باسته ومرفقه ... نعل اهيل مطيراً ومدبيا~~

وقوله

نصب العداوة حاسدوك فأعقبوا ... خزياً لألسنهم وخفض الشان

فمتى أراهم قد مضوا ودووسهم . مرفوعة بعوامل المران

وقوله

أرضيت هجرتي العضى وجيرانى . واهل بيتي واضيابي وجيراني

واطلقت بذل العليا ألسنهم . بالشكر عن الشين طالت لنيراني

دعتهم لسان بعد لكتتها . الى الخوان كما شا واوخوان

ومطبخي بعد ما قد شاب أب له . زمانه بشباب منه فنبان

وكان يشكو انحطاطا للقدور فقد علت كوانينها عن قدر كيوان

اذ رحلت عن اثافيها فقد رجعت . تلك الاما في سرو جانحة نيران

واقبلت في سواد مقبل ذكرت . به رواة القوافي بيت حسان

ولست من وحشتي للحم مذ زمن . دارى كدير ومن فيها كرهبان

ونحن بين حبوب لا تحب فمن . عدت الى حمص يحب الجلبان

وكان غاية قصدي ان ابدل من . لفظ الاديب بان ادعى بجوبان

ومن غرامي بذي قرنين انظره . اني اخاطب في مدحي بقربان

فبينما انا في هذا ومشبهه . اذ انه الصاحب المخدوم ناداني

وساق أملح لي في العين املح من . حوراء قد جمعت حسنا لاحسان

لولاه في العيد ما مدت الى حمل يدي . وكيف وما مدت لميزان

يكاد يجد عني لولا معي قدم . يكاد يذبح اولادي باسنان

فما دري او جعلت الارض من دمه . بحمرة من خجل خد لها قاني

وبزعنه اهاب كان ممتليا . شحما وبحما كدر فوق مرجان

وأشرقت كبنوا فنت مجامرنا . وبعضها شجج من شبيل أذهان

ثم اسعاها الالوان معجلة . وفي غد قد تنوا عرنا لالوان

وقوله

ابا بن الجليس لحلى القصاب . فابن الخفي من البتن

حروف الزيادة في قولهم . هويت السمان فستيتني

ولكن سمان دجاجاته . بعود الشبيبة بشرتني

واسامك الغرا غنين عن . غنا الحمايم في الاغصن

فيا حسن جسمته حقها . من الغيد سقط بالاعين

وهاج الجوى بي جوابي بها . فاضرمت ناري واحمتني

وها مطبخي قد اطال اللسان . وانت بنظمك الجمتني

وقوله

عنست ابكار مدح . غاب الاكفا عنها

وغدت تخجل مني . وانا اخجل منها

والمعالي فابلات . صن محياك وصنها

وحكى انه ملك لملك بدمشق هو والفاضل شرف الدين ابن العسراى في طبقه عاليه ترى النجوم دون منالها وتقصر البروج عن مثالها وقد تجت في العلو ما تجاوز نارا عند بعض الكواكب وتطاول على يا صاحبه الراكب فاه دانوا اسهر الليل

شكر الله ليلة طالما كنت . حريصا مدى الزمان عليها

رفعتني الى حمى الشرف الاعلا . فجاوزت صاعدا فرقد بها

وَيحجبني منها بلوغ معالٍ عجزا النجم من طلوع اليها

وقوله

وقد كنت اعزل عنها وفي جوانحها النار من غلية
تذوب لقطرة ما عسى يكون لعلتها مطفية
الى ان كبرت وبان الشباب وصار قواي الى الطلبه
واصبح رمحي جلا به رجعت من الطعن للندلبه
وولّيت ظهري لها في الفراش فصاحت من النار ياويلته
تكفرت بالغزل في ما مضى وها انا الفرْيا للوليه

~~**وقوله**~~

~~تزوج بالتي حملته يشي عزيزا بي القطيع بمشرتيه~~
~~وطوه تكبت عن سلام بما جرته عقلته اليه~~
~~وما في راسه والله كبر وغير الكبر لم احلف عليه~~

وقوله

وفتى لتخرنستر بالقمن وكان الحديث قد شاع عنه
قلت للقوم عند ما شدفاه مستريح ومستراح منه

وقوله

السّر عندي حبيب اضم صدري عليه
وغيرتي لي باتي وصول غيري اليه

وقوله

أعذ مدحا كذبت عليك فيه وقد عاقبت بالحرمان عنه
ولكني ساصدق فيك قولا فلا يصعب عليك الحومينه

وقوله

ان عز بالمال معشر ومشت احوال قوم بالمال والجاه
فنحن لله ثم انت لنا والناس قالوا الكمال لله

وقوله

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوما الي فقلت من فرط الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من قتلى الهوى

وقوله

قل للوزير علي ابن محمد وهو الموالي
من ذا احق بان يزور النيل غيرك يا علي
وكلاكما جار ولكن انت للجار الولي

~~**وقوله**~~

~~تصوم وتقطر في عافيه ولا زلت في عيشة راضيه~~
~~جلاوتك شكري وصحفته فلله ما جرت القافيه~~

وقوله

اقول وكفي على خصرها نطوق وقد كاد يخفى علي
اخذت عليك عهود الهوى وما في يدي منك يا خصر شي

وقوله

يا أهيف القوام تميل السمر والغصون اليه
كلفوني من قده حفظ خصر ضاع مني فكم أدور عليه

وقوله

اذا أوترت قوس السحاب وفوقت بسهام الحيا للمحل سحت دامنها
وان اشبهت ألوانها زهر الربا عرفت لذلك القوس قدرة باديها

وقوله

مولاي زين الدين سدت بحسن اخلاق رضيه
فبقيت لي يا من قناديلي به ابدا مضيه

وهذا آخر ما وقع عليه الاحساد من شعره واما نثره فهو اقل بضاعته
واسهل صناعته ومنه ماكتبه الى بعض اصحابه وسهى الدويدار على ما انهاه وزعما
فصدت بحرضه ان تكون فداه وقد ملت دعائمها من طول الوقوف وكلت بقيتها جدرانها
من حمل السقوف وعزم جمعها على ان ينقض وكل جدار يريد ان ينقض ومولانا
مسئول في تجديد المراسم واولى من وكان اشتري منها واستر الدعايم وقوله
وقد بعث اليه جناب الوزير بما كل فصادف وصولها وصول طوايف من الفقرآء اليه
كان عندي فقرآء احمديه عمهم جود الايادي العلويه
وسعود توق قد اسعدتهم نعم بالمكرمات الصاحبيه
يا مولانا سيد الوزرآء وكهف الفقرآء اكل والله طعامك الابرار وافطر
على معروفك من لا نوى الافطار وصلت عليك مليكة السمآء البررة الاطهار
المملوك يقسم بالله لقد صادف الماكول الشريف من فضله المملوك على الطوايف المذكورة
وعمهم وعمهم كثر الطعام وبركة سيد الصلحآء الكرام وما راى الناس
مثلما اثر هذا الايثار ولا انتفى احد في المكارم هذه الاثار اطعمه الله من

~~والمملوك يسأل شكر سيدنا الشاكر لا زال المجد عونا للراجيه~~
~~والجود يغني المؤمل عن تقاضيه والجنب في الله يدعو فنواليك ويدعوك~~
تواليه

وقوله

وقف المملوك موقف الاجلال لقدرها ، والاذلال بالعجز عن شكرها ،
واجتلى الانوار من زهرها وزهرها ، والهاه بهج الجوى عن الحريري
ومقاماته ، والخوارزمي ومصنفاته ، والعتابي ومذهباته ، وكان
رياض سطورها سحت على منوال سطوره ، واسرجت أنوارها من ضيا وجهه
ونوره ، وأجرى انهارها جريان عينه مع صفا ضميره ، فشرب ما بانها
العبسوته ، ولثمت اثاريده الموسوية ، وامنت موجوات معجزاتها المحمديه ،
وادنت من تمني النشار ، وباعدت بينها وبين الاعسار ، وجمعت بين المعلى
والرقيب من سهام الايسار كما جمعت بين الفضل والافضال ، ومحاسن القول
والافعال ، فراح مفضولا بها ببيان ، ومعمودا بيدايعها عما اصبهان ،
ومعمودا ببدايعها عما الهمذان ،

وقوله

يصف شعرا وشكرا اهداهما اليه ابو الحسين الجزار عند ولادة ولده محمد
~~نظم وتعاين نثر~~ وهو ﴿ وبهى ورود ما سحت به الانامل
الذيه من درها الذي ملا الوطاب ، ودرها الذي ملك الرقاب
وكلتا الصنيعتين جلا موقعها ، وعلا مصطنعها ، ولكلتاهما النسب
العالي ، والثمن الغالي ، فلا خلت الافاق من فوايده ، ولا عطلت الاعناق
من قلايده ، فلقد استطرق بحمله حتى الوليد بمهده ، وقد تقالت بمهديه ،

يحيى فقلت هدى ويحيا وكانت أبياتك أولى بتمامه وهباتك أولى بإنعامه
وقد جدد المملوك السؤال في تشريف مولانا بكرامه كما شرف بمكارمه ورأيه
أعلى ٥

وحكى أن ابن اسباسلار والي مصر كان قد طالع في ذكر
قتل الطائر البلد وقصر بطول القعود ذيله فلم يلف من حاجة الطمع وفرق
شمل مسراته ما جمع فأتاه الطبيب والألم قد أوسعه فوق جهده وحمله بيتين
الصاحب في رقعة من طين فأمره بتجنب الرفق وزجره عن أمور لو انزجر
فبعث إلى الحسين الجزار في عمل زردات له فعمل منها أنواعا منوعة
وبعث بها مع حاجات إليه مسرعة وكتب إليه معها
رقعة المقصود منها . وما علم المملوك ما تجدد من حديث
ذلك الشخص الذي شكى ألم تاجه وورم أوداجه واعوجاج مزاجه وعجز ممرضيه
عن مداواته وعلاجه . وظاهر الحال أن الذي أحد بأسه وألم رأسه كونه
تقاوى وتسلط وترك الحمية وخلط . فلو أنه لزم من الأغذية ما أعتاده
وجرى من الرياضة والتورع على ما جرت به العادة . لما ضعفت قواه
ولا تعذر دواه . ولا رجع بعد فطر بصوم . ولا استغنى بالمزورات
عن اللبن واللحوم . ولا عدم الراحة من الراحة باللمس . ولا افتقر لمباشرة البدر
والشمس . فالله تعالى يبقيه لأوليائه القوم . ويمتعه بالعافية قبل دخول
القوم . فأمر الشارح الواقف بإجابته . فكتب وصلت الأواني
العطرات والألوان التي أزرت بالجمرات والحقائق على الحقائق ولا المزورات
فلتلت مطعما وشفت ألما ووفرت لكل حاسة حظها من الحسن أشهاها لمساً
ومذاقا ونظرا وانتشاقا ووصفا لها بعلوقها بالنفس اعتلاقا سلم كتاج الظرف

لطاهيها والوصف لمهديها ونمت على الخفية أفواهها فلم تكن تخفيها فجرى الماء
في ذلك الذي يتعلمه وشفى المه فلا شفى المه وعادت شهوته إليه ونهمه وقام من
الصحة على ساق وتشوف إلى الزوار واشتاق والبعض يسابق
وعدد عت الحاجة إليه والله واعتمد عليه في سبل البغية وناديه بالاسم واللقب
والكنية فطالما فضلت عنه اللوايا وحصلت في زواياه منها خبايا وقبلت
منها على يده تقادم وهدايا فليبحث بذل الله قبل الصوم وليلزم حالته الوسطى

وينهي ورود المشرف لقدره . المشنف سمعه بدرره . المنشور لذهنه وفكره ::
المنوه بعد الخمول بذكره . متضمنا من الصدقات العميمة . والبركات العظيمة ::
والصلات الجسيمة . ما أعجز كاهل الشكر عن حمله . بل حمل أقله . ومساعي
الحكماء أن تسند والتسبيل من سبله . ودواعي البلغاء أن يأتوا بسورة من
مثله . فقبل مواقع القلم . ولقي به فرسان الكلام فألقوا السلم . واهتدوا
بمعانيه الشهابية في جنح الظلم . كما اهتدى السفر بالعلم . وفيه وفيه
ولا أوفيه . ولو لم يكن إلا التشبيه . على الاجتماع بخدمة القاضي النبيه . فجهزت وكتب
طرفا هديّ . وبسطت للقبض الداخل يدا . وقلت في البشرى اجتماع تولدا .
فلله كتاب تضمن وفدا . وهي التي تحقيقها حق للشارح أن وفد . وخالط
لسانه لسان الميزان فاتزن واتسق . وقد كان الأفلا سعي بينهما بالتمايم ::
فامحو الصلح يد الدراهم . واندمل من الجراح ما لا يندمل بالمراهم . لا زالت الأيادي
الشهابية تصلح من الأيام ما فسد . وتنفق من بضايع الأدب ما كسد .
وتقوم في مصالح أهله مقام الروح للجسد ٥

الذي

اليقظة والنوم ... وانشأ
توقف ... عن ... المريض
ونشط ... في صحة المريض بجسمه فلنعم ... المستريض
عنه الله ... وقبضه عليه لقبه
الفرج ولا زال ... الشك باليقين
بينه وبين ما يحته
وهو القاضي ... الحوى إلى ... وكتب
ونفقه ... بكتابه ... إليه بشوق وقد

ومنهم احمد بن ابي الفرج بن عبد الله السافعي الدين
ابو عبد الله فقيه لا تطاوله نهوض وشاعر لا يدرك معه عروض
طالما سلك البحور وسلك الدرر للنحور الى العلم بحريته وفيه للطايف
الادبية وانغام وافي لاوزان وقوافي تعرفه لوطن الخليل بن احمد
لاجراه مجرى والده وترك طريقه قاعده كسالده ومن شعره وولده
سيحا قاضي القضاة ابي عبد الله بن جماعة وكان قد عزم على الحج فلما ركب
لغلبه سقط عن ظهرها ووقعت عمامته وانكشف راسه

نشراك قاضي القضاة يحيى يكتسون من حلل الجمال لبوسا
قد شاقك الاحرام لما شقته فاتى يقبل راسك المحروسا

ومنهم عبد الله بن علي بن محمد تقي الدين السروجي قبس هوى وغرام
وقبس حوى وضل لدى من الفقهاء والفضلاء والا برددي العذر والعذاء
بورع فضايل وطلع كل طايل وكان من الدنيا مستقلا وعلى الاخرة مقبلا
وكان يسكن الحسينية وهي اجل جواهر القاهرة وبوادي خضرتها الزاهرة
وكان يقول هي وادي الغزلان وبهم ظباؤها ويصفهم استقامة التي اعيت
على اطبائها ولا يزال يميل به هوى كل قضيب ويصرعه لحظ كل حبيب
بوجد لو لامس الصخر للان وحب يتساوى فيه السر والاعلان ومن
شعره قوله

يا دارس الوصل اذ ذكري فقد رحلت مراكب الحب في بحري واشواقي
ولي بضاعة صبر ضاع اكثرها وقد ندا الهوى يستغرق الباقي

ما السلو سيحا روحان

ومنهم الحسن بن عمر بن سالم النقاش الاسطولاني زكي الدين واثنى عليه
شيخنا ابو حيان بالعلم والادب وشعر يدل على كثرة ماله من الداب
وله ما بهو هزته الراح وبيت في القلوب الافراح ومن شعره

قوله

الحر بالبر والاحسان تملكه والنذل بالضد افعالا واخلاقا
يزداد لوما اذا ما زدته كرما كالنفط يزداد بالندى احراقا

ومنهم محمد بن عمر بن ابي بكر بن اسمعيل ابو عبد الله شاعر له براعه وشاعر
نفث في كل براعه طلع كل شرف واخذ بكل طرف لفصل مد فيه باعه وملك
حر الكلام فاشتراه وباعه ومن شعره قوله

لحسنا انتم فان تصبري وذقت غدا بالاتحاد لواصف
وما كنت ادري ان في البين اذقه ولكنما التجريب فوق المعارف

ومنهم ضياء بن عبد الكريم بن حاتم الانصاري وجيه الدين ابو الحسن بن ع
قحطان ونزع جيشه لا نعما لشطان من اصل معرق ودوح في الاسلام مورق
الى الحسن وواى طوع اياديه الالسن الا انه مقل ونقله على كثرة استقل
ومن شعره قوله

بروحي معشوق الجمال فما له تشبيه ولا في حبه لي لايم
تثنى قوام الغصن من حسن شكله المرتاح عليه الحمايم

ومنهم موسى بن علي بن موسى بن يوسف الزرزاري شرف الدين شاعر
نؤه مطير وضوء يكاد يستطير وذكاء فوق ذكاء اتقادا ومثل
عين الشمس لا يكحل رقادا ومن شعره قوله

تواضع كالنجم استبان لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولم يك كالدخان يرفع نفسه إلى طبقات الجو وهو وضيع

هذا ذكرهما ابو حيان وانشدها لدخان مسددة

ومنهم احمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد الخزرجي نجم الدين ابو العباس الوزير
عز الدين قبس اضا واورى ومضى ففرى وجنى الثمار وقد وشج
في عرق الثرى سودده قديم ومجده اليمني للفخار قبس قسيم ببيت
يبيت وهو للنجم نزيل وسمير ونقول له الخزرج للاوس منا امير ومنكم امير
وقد ذكره شيخنا ابو حيان وكان لا يزال يذكره في الاحيان وله غرر
لا تخفى محاسن امثلتها ولا تخفى اثر على قلتها ومما انشد له قوله

وانت التي اهواه سكى ضرني وقلت لما فقدنا الني توجع

وماذاك منه رحمة غير انه سقى طرفه والسيف يسقى فيقطع

ومنهم علي بن احمد بن الحسين الاصفوني علاء الدين نجم بيت طلع في
الوزارة نجمه وتدفق في جانب المملكة يمه وكان هو من خيار ابنائه واركان بنائه
كان بالادب مليا وفي بيت ذوي اليمن والاسم عليا ومن شعره
قوله

وقد المتيم جاكم مستغفرا ومن الاحبة يعرف الغفران
فاذا اتصلحت القلوب على الوفا فخذوا الفؤاد فانه شكران

ومنهم اسماعيل بن احمد بن اسماعيل القوصي جلال الدين ابو الطاهر
ناجذ ادب مفتر وزاهد كتيب مختبر وكان صادق الوفاء صادع الصباح
بلا خفاء من نبغه الشعراء وبرع اهل الادب بغير مراء يقول
للمعنى اصحب شيت او ابيت وللشعر اخلى الذي دفع قواعد البيت
انشد انشدنا شيخنا ابو حيان وذكره واثنى عليه وشكره وكان لا يبال
اذى شنفه ولا ينبت عين لسنا برقه ووقعت له ايام مقامي بمصر على
شعر كثير لا يحضرني منه الان الا ما قطعته من مخاني الهصر ومنه قوله

أقولُ ومدمعي قد جالَ بيني وبين احبّتي يومَ العتاب
أدَّ دنيم سابلَ الاجفانِ نهرًا تعبر وهو يجري في الشاب

وقولــــه

غزالٌ كم غزا قلبي بعَضبٍ بجرّدُه ويبسُ لهُ حمايل
وضاعَ تمسّكي بالنسك فنه وضاعَ المسك من ملكِ الغلايل

ومنهم محمد بن الشرف القدسيّ الكاتب

تابه يخبط في عشوا، ويخلط في نطق وعوا، من شدٍّ وتضليل وتحريم وتحليل،
وكسا الاشيا أبصرًا وشاما، وجلا وجوه المعاني وساما فجاءت حالية الترايب، وخدم
الشجاعي وكانَ لديهِ أثيرًا، وقليله عنده كثيرًا، ثمّ سقطَ من عينه سقوط الدمع
وقطّ في مجلسه قطّ الشمع، وذلك بدمشق عند ظهوره على فساد معتقده
وبان بهرجه في يد منتقده، وكان على ما فيه من قبيح المعايب، وخلو السّتر
الذي لا يوتبه القبيح المعايب، مغرى بحب الكيمياء ومعاناة عملها، ومعاداة
ماله في صحبة أملها، وقد جمع ديوان الشذور، ورجع بالخيبة رجعة الملوم
المعذور، وحكى لي غير واحد منهم والدي وشيخنا ابو الثنا محمود الكاتب

وابن السع وعلي حمزة النقيب وغيرهم انه كان والله يعفو عنه مغرى بتربية
صغار الاطفال والمبيل اليهم والتخلق لهم بأخلاقهم حتى كان يربي جري الكلاب
العكلبة من الطرقات ويحملهن معه تحت ثيابه لارضاء أولئك الصغار ومن هذا
ومثله، مما لو قذف في البحر لنجّسه، أو حلّ به النهار لادنسه، هذا اكثر حكوه
من عظيم استهتاره، وقبيح اشتهاره، مع فضل في الادب، وخط ما مثله
خط من كتب، ولا سيما التعليق الذي كانه سلاسل
بالذهب، ومن شعره

قوله

عجبتُ له إذ دام نوريد خدّه ، وما الورد في حال على الغصن دايم
وأعجب من ذا ان جنة شعره تجول على أعطافه وهو سيا لم

وقوله في بعض الفتوحات

وما زال الحمام ينوح فيها الى ان صار موضعه الحمام
وظنوا انهم قوم عظام فهاهم في جوانبها عظام
أذى أسوارها بحرب خوف ولكن فانها منك السلام

ومنهم السيد الشريف الجعفري الحاكم بأخميم ذكره السراج

الوراق في ديوانه ولم يعرفه باسم ولا لقب ولا بجد ولا أب وانما حسبك منه

ما يشهد به الأدب . وعرف به شاءوده وهو في مجمع البروق بسبب ذكر الوراق

ان هذا السيد الجعفري كتب اليه

لك عزمة مأمونة عمرية كالسيف أصلت في يمين المنتضي

ويدا اذا خطت بنقش أسود في طرسها جاءت بفضل أبيض

أنت السراج وضوءه الهادي لنا تحت الدجى وانا بذاك المستضي

وأقسم ان مثلي من الندمان لا يتوارى بالحجاب ولا يلام مستحسنها لفرط الاعجاب

وقال أنه أجابه

ما الروض بين مفتق ومنمم من زهر ومذهب ومفضض

بكت السحاب له وشقق جيبها والبرق مبتسم بثغر مومض

واحمر خد الورد فيه بخجلة من لحظ نرجسه المريض الممرض

يوما بأحسن من سطور صاغها فكر الشريف وعد عن شعر الرضي

من كل بنت جعفري شأنه كالجعفري وما بنا لم ينقض

قلت وأظن هذا الشريف هو الذي عناه السراج وكتب اليه بقوله

وحاسد مارق لما رأى لي حالة ما معها بقيا

قال وان الحق في قوله بكفيه ان يحيا له يحيى

نقلتهما من خط السراج من ديوانه وقد قال فيهما انهما في مدح الشريف جمال

الدين يحيى الجعفري رحمه الله ثم ذكرهما ٥

ومنهم مجد الدين عرف بن الجباب شبل الماجد

ودسبيل ادل مبدر الى المساجد من قوم كانوا للزمان اماما وللدهر اسما دا

وللمغتني نزنا وللعندى حزنا وتاخرت منه فتية من شوامخهم ولمعة

من شوارقهم بضئ الدجى اذ كان من تلك البقيه وابن جلا الطالع من كل

ثنيه دنانير الوف وبين من تسوف ذكره السراج الوراق في غير موضع

من ديوانه والكتاب يعرف بعنوانه قال السراج كنت طلبت

من القاضي الرئيس مجد الدين ابن الجباب قربة عند توجهي الى الحجاز الشريف

وكتب اليه

يا شاعرا اما الاحنف المشهور في حلم يقاس به وليس معاويه

اصبحت محتاجا لفاضل قربة هذا ولم من فاضل لك راويه

قل للفتى السعدي افضل منزله في الصعتين قربة او قافيه

من ذا يحاذي منك بحرا زاخرا صارت به السبع الجياد ثمانيه

انا عنه تاويه وحاوله خلفت حاد ابيه وراويه

ومنهم احمد بن نصر الله بن باتكين المصري القاهري محي الدين ابو العباس

ملأ العيان وجاء على فرس معجز البيان فاطلع الالفاظ غرا واطمع كل اديب

... لعل له عندا وظل تعاطي كؤس الادب معاطاه الراح ويدافع على

عجبونه دفاع الراح فكلف به كلف ذوى الغرام وشغف به شغف الروض

بالغمام يحاز منه الافراح وجار الغايات فحط الزرع عنه واستراح

وكان ذهنه يتوقد توقد الضرام وحسنه يجتنب الكرى الحلال تجنب الحرام وتندفق

خاطره بالمعاني التي فجرها وتوقد بالنار التي سجرها وتفنن بالفنون التي ما كان

لاعلام البلغاء ان تنبت شجرها وقد حكي انه كان على قدمه الثابته في الادب

وتقدمه في نقد الذي ذم اليه وكايب الطلب ربما اخطأ الوزن في مواضع

وجوح عنه من غير موانع وحكى السراج الوراق انه انتقد عليه في

وزن الكامل فبلغ ذلك ابن باتكين فكتب اليه

يا جابرا كسر الضعيف بطوله ومصححا معلول كل سقيم

لا تعجبن ان يشد مني توبه عن وزن بحر الكامل الموسوم

لا زلت تستر كل عيب ظاهر منى وتاسو داميات كلومي

فاجابه

يا ذرني بحلة مطويه يسرى لها ارج بكل نسيم

فشكرت من انفاسها ادبيه دنسه في وشيها المرقوم

وودت بحرا كاملا من كامل ترك الخليل يحن قلب كليم

هذا على انه كان علم الاداب واخر المتاخرين ممن لا تزاحم في هذا الباب ومن شعره

يا جفن مقلته سكرت وعربد كيف اشتهت على فوادي المكمد

من لم يبت بعذاب حبك قلبه متنعما لا فاز منك بموعد

لا مواعلى اظما اليك وحدودا في ماخدك ما جاء موردي

ومنهم الشهاب الأعزازي وهو احمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد
العزيز العزازي شهاب الدين ابو العباس عمدة الادب وسعته وصب الرقة وشمعته
وكان حسان قول واحسان طول سحر بيان كلم بوالغ وسنان كلم في دم والغ وهو
حلة احسان وبجلة كلام طلق للسان يغلو بعذوبته العنبر ولا يحدث به الاعنبر
ولم يبرح شهابا متوقدا فرقدا وتضرم موقدا بصدر رحيب وبرأ من كل رقيب الى
ان يعد منه ما اقترب ودانى شهابه المغرب فتغرب اصله من عزاز وسكن القاهرة المعزية
وتطرق في عنان صباه من المطربة والحزنة ولم يغب منذ كان فتى دا فلا في برديها المقصر
ودا فلا في بلدها الذي اعجز كسرى وقيصر وكان يتعينا به جهاد هن في وطانها النجاد
وسكانها الامجاد والناس ينتابه واونة عتبه واونة اعتابه وكان يسمع النزر ويعيب
الاماعز ومكانه نادي حسب وبادي فضل حاضر ومكتسب يغشاه اكابر الفضلا
وذووا الماثر من الاجلاء فاما الادباء وكان عكاظ سوقهم وعامة سوقهم وغرته
غراز ودفلت العامة في ثوبها منه طراز جالس بها الملوك وحاضرها وجانس باديها
وحاضرها وتبدت به مناظرها وتهتت باديه مناظرها سالت عنه شيخنا الشاعر
كان نعي الراكب صحيح الاسالب قلت وكان مظهر الاعاجيب ومظهر الاكابر من ... في
نعي الاعاذب وكتب الى شيخنا ابي الثناء تهنئه بطفل كان بها حان ذو بلد رفع

سلام على تلك المحاسن والحلى ... وتلك السجايا الغر والخلق العذب
سلام محب تطيبه صبابة ... اليك على بعد من الدار او قرب
اما عمر الحجرات والمدرك العلى ... عنصبه العالي ومنزله الرحب
اشكو ما بي من هوى منك زائد ... وشوق قنوط بالملامة والعتب

عهدتك

عهدتك سمحا بالتواصل واللقا ... فصرت ظنينا بالرسائل والكتب
وما لي ذنب استحق به الجفا ... وان كان لي ذنب لحبكم ذنبي
وما ازددت عندي جفوة بعد جفوة ... وحقك الا ازددت حبا على حب
اانا طيفه زرني ليبكين مضجعي ... وما نحمه عذ في لطفي لظي كربي
وبالبرقان من رباه الالومقفي ... وبالنسمات من حماه الاهبي
فتى لفظه تهمي ونعماه ستدي ... والفاظه تنسي وآدابه تصبي
انم من الريحان والبان ذكره ... واذكا من الحادي بالمندل الرطب
له كلمات نشرها ومذاقها ... كراح الندامى او كريحانة الشرب
الذ الى الاجفان من سنة الكرى ... واشهى الى الالباب من خلق السرب
شجاع الفواد في مابد بداهة ... يروح بلا طعن وتغدو بلا ضرب
اذا جال شعرا او رواه مجورا ... فمن احمد الكوفي او عامر الشعبي
سقى الله مصرا اينما بتغي عذب الحمى ... ولا اخطاتها صيبات من السحب
ولا برحت مخضلة الدوح والثرى ... معنبرة الارجا مسكية الترب
احن الى اطلالها وربوعها ... وما دارها داري ولا شعبها شعبي
ولكن لمن فذ حلها وتوجها ... وان غاب عن عيني فما زال عن قلبي
ساشكو منه بغمة غمرته ... وعار فحسبي ضنا بعها حسبي
واذكر اياما له ولياليا ... زانته من السجع اذكى من الشهب

فاجابه

لقد ابا لو ثنتي روضة ادبية ... هززت بها اعطافنا هزة القضب
واعنيتني عن كل عنابا التي سقيها ... بمنك اندى من السحب

لثمت بها للورد خدا مضرجا عليه سقيط الطل كاللؤلؤ الرطب
وقبلت ثغر الأقحوان مفلجا فأطفأت حر القلب بالبارد العذب
وغازلت لحظ النرجس الغض ظاليا وللنرجس هدب منه ينطف الهدب
فمن أين للأزهار فوق مهارق سواك ومن ذا أنشأ الروض في الكتب
وأعطش ليل النفس نشر فوحه معان إذا استجليت أبهى من الشهب
لقد راق لي ما راق من حسن لفظها كما رق لي ما راق من ذاك القلب
ألذ لجفن المستهام من الكرى وأعذب في قلب المحب من الحب
وأطيب من ليل تنفس صبحه من الراح والريحان للفتية الشرب
وقام ينادي للصبوح بسحره غلام نعى للفتاة الأهبي
وغنى عليها جابل من وشاحها على القمة من خلخالها ومن القلب
وطاف براح لونها من خدوده وريقتها في الكاس من دمعة الصب
وأطيب من ذا ساعة أجتلي بها محيا شهاب الدين محترق الحجب
وتشنيف سمعي منه بالدرر التي ترى عندها در الترائب في الترب
ولا أختار الأشعب أحمد دونهم وناهيك للآداب والعلم من شعب
ومن أحمد المتنبي إذ قال أحمد بن يقضا فاعيا قاله العجم والعرب
وقصد لجاما وشح نارة لينطلع في شرق شهاما وفي غرب
إليك شهاب الدين عذري فإن لي عوائق تلهيني عن الأكل والشرب
وحسبك مني حسبك تخجلني لذنبك وحسبي منك فرط الحيا حسبي
وعادتك الحسنى إذا لم أزر تزر فنحن سوا لا محالة في الذنب

فوزني

فوزني وهب عيني برؤيا لحظها كما نال قلبي منك ما سركا قلبي

فسما بوجهك إنه الوجه المضي وبحسن خلقك إنه الخلق الرضي
وبجود راحتك التي نعماؤها ونوالها للمنفض
وبذلك الحسن الجميل وفضلك العم التي نقليله لم أنهض
أني على العهد الذي أسبابه لم تنصرم وبناؤه لم ينقض
يا نا قد لم يجف عن لحظاته أمر المحب من الحسود المبغض
نبئتنا أنك معرض متعرض روحي فدا المعرض المتعرض
وأتت خيولك بالعتاب سوابقا تردى وخيلي قبلها لم تركض
فعجبت من خطي لمثلي أسود فخجلت من عرض لمثلك أبيض
فابعث كتابك ضامنا غسل الرضى مما نمق وداوني يا ممرضي
فمدامعي لم تنحبس حتى أرى منك الرضى ونواظري لم تغمض
صل أم لا تسوي سراج الدين في جنح الحوادث يهتدي أو يستضي

المقتضي

فأجابه

حبل المودة بيننا لم ينقض بتخط الحسود بذاك ما أو رضي
ولئن تعرض أو تعرض ناقل فالويل للمتعرض المتعرض
ثبتت لدي كما لديك مودة تدلي إليك بحجة لم تدحض
وبها اكتفيت فقد دعيت المكتفي وبها استضأت وقد دعيت المستضي
فسما شهاب الدين بالشر الذي من غيره وجهل ما أراه بمومض

وبراحة نسوي الندى لم تنبسط يومًا وعن غير الخنا لم تنقبض
إني على ود يزيد لصحة من ألم العتاب الممرض
ولقد بعثت جميلة أغنيتني من زهرها بمذهب ومفضض
وأريتني آثار كفك في الندى فخرر وتها الطروس وتروض
ومن الغلام فقد أطاعك بين أمر ان المجد وبين حكمك المحض

وكان السراج الوراق قد عمل قصيدة في الملك المظفر صاحب حماة
فانشدها له بحضور العزازي في مناظر الشرف الاعلى المطل على بركة الفيل
وهي قصيدة سيارة **منها**

إلى ما لاذ من صار الناس والجود فلا عدمنا فقيد أمثلك موجود
وللربيع لسان ظل ينشدنا الساعيد والسلطان محمود
وأقبل الغيث منه حاجبا ملكا كم شاع يومًا له بالنصر مشهود
والنيل كم جيد القاضي على ملك تصور الجود فيه بل هو الجود
ملك يصد بنعماه القلوب على ما هذبته به آباؤه الصيد
فبالجدود العوالي والجدود معا لواه حيث حل النجم معقود
له شريعة عدل عندها شرع أسد الفلا والمهى والشاء والسيد
يا ناظم الطعن في لبات حسدك لصنعة ما خلا من نظمه جيد
لقد أتيت بها جهد المقل وللباري بها ومقيم الدار بعريد

فلما انصرف كتب الى العزازي يشكر حسن صنعه اليه وجميل ثنايه عليه
وقد كنت دهرًا للبروق ناشدًا أسايل عنها من أغار وأنجدا

وأسمع

وأسمع عنها ما يشوق ولا أرى الى ان رأت عيني العزازي أحمدا
وراس حاجي نحو ملك متوج تخر له الأفلاك ما لاح سجدا

وأنشدته في حضرة الملك قاعدًا وودا ابن أوس ثم لو قام منشدا
ولا بيت الا والشهاب يقول أعد فالعود ما زال أحمدا
ويزداد ذاك الملك عطفًا وكيف لا وشكر شهاب الدين كان المؤكدا
وأوردني النعمى بنعمى مسايها الأفضل الملك الجواد ممجدا
فأنشدت كالحال التي قد تقدمت وعاد شهاب الدين يثني كما بدا
يقول كذا فلينظم الشعر ناظم ويأتي به الأملاك مبدي ومعيدا
فحدثت نفسي بالعناء كاذب لأن بني أيوب هم منبع الندى
ولم تر عيني شاعرًا وشاعرًا لدا ولدا اما شاد هذا الفتى شدى
فعاش شهاب الدين يفدى بحبهم ومبتهم والعهد من جملة الفدا

فأجابه العزازي لقد يا لربتي روضة أدبية تغني بها طير الثنا وغردا
فنن وقد هش الخليل بوصلها وأرشفني منها الأراك
أقبل منها مبسمًا طاب موردًا كما قبل المشتاق خدا موردا
أياتي بها شيخ الفضايل فاضلًا الفوا في ذا حزا ومقصدا
أرى عمرًا أولى الكرامة أحمدًا ومن غيره أولى بإكرام أحمدا
سراج هدى الله الشهاب بنوره ولولاه في نهج البلاغة ما اهتدى
كأن العذاري تجذب قلائدا منظمة من شعره لو تجيدا

أبو جوابنا في لحاقا نيسابه وأبناه قد احرزن قصب المدى
وهذا نجي غير المظفر بارح وقد أشبه المنصور بأسًا وسؤددا
فأدني سراج الدين مستمعًا له فأنسى حبيبًا حين أنشا وأنشدا
وساقط ذاك الدر من لهواته نظيمًا ولولا نظمه لتبددا
ورنح أعطاف الندامى ولم يدر معه   لكن شأنًا مجددا
وقمنا وجوه للسفارة أبيض من ساد في نظم القريض وسوددا
وأعرفه أنجى الملوك شمائلًا وأسمحهم نفسًا وأبسطهم يدا

ولكن هي الأوراق يحرمها الفتى قريبًا ويجني زهرها المرء مبعدا
فلا تأيس المداح من صدقاته فإن فات يومًا جوده لم يفت غدا
ومن شعره

قوله

وحديث كأنه قطع الروض تشفقتها دموع وبل وطل
وعتاب أرق من نسمة الفجر تمتت ماهن ماء وظل

وقوله

مذ فرمني الصبر في حكمه   حكّى عليه مدمعي ما جرى
أباح قتلي عامدًا   وصاح كم من عاشق في الورى
رميته في أين حبي ومن أجفان عينيه أخذن الكرى

وقوله

أقام لعشاقه على حكم مشتاقه

وهذا

111

113

وهذا دليل على مكارم أخلاقه
هلالا بدا طالعًا بأفلاك أطواقه
وهلال السماء يحرز لإشراقه
حمى أين أصداغه بنرجس أحداقه
وقال فخلنا القضيب يميل بأوراقه

وقوله

هل حكم ينصفني فهو في مضارع يضرع أسد الشرى

وقوله

إذ أقبلوا من بين تلك الستور   وأقبلوا فوق القدود الشعور
فقل شموس أشرقت في الدجى   وقل غصون أثمرت بالبدور
نواعس الأجفان سمر الطلى   نواعم الأبدان هيف الخصور
كأنما أدمع عشاقهم   قد نظموها دررًا في النحور
يا لحظ لاحل بالحاظهم   جرت كما جار على الفتور
وأنت يا نرجس أحداقهم   شاركت في قتلي أقاح الثغور

وقوله

يا خصر الدائر أشكوك ما حملته من ردفه العامر
يا أيها الفاحم من شعره لله كم أفحمت من شاعر

وقوله

ما علينا إذا التثمنا خدودًا قد كستها الحسن فوقها أنوافا

وأقنطفنا واواً وراءً ودالا   وشممنا ميماً ونيناً وكافا

وقوله

ما لحاذر منك والركاب تساق   إلا بنفض بدمعه الآماق
فاذل مصونات الدموع فإنما   هي سنة قد سنها العشاق
ولرب دمع خان بعد وفائه   مذ حان من ذاك الفريق فراق
وورا ذاك الكثيب منزل   لعبت بقلبك نحوه الأشواق
خذ يمن الوادي فكم من عاشق   قتلت به من سربه الأحداق
واحفظ فؤادك إن ذهبن ببرق   أو هب منه نسيمة الخفاق

وقوله

أيها المستبيح قتلي خف الله   وإنه عسل للدم المستحله
وأبن لي بأي ذنب تقلدت   دمي عامداً وأية زله
يا نحيف القوام من غير ضعف   وسقيم الجفون من غير علة
بأبي منك وجنة لذم العشاق   فيها شواهد وأدله
كتب الحسن فوقها سورة النمل   وكانت للعاشقين مضله
مشكلات حروفها وهي لا تكتب   إلا بنقطة وبشكله
بدر تم يلوح في فلك الحسن   فينسوا البدور نقص الأهله
وا أما خطا فإنه جفف   وإذا ما غط الجود ورمله
لو بدا للجنان تجنا الأكاليل   تهتكن من ستور الأكله
قلت لما بدا لعيني يا مولاي   حاجة وهي سهله

قال

قال صفها فقلت قد شرحتها   لك في الخد أدمعي المستهله
قال لي قبله أظنك تعني   قلت لم بعدها أجل بي قبله
فتصدق بها لظمئي وإلا   فإذا ذاب الحشا وتبرد عله
فإلى برد فيك واحر قلباه   ومن لي من برد فيك بنهله
أترى يسمح الزمان بلقياك   وهل يغلط الرقيب بغفله
كم أمني بوصلك القلب في السر   وفي الجهر والأماني ضله
والأقي الإنجاز مكثرة فيك   بنفس من العزاء مقله
أنا أشكو العشق منك ما البستني الحب   من خضوع وذله
بي دمع أجاد في الخد ما خط   ولم لا يجيد وهو ابن مقله
وفؤاد مقلقل وضلوع   واهيات ومهجة مضمحله
يا نبي الجمال في أمة العشاق   لا تجعل الملالة ملّه
وترفق بأمة جعلت حبك   ديناً ووجهك قبله
أطرق الغصن مذ خطرت حياءً   وأعرى البدر مذ تبديت خجله
قسماً لا أسلوك عنك ولو ذبت   سقاماً أو صرت في الحب مثله
كيف أسلوك والملاحة تجلوك   لعيني في حلة بعد حله

وقوله

أثنت على عطفيه لما انثنى   معاطف البان وسمر القنا
غصن نقا ينبت في خده   أزاهر الحسن لا تجتنى
يعطيك من أحداقه نرجساً غضاً ومن أصداغه سوسنا

فهو هلال طالع إن بدا وهو غزال رائع إن رنا
لله ما أفتك ألحاظه في مهج الخلق وما أفتنا
يا ردفه رفقاً على خصره فقد تشكى بلسان الضنى

وقوله

إذا ما رآنا ناظراً أو جلا جبيناً وهز قواماً رطيبا
فلا تلتفت لالتقاط الغزال وذم الهلال وسب القضيبا

وقوله

لو كنت تقبلني عبداً بلا ثمن رأيتها منة من أعظم المنن
يا معرضاً عن عذابي في محبته كمثل إعراض أجفاني عن الوسن
صف لي المنام فإني لست أعرفه كلا ولم أره يوماً ولم يرني
ولم يمر له شخص على بصري لكن أحاديثه مرت على أذني

وقوله

إن لم أمت في هوى الأجفان والمقل فواحيائي من العشاق والغزل
ما أطيب الموت في عشق الملاح كذا لا سيما بسيوف الأعين النجل
يا صاحبي إذا مت بينكما دون الشهيدين ورد الخد والقبل
فاستغفرا لي وقولا عاشق غزل قضى صريع القدود الهيف والمقل
رام الفتون له تيهاً فأخطأه حتى أتيح له سهم من الكحل

وقوله

قالي مزاحمة عند لثمي وجنات يحدث الورد عنها

خل

خل عيشي أما شبعت فإني قد رأيت الحياة يشبع منها

وقوله

يا راشق القلب مني   أصبت فاكفف سهامك
ويا كثير التجني   قطعت حتى ملامك
وخنت ذمة صب   ما خان قط ذمامك
فازدد على منامي   فلا سلبت منامك
فمن رأى سوء حالي   بكى علي ولامك
فلو أردت حياتي   لما هززت قوامك
من لحظك قلبي   ارفع قليلاً لثامك
وابسم لعلي أحيى   إذا رأيت ابتسامك
يا خل ما   للعاشقين التثامك
بكيت دالاً وميماً   لما تأملت لامك

وقوله

غضبان جاذبو عهده   وطوى مسافة بعده
فرشفت خمرة ريقه   وقطفت وردة خده
وسقيت حتى ما يجي   ء رضاب فيه وبرده
ولقد نعمت بوصله   ولكم شقيت بصده
متهز بانة عطفه   وثنى أراكة قده
شهد القضيب بفضله   ولقد شهدنا ضده

وقوله

بدوي كم جدّش مقلتاه ٭ عاسفا عن مقاتل الفرسان
ذو محيا يصبح بالهلال ٭ ولحاظ يصيح بال بنان

وقوله

ما تقول الهاجون في شيخ سوء راح الجهل ناقص المقدار
سار يعصرا فأضحت به الأم أرض نعم وأخبث دار
ذو محيا في غاية القبح ما نح عليه الحيا فضل خمار
فلكم جال لا أبا ثوب عاب ولكم راح سابحا ثوب عار
بين ميم مهانة ومساو ثم قاف قباحة وقمار

وقوله ملغزا في هناء

ولله ممشوق القوام أطعته وعاصيت في حبي له كل لائم
له شفة لعيا في رشفاتها وروى للقلوب الحوائم
كأن الغوا في اذ ترشف ريقه وقبلنه قالوا نه بالمباسم
تبدا لنا في حلة عسجدية عليها طراز رق من دون ناظم
ووافى كخود اقبلت في حليها وشمس تجلت بالنجوم العوائم
فأثبت فيه لحظ كل ناظر ومال الى تقبيله كل لاثم
مسرة قلبي ان تكون مجالسي وقرة عيني ان يبيت منادمي
اذا صحفوه كان سمة ماجد وتصحيفه الثاني نتيجة آثم
وان حذفوا منه أخير حروفه فقل في سرور مقبل لك دائم

تذكرني

يذكرني فقد الشبيبة عكسه فدود العذارى أو غنا الحمائم

وقوله

قام يروم الطهور فانحسر المئزر عن أبيض له يقق
فمد سقوا عليه من سبج الشعر وغطى الصباح بالغسق
فخلت بدرا يلوح في ظلمة الليل وغصنا يميس في الورق

وقوله

في مليح مفارح

هل حكم ينصفني من هوى مفارح يصرع أسد الشرى
مذ فر مني الصبر في حبه جلى عليه مدمعي ما جرى
أباح قتلي عابد في الهوى عامدا وصاح كم من عاشق في الورى
رميته في اسر حتى ومن أجفان عينيه أخذت الكرى

وقوله مما يكتب على حياصة

ما علون الخصور حتى تبوأت من السقم مقعدي ومكاني
وصبرت الصبر الشديد على البرد وذقت العذاب بالنيران
وكأني أعليت أو يحت بالبين فكفوا كما رأيت لبناني

وقوله في القوس والنشاب ملغزا

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وتشتفيها الرجال
قد علا جسمها صفار ولم تشك سقاما ولا اعتراها هزال
ولها في البنين سهم وقسم وبنوها كبار قدر نبال
وأراها لم يشبهوها ففي الام اعوجاج وفي البنين اعتدال

وقوله ملغزاً في شبابه

وما صفر آشاجة ولكن · برتبها النصان والشبا
مكتبة ولبس لها نبا · منقبة ولبس لها نقا
يصبح لها اذا اقبلت فاها · أحاديثاً تلذ وتبسطا
ويحلو المدح والتشبيب فيها · وما هي لاسعاد ولا الربا

مهاجري في الهوى من غير ما سبب · ها قد جعلت دموع العين انصاري
لئن قطعت عن الاجفان زائرها · من الكرى فلها من دمعها جاري

ما هز اعطافه النسيم الا انثنى قده القويم
بدر له من ذوائبه ليل ومن ثغره نجوم
اذا انثنى قده نغص وان لوى جيده فريم
ان كان جسمي به سقيماً فان شقمي به جسيم

ومنهم أحمد بن شهاب الدين

وحكى لي شيخنا ابو الثنا الحلبي قال جلس الي ابن البغدادي ثم اخذ ورقة وكتب فيها

قد عرفنا الذهاب لا شك فيه · فعن العود بعد ذا خبراني
هل تعود الارواح في الجسم ام بالعكس ام لا رجوع ام برجعان

ثم ناولنيها فقطعت قوله برجعان واعطيتها له واقتصرت عليها في جوابه فبهت وسكت كانما القمته حجراً ❁ ومن مختار شعره

قوله

تجنت البه والعذول تجنى عليه فكان العذل زبة جادي
فاحرمت لكن مقلتي سنة الكرى وطفت ولكن حوله بوداد
لو كان حرام كالنبيذ له ربح لعز وجود الزاهد الصاحي

41

ومنهم عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الخطيب

ذكره الا تعوبي وقال قال لي حضر الي بعض أصحابي وسألني ان أمضي معه الي
زوجته لأصلح بينهما فمضيت معه فشكت زوجته من سوء خلقه وقالت
انظر ما فعل بي ضربني وكسر معصمي ثم كشفت عن معصم كأنه البلور فقلت
وقد كشفت عن كسر معصمها انظر الى فعل من فيه جار واعتدى
فما رأيت به للكسر من أثر بلى رأيت عمود الصبح منكسرا

ومنهم ابن دانيال ❁ ورد في النوادر وسبل شريع البوادر الطف
مذهبا من ابن حجاج ولحن مذهبا من أبي الزجاج بتنذير اعمر من سديد بشار
وأقرب مما بعد الهبارية في مقلب الاشعار ولم ير امثله الهروائي في منامه ولا
نادم بمثله لحى اني علي مدامه بسرعة جواب لا تعد فرقعه القاضي ابن قريعه
ولا فتح على مثله ابو العينا اخلو معه ثوب ابي خليل مما يرقع وسلم من حول الاذ
مما يشقع دوي خبر طري ونسي خبر أبي الشمقمق مع البحتري وكان ممن
يورده الملك الصالح علي ابن المنصور بودة وجرى على هذا الطلوق سلار من بعد
وله معهما مجانات مضحكة ليس هذا موضع مجونها ولا مجمع مجونها وكان على هذا
ممن له صناعة في الكحل يد على كل عين وميل لو منا لا ادري به من فرق بين كل
هذا الحلاوة محاضره وأجوبة حاضره وطبت للبن الاحتام ملابن صحتها وأدب

محمد بن دانيال بن يوسف
بن عبد الله وقيل محمد
بن دانيال بن احمد بن
معتوق شمس الدين ابو
عبد الله الخزاعي
الموصلي الطبيب الكحال
[illegible]
[illegible]
الاولى سنة
عشر وسبعمائه

وأدب سلب الرياض أريج نفحتها ❁ وحكى نقيب النقباء علي بن حمزة انه كان قد
أمر بقطع الناس من اللحم فقطع لابن دانيال ممن قطع فدخل على الملك الصالح
وهو يتعارج فقال ما بك يا ابن دانيال فقال قطع لحم وكان هناك شاب
قد جابتلوا على انا ران انهم امسكوه وفعلوا به القبيح فقال ذاك الشاب بالله
حين تشكوا من قطع لحم فقال له اي والله كما جئت انت تشكوا من نقطيع تين
فضحك الملك الصالح وكل من حضره ❁ وحكي ان اخا سلار كان قد
حصل له رمد شديد وطلب سلار ابن دانيال وأمره بملازمته ومعالجته
فلازمه حتى أفاق وركب ومشى ولم يعط ابن دانيال شيئا فأتى ابن دانيال الى مجلس
سلار ودخل على سبيل الاتفاق فنظر سلار الى ابن دانيال وقال له ابن الخلعة
قال اي خلعة فقال اي شيء أعطاك الامير واشار الى أخيه فقال ابن دانيال

اذا كان الامر حيا ولدا فكيف يكون أجوال الحكيم

فضحك سلار ومن حضره ولام أخاه وقال له مثل هذا ما يعامل بهذه المعاملة
وأمر له بألف درهم اعطيت لابن دانيال ❁ وحكي ان ابن دانيال دخل مجلس
الوزير ابن الخليلي فجلس الى جانب ابن المحيي البغدادي ثم أخرج من كمه منديلا
فيه فرعة فقدمها لابن البغدادي فأخذها وشمها ثم التفت الى ابن دانيال وقال
عثر الله ما حبتها حتى صلحت بها عمره فضحك من حضر واستحيا ابن دانيال ❁ وحكي
انه لما ولي علم الدين سنجر الخياط ولاية القاهرة حضر الناس ليهنوه وابن دانيال
فيهم فأحضرت خلعته فلبسها وقام يتعمم وأكثر من وضع أصابعه على لفات العمامة
لاصلاحها وتعديلها فبقي كأنه يفتش على شيء فقال ابن دانيال ❁

وحكي ان نصرانياً قطع زناره في مجلس فيه ابن سعيد فاقترح العمل في ذلك فقال

قطعوا الزنار وغدا بعد جمع الشمل مفترقا

أتراه حين بات على خصر من قلقا

سرق الخصر الخفي فقد بات مقطوعاً بما سرقا

فلما فرغ هذه الابيات سمع ابن دانيال قال

حسدوا الزنار في ضمه دونهم ما على عنه شيئين

فعدا السود ولدى اسلامه ارجوا من كان لحظي العاشقين

وقد يذكر الشيء بمثله او بضده وبهذا اذكر قول حسن الانصاري المصري

شد زناره فلله ما داخل فيه من كل معنى لطيف

ما درى الكثيب والغصن حتى غير الفسوق في ضمه العفيف

وحكي انه علق بهوى أنحله وأطلق سواكب دمعه حتى انحله نشد عن حاله فقال

يحث غدا جسمه ناحلاً يكاد لفرط الضنى أن يذوبا

وذو قوام لو حركته الصبا لصار نسيماً وعادت قضيبا

وحكي انه حضر مرة عند بعض الولاة وقد احضر لص سرق فلما قدم الى الوالي اخرج يديه فاذا هما مقطوعتان وجعل يقول من لا له يد كيف يسرق فقال له ابن دانيال

واقطع قلت له انت لص او جد

فقال هذي صنعة لم يبق لي منها يد

وحكي ان السراج الوراق شكا رمداً ثم شفي ثم عاوده حتى كاد يذهب نور

السراج

السراج ونيط في فقاه الشرف الفدي وكان قد شكا مثله رمدة كادت تذهب بعينه فأعطاه ابن دانيال كحلاً جلا شيف بصره وقوي صحة نظره فوصفه للسراج ليستهدي منه نوراً ويحدث به لانسان عينه سروراً فبعث الى ابن دانيال في طلبه فجهز اليه به فلما جلا الرمد ودنا يحفه ان يتقضي مهنداً كتب اليه

يا واحداً في الجود لا يسمو عنه قول ثاني

قد جدت لي باللؤلؤي فتنه بالاصفهاني

ثم كتب اليه بعده مولاي حتى من الكحل طلى الاصفهاني من الفاضل فبعث اليه ابن دانيال به وكتب معه ليقرأ عليه

قد لعمر الامثال لاعيان وسواد الانسان للانسان

يا سراجاً قد أشبه من الشمس والشمس سراج قد جا في القرآن

خذ نحولاً بمثل الشبوق فريداً وصفا الابروق في الاجفان

جمر كسرة اجل من الاكسير فعلاً في العين او في العيان

الف عين نقمها حمه منه قيا يا بفيح بالـ ها ن

اربعطم شاله في مجاز كان هذا معظماً في اصفهان

فكتب اليه السراج حين تم له العافية والابتهاج

ايها الفاضل الذي قصر الفاضل عن صنعتيه والاصفها ني

والذي تنثني الرياض على مهرقه ها طلات تلك البنا ن

وصلتني منه بايثة الازهار نفحة عن نسيب المعا ني

يحف لروضة التي أنا فيها ما فاس الروح والريحان
ويضاهي موارد النيل منها كل صاف من ماء ذال البنان

ولسى قربها يحفه العين فلله أنت من إنسان
بان لي في فرندها ألق الشمس الذي قد علا على كيوان
شمس فضل قد وافق الشرف الأعلى وما أسعد ذاك القران
فأضات مذاهبي بعد ما أظلم مني الدهر موقف الحيران
ولقد جئت قرة لعيون ثملت أن تعد في العميان

وحكي أنه حضر مجلس الملك الصالح وحوله من الغلمان ثلاثة قد أخلفت قدودهم
وائتلف خدودهم ونسبت إليهم ظبا زامه ونسبت إلى ألحاظهم كل طلامة
وكان فيهم من قده كأنه الرمح في التقريب ومن قصر وهو كأنه الغصن الرطيب
ومنهما شاب معتدل القامة زاد عليهما جبينا وأبى أن يكون رمحا أو غصنا
فقال له الملك الصالح أي الثلاثة أعلق بقلبك وأليق بحبك
فقال
أبلبلي عن قد محبوبي الذي فتنت به وجدا وفتنت غراما
رأى قصر الأغصان ثم رأى القنا طوالا فأضحى بين ذاك قواما

وحكي أنه كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين الأدباء ولا يخلو منه ذاب
بن الحياء فعرضت للوطواط زمنة تكلم بها ضيفه وسئل فيها صحة
فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذاك لا يسمح بذرة يعني من كحله فبلغ
ابن دانيال فقال

ولم

ولم أقطع الوطواط ظلا بكحله ولا أنا ممن بغيته يوما تردد
ولكنه ينبو عن الشمس طرفه وكيف يوفي قدرة وهو أرمد

ومن شعره قوله

ولرب قائلة أما من رحلة تمشي وقد أعييت فيها موسرا
سر كالهلال كماله في سيره والماء أعذب ما يكون إذا جرى
فأجبتها سيري ومكثي واحد النحس نحس منجدا ومغورا
إن المدائن وهي أوسع بقعة ضاقت علي فكيف أرحل للقرى
فلأصبرن على الزمان وأنني لأخو الشقا صبرت أم لم أصبرا

وقوله

أجمل شيبي صبغة بعد صبغة وصبغة رب العرش أحسن صبغة
وحولت أن تخفى مشيبي فما اختفى وبلغك أني كاذب جوف لحيتي

وقوله

يا نديمي باكرا الخمر إذا واشربا ها صبحا صرفا عقارا
ألبستها الرهبان نورا من القار لأن ليتوا دنكسوا القفارا
فهي نور وإنما ظنها الجاهل عند المزاج بالماء نارا

وقوله

بليت بضيق الانفاق قال فدمعي وهو جار فيه جاري
وكم في الأرض من حين ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

وقوله

خفيت عن العيون فلن تراني ... وعشقك في الحقيقة قد براني

عيانًا ما أشاهد أم منامًا ... لقد أفسدت من وله عياني

وقوله

حيث اتجهت فلي اليك تطلع ... ولشمس وجهك في ضميري مطلع

موضع النجا عندي لم يكن أبدًا ... لغيرك في فؤادي موضع

ان لست يممت الحجاز فمقلتي ... وادي العقيق ودمع عيني ينبع

قد كنت أحسب قبل تشييعي لكم ... ان لقلبي في الحمول أشيع

تبدوا اللواقع منكم ما هو له ... وديارکم لما رحلتم بلقع

وقوله

لو لم يكن قلبي بحبك مبتلى ... ما بات طرفي بالسهاد موكلا

يا من أطعت له الغرام توليًا ... وعصيت من وجدي عليه العذلا

أنظر ترى ربع المسرة ما خلا ... يا هاجري والعيش بعدك ما حلا

أنت الذي أكدت أسباب الهوى ... وتركتني بعد المودة مهملا

وجعلت ما بين التواصل فترة ... وبعثت دمعي للعواذل مرسلا

ويلاه من وجدي عليك وآه من ... شوقي اليك فقلت لم لا تفعلا

ما ضر لو احييتني بتحية ... أو ان تمنيني الوصال تعللا

أمعذبي بدلاله ومدلله ... أمنت مثلي بالجفا ان يبتلى

يا سائلي عن حالتي في حبه ... ونحول جسمي والضنا يكفي البلا

وقوله

لا

لا ودخان المشعل ... وضوء المشتعل

يرمى بنار رفعت ... مثل اللواء المسبل

مشاعل كأنها ... لبنو فرد وحصل

وكم هدتنا بابها ... في جنح ليل أليل

هذا وكم حشيش ... ترجا الرضا بالمعول

يعلنا في جوفه ... بعل دواء المنهل

صنعتنا محمودة ... وهو كبطن ممتلي

وكم نقشنا الحدود ... الله من ذي الجبال

تدب مثل النمل ... في السب على تمهل

من كل لقرطوات ... مثل البلا المنزل

أدخل في الضيق بنا ... من نفس متصل

حتى اذا ما زاد بال ... سترة المنسدل

نمسكه فيعتدي ... كالفرس المشكل

وقوله

أين من كان أبوه ... قائمًا يملأ الفضا

لا يرى زند سابل ... رحم الله من مضى

وقوله

قال لغصن الأراك وبجلت تخلّي قدر محبوبتي ولم تخش مني

أنا لولا غفلت عنها فما شئت ما تعلمت أنت منها التثني

وقوله

كل صعب على رضاكم يهون   وجنوني بمن هويت جنون
يعجب القلب من نصيبه قلبي   واحتمالي فما رأته العيون
جلدي مغرم بمرتق جلدي   وجفوني لها الشوق جفون

وقوله

أبا سائلي عمن قد تحوبي الذي به هيمت وجدا في الهوى وغراما
أبي فصل الاغصان ثم رأى القنا طوالا فأضحى بين ذاك قواما

وقوله

عجبت وشان الحب غير عجيب   اذا ما أثار الأشواق كل غريب
تباعدت الأجسام منا وإنما   لنا جامع من تربة وقلوب
لنا كل يوم منزل تزعة النوى   وقرب خليط وهو غير قريب
كأني من كل البلاد فمدمعي   على كل باد واله فراق حبيب
على أنني لولا اغترابي لم أطب   وما عاقل في بلدة بغريب

غير صح

وقوله

كل حي إلى الممات نصيره   ماله ساعة البراح نظير
والسعيد الذي يرى طرق الرشد بعين اليقين وهو بصير

ومن نثره

وما هذا من أهل الملام، وما الحرج لميت الإيلام، لأنه شيخ كبير، وأحول بنصف ضرير، قد بلغ من التغفل والنسيان إلى غاية صار بها حمارا في صورة انسان

وقوله

وقوله يصف امرأة قبيحة

من الدواهي بأنف كأنف الجمل، وشفاتير مثل شفاتير الجمال، بأجفان مكحلة بالعمش، وخدود مفتحة بالنمش، وأسنان مثل أسنان المفتاح، ونكهة تفوح من المستراح

وقوله

وقد بحث بلسانه في الطبيعة بحثا شافيا حتى علم أن الياقوت من الجرع، وأن القرطم من الطلع، وأن الخل من النارنج، وأن القطايف من الاسفنج، وأن الشمع من الشحم، وأن الزفت من الفحم، وأن الحرير من الارجوان وأن السمسم من الباذنجان فهو أول ناقل عن عمي ناقل وأجمل من محاسن نوادر جحا، أجهل من تولس وأشأم من طويس فله من الحمار اذنه ومن التيس ذهنه ومن الثور قرنه فما يفرق بين الخشب والقصب ولا يميز بين الفضة والذهب ولا يعرف النار إلا بإحراقها ولا الثلجة إلا ببردها

لو ختموا جانبا الكنيف به   ما قربته بنات وردان

طالما تشمس بالقمر، وتعشى في السحر، وفتح رجليه لسقوط الكواكب وعلم زيادة النيل في ظهور المراكب، يمضغ من اللقمة قطعة من لسانه، ويود ثم يمشي ليسمع أين بلغ طرف أذانه، ينام وهو قائم، ويمشي وهو نائم

وقوله ملغزا في الزنبوره

وجارية هيفاء ممشوقة القد لها وجنة أبهى احمرارا من الورد
من اليمنيات التي خد وجهها يفوق صقالا صفحة الصارم الهندي
وثيقة حبل الوصل منذ وطئتها فلست أراه قط ينقض العهد
ومن عجب أني إذا ما وطئتها تأن أنينا دونه أنه الوجد

لا غرو ان تجري فيه جواد على أعراقه وتباهي في منصب نسيبه المرتضي في عراقه
ومن شعره مما أنشدني في شيخ مطيلس قوله

يا من رأى الشيخ الذي كالعنز اذ تعرفه
وظهرها حدبته وزانها د فو فه

وله في الشقيق

أتتك الشقيقة في نكتة ولون بدا بحسن غريب
كخال بأسفل خد المليح وكالشمس عند ابتدا الغروب

ومنهم الشريف ابن الضياء القناوي فهو موفق الدين أبو عبد الله محمد
بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني وهو من ولد جعفر الصادق رضي
الله عنه حدثني عنه الأديب ابن نباتة وأراني أبياته وشعره ناطق عن بلاغة فضله
ومسوغ وبرده العذب وظله ينطق بلسان فصيح وبيان صحيح واحيان

له

ومنهم شافع بن علي بن عساكر الكاتب ناصر الدين أبو علي قرب مني
عند الظاهر، وبسبب ذلك العنصر الطاهر، كان من أعيان كتاب الإنشاء،
والمستقر من قليب لا يحتاج إلى طول الرشاء، ثم أصيب بسهم وقع في عينه
فأذهب نورها، وأطبق عليها من الأجفان ستورها، والتطم أكثر بضاعته، وأكثر
صناعته، وكتب إلي وأنا بمصر ولم يقدر لي به اجتماع، وإنما أروي
عنه ما كان ومنه شعره قوله

عهدت لأنعام الملوك سوعا ... اذا الجميل القصد منها تحري
فما لهم في ذا الزمان تثاقلوا ... إلى أن غدوا بخلا كسيحون في الحجر

في الوطواط

وقوله

كم على درهم يلوح حراما ... يا لئيم الطباع شر الوطاطي
دائما في الظلام تمشي مع الناس ... وهذي عوائد الوطواط

وقوله فيه

قالوا نرى الوطواط في شدة ... من تعب الكد وفي وبال
فقلت هذا دأبه دائما ... يسعى من الليل إلى الليل

وقوله

عابوا على الظاهر احتفنا ... لا بد أن يسبع به يراع
فقلت لهوا ولا تعيبوا ... من بعد عابتنا السباع

وله في مثل هذا في امرأة اسمها غزالة صار لها شان وسمعة مقبوله

رأيت غزالة منها ... أرادت من الأشياء كان بلا محالة

لقد

لقد غابت بسلح الغار عنا ... فلا عجب إذا العين غزاله

عدنا إلى شعره ومنه قوله

وأبي رأوك مبدعا أقوالا ... ومخففا بعرآئه أثقالا
ونعيته فنعيته بمحاسن ... أوضحت فيها من علاه خصالا

وقوله

إن البطارقة الذين تصرمت ... نيران موطيهم على الأحداق
حرقوا شريعة هذه الأمة ... فخروا على الأحداق بالأحراق

وقوله

من بعد أهل العلم هجرت طيب المضجع
وحلفت بالذي أملكه من أدمعي
قوم لهم في خاطري أعلى وأعلا موضع
إني أتيتهم لم نزل أحاديثهم معي معي

وقوله

أهيل التفاكدرتم العيش فالطفوا ... ولا تجعلوا بالسلم الوداد بكم حربا
إلى كم أقاسي لوعة في هواكم ... ولا ذنب إلا أن شغفت بكم حبا
ألا ترحموا أن تحرموا الصب زورة ... وأنتم كما شاء الولاء ذوو القربى
نرى تجمع الأيام بيني وبينكم ... وأشفي فؤادي أن أظفر بكم عتبا

وقوله

قالوا نرى ابن فلان الدين ذا غلط ... كأنه من خيال الصم منحوت

قلت أما قد غدا للقوت يخزنه وخازن القوت فيما قيل ممقوت

وقوله

أشار بجسمي أخذا منه شوشه رفقوبها من حلة العمر بوش
فقلت أما أصبحت كالغصن ذاويا وذاوي غصون الدوح حقا يبوش

وقوله

سألت من أعجبني حرمه في بته الأقوال والأفعالا
فقلت ما وضعك يا ذا الفتى فلم يجبني بسوى لالا

وقوله

ويلاه من حجز في غلبه وأنه حزن طويلا ما له من آخر
قد كان تم براعة وبلاغة والبدر ينقص في التمام الباهر
مولاي عزاباه فيه فإنه أولى بها من غايب
وأندبه عند ضريحه متفضلا وأذكره فعل الزمان الغادر

نات قد مل الصدر وانقطعت إلى أوطان

وقوله

تشوقت للأهرام من عظم وصفها ولعجاب ما أبداه في وصفها الشعر
فصرت إليها بي أحقو حرها فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وقوله

لدمع عيني تراكم إذ فاتها أن تراكم
عودو وعودوا عليلا أضناه طول جفاكم

لا تحسبوا أن قلبي والله يهوى سواكم
رقوا علي ومنوا ولو بلثم ثراكم

ومن نثره وهو أقل صناعته وأكسد بضاعته قوله
وهو فتح قلعة المنيعة الأسباب المتوارثة من يشوا رها ما منع مجاب الرياح
على السحب أنف تساميها الغاب النجوم بما أوتيه من بنائها إلا الله سبحانه
أذلها إلى أن قلت من يدي ركابنا الشريف الثرى وأزاك معالمه سابا
وسابا إلى أن أصبحت خاوية على عروشها فلا أذن تسمع ولا عين ترى فلحد
بها أحداق الخاتم بالخنصر والدملج بالساعد وحسا ما الموالاه الغرض في
حصرها من شاهد فلم نزل نراوحها بالعزائم ونعاديها وينمعها القرحة فالقرحة
بالسنة المجانيق ساديها إلى أن ادلنا بسحايف السنابر أستارها وسوربا أسوا
وهتكنا حربها واسترققنا حريمها فلما أخذ حظه من البشرى ولتقدر لها
حقها من بالسجود لله حمدا وشكرا وقوله فبادرنا القوم واحطنا
بهم إحاطة الدائرة بنقطها والأجفان بهدبها وأخذنا السيوف حظها
منهم لا منا ونهبت الرماح لحومهم والسيف فيهم سنا ولم ندع
منهم من لاذ بالفرار حتى أدركناه ولا مصلا غرته العافية بزعمه حتى زغمه
أهلكناه وقوله معارضا لتاج الدين ابن الأثير في منشور صاحب
كان معتقلا وأطلق وهو وما أحق وصف مناقبه بالإطناب وأحلها
من صحف قبوله بمحل الإعجاب وأبهر أنوار الشمسية لولا الكتاب برقيق
غيم النعوت والحجاب كم قصد أذابه لأولياء الدولة بالواجب ولم نرا أيت

يحتو

وجوهها باسفار

وأما الذي قاله ابن الاثير فمنه **قوله** وكان فلان ممن قضى من حقوق الوفا للتيلف ولجا وحل من الدولة بمحل العين وان يسمى حاجبا

عذنا إلى قول أبي شافع ومنه في ذكر وفاء النيل والذي نشبهه لعلمه ان الله سبحنه من نعمة في مجري النيل وكم به من وجاد بوابله وطله كما في الظن وما ضن وزاد الى ان ملا أوطابه بما حبس ما شبر من زاد وبل بالرحمة واعاد وو في بمبعاد ان الله لا يخلف الميعاد فلو رآه شيدنا وقد طفا وفهج وجا بالرجا وزح وبلغ ايديه النافعة الباقعة فوق امكانها وامتثالامته في اوان الاحتياج وما احسن الاشيا في اوانها

الصامت الناطق الفايق الرايق العامل المعمول الناقل المنقول الكافل المكفول الباذل المبذول قد انتسقت عقود تاثيراته مع تناقض هذه الاحوال وامن على صدق عزايمه مع تغاير هذه الاقوال ان عجل لا يلبو وان صوحت الصفايح لا ينبو يجري جواد تجويك ما وجد من الطرين ارضا وجول في ميدانها مبدع التمسوط لا وعرضا

وقوله قد جعل الله العلما ورثة الانبيا كما ورد

واوضحوا المذاهب المذهبه والحقوق التي هي للباطل مذهبة كالامام الشافعي رضي الله عنه فانه قام الشريعة المحمدية اتم قيام وشهرها بذكره وذكره وذووا التابعي من التابرسام واوى بي القلم الشريف من بالنبيه الى اجنى اتم واشفقها وارفدها وارفقها وادتها للعلم ضرعا واخصبها مرعى وانماها

عقلا وشرعا وكانت مصر قد شرفت منه باشرف نزيل واحل خليل واقام الى ان جاز حما نعي ونصد وسدى ونعد وبقمع المريد وتمد المريد وبجلس بجامع عمرو بن العاص الذي هو كما لقب تاج الجوامع وبحل منه باشرف المرابع وهو راويه الكريم منسحب عليها والي هلم جرا ونسبتها اليه مستمرة وبه اعلى الله بها قدرها فلهذا لا يحل بصدرها الا من العقد على اهليته الاجماع ومن اذا بحث في مسئلة من مسائله هز الاعطاف وشنف الاسماع ومن درب ودرب واعرب واعرب وكان فلان قد اخذ من مذهب هذا الامام بنصيب واتي نصيب وانصف من آرائه وان كانت كلها صائبة بالراي المصيب وافنى عمره على طول شقته في العلم وتحصيل فنونه وحاز الكان وعونه فقوبلت جلالة قدره بما يحبسها من هذه المنزلة حتى حل الاثر منها وحلها وولي وكانوا احق بها واهلها

وقوله

صدرت معلمة بصحة المزاج الفلاني من الالباب الذي حتمت له الادواج وحق لها ان تحتم وضمنت الجوارح على مثل جمر الغضا وبعدها ان تضمم هذا على خفة زورتها وضالة زورتها ولكنها تقلب على القلوب وان خفت وعفت معالم الاجسام وان عفت واوكفت الدموع وان كفت الا انها والحمد لله ما المتحنى اقلعت ولا ابليت حتى ودعت وجاءت الصحة ووافت المحنة واذهب الباس رب الناس وسرحني سر الملك وقد افترع صحة صحته وابتهل سر التمرض اذا كان الانفصال على خبر من نوتر نشته فالحياة ناجحة والالسنة في شكر النعمة جاهدة والاعين قريرة والقلوب ...

والصدور منشرحة والخواطر منفتحة وعقود التهاني متسقة واعنة
الجياد بيمين اليمن مطلقة واركان المعاهد محلقة ولا اقول وغير محلقة

ومنهم ابن الحماس التماطي وهو احمد بن منصور بن اسطوراني
خطيب الوتادة من منازل الرمل وكان يتردد الي ويجدد عرض ما عنده
علي وكان قليل المادة جميل الحالة رطب مجتان المعاني ويكسها في
اجل المعاني وكان كافا للسانه مظهرا لاحسانه مقبلا على شانه فما اهمه
لا يعلق مذمة وقصيدته التي وصف فيها الموز لا تطاول ذيولها
ولا تعارض سيولها ابدع فيها كل الابداع وابعد منها الابتداع ومن المختار منها

قوله

كانما الموز في عراجنه وقد بدا يانعا على شجره
قروح شعر تراه غانية عقصن من بعد ضم منتشره
كان من ضمه وعقصه ارسل شرابه على اثره
وفي اعتدال الخريف احسن ما نقل مثل الرداح في ازره
كان اشجاره وقد نشرت ظلال اوراقه على ثمره
حاملة طفلها على يدها يظله بالخمار من شعره
كانما ساقه الصقيل وقد بدت عليه نقوش معتبره
ساق عروس اميط مئزرها وبان وسم الخضاب في حجره
نضاغم من حدود لاحظها فيجتلي والنثار من زهره
جدا لو حققت تناجيها كانه الجيش ام في زمره
زها فراق العيون منظره فما تمل العيون من نظره
ودل ابانه فباهرة سر في ورده وفي صدره

كأنما غصن القضيب حكى زمان وصل الحبيب في قصر

كأن غصونه المسيب أتى بجراحاته انقضا عمر

كأنه البدر في الكمال وقد أصيب بالخسف في سنا قمر

كأنه بعد قطعه وقد أصفر لما نال من أذى محن

متيم قد أذابه كمد يبيت من وصله على خطر

معلقا بالرجاء ظاهره يخبر عما أجن من خبر

تطيب ريحا ويستلذ جنى على أذى نار دفوق مصطبر

كأنه الحجاج المختضب بريد صبرا على أذى ضرر

وقوله وقد أصم

إن قل سمعي أن لي فهما يوقر منه فتم

يدني إلى مقاصدي ويوفق الرمح الأصم

ولرب ذي سمع بعيد الفهم عي النطق فدم

زادوا على عيب التصامم أنهم صم وبكم

وقوله في رمانه

كتمت هوى قد لح في أشجانها وخشت حشاها من لظى نيرانها

فتشققت من حبها عن حبها وجدا وقد أبدى جفا كتمانها

رمانة ترمي لما أبدي النوى من بعد ما رمت على أغصانها

فاعجب وقد بكت الدموع عقائقا لا من محاجرها ولا أجفانها

ومنهم محمد بن محمد المعروف بابن الحبلى الفرجوطي

انشد له الاتفو هي قوله

انظر إلى النبق في الأغصان منتظما والشمس قد شرعت تجلوه في القضب

تراه فيما تراه من تصوره يحكي جلاجل قد صيغت من الذهب

ومنهم من هو من أدباء هذا الزمان ونادرة هذا العصر والأوان
الشيخ [illegible] الموصلي ناظم ألفاظ تغني عن الحلل والحلي ينتهي إليه الإعجاز
بجذوبة أشعاره البديعة ويختطف الأبصار ببوارق بلاغته الشائعة
ينبئ در منثوره ونافث سحر بيان أبطل به كيد السحرة لعجائبه للصنع
اللطيفة ولكن في معانيه تحمل لمعة ظريفة بقريحة ابتغت بالقريض
ورقيه روض ودوح فهذا اللآلي البالغ للبحر الطويل الغائص بسلك
البديع والقوافي مطلقة منها حبيبات أدب العظمى لقد فاق الحاتم للعذوبة
على أنه لما اشتغل ذاته في هذه الفنون وما بلغ من زمنه إلا أوقفنا على
شيك المجوف بل إنه هو من أهل العلم الشريف واللغة والتصنيف
وله في التفسير أيادي وما يحتاج إليه فيه يشهد له إتقانه للحاضر والباد
وله الكلام في الحديث النبوي والمحبة في البيت المعمور كما أن لبلد
بنوادر ربقة الرحلات بالفضائل وكم ترى هذا ما شهدت له أن الكل له حمائل
مزايا تتشرف بالعلوم الأدبية والمناهج الشيئة وهو العمل الكامل للوصف
وبلاغة ولمع الألفاظ بعذب المذاق ويبلد العقل

ومنهم محمد بن محمد بن محمد ابن نباتة جمال الدين

وقوله

صحا القلب لولا نسمة تتخطر ولمعة برق بالغضا تتسعر
وذكر حبين المالكية إن بدا هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر
سقى الله أكناف الغضا سبل الحيا وإن كنت أسقى أدمعا تتحدر
وعيشا نضا عنه الزمان بياضه وخلفه في الرأس يزهى ويزهر
تغير ذاك اللون مر أحبه ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
وكان الصبى ليلا وكنت كحالم بما أشتهي والشيب كالصبح يسفر
بعلتي تحت العمامة كتمه فعنا د فلي حسرة حين أحسر
وتنكرني ليلى وما خلت أنه إذا وضع المرء العمامة ينكر
ألا في سبيل الله صوم عن الصبى وقلب على عهد الحسان يفطر
تذكرت أيام الوصال فأشهب من الدمع في ميدان خدي وأحمر
إذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت منازله بالوصل تبهى وتبهر
وإن لم تواصل عادة السفح مقلتي فلا عادها عيش بمغناه أخضر
ليالي تجني الحسن في أوجه الدمى وتجني على أجسامها حين تنظر
يؤثر في خد المليحة لحظها وإن كان في ميثاقها لا يؤثر
رأيت الصبا مما يكفر للفتى ذنوبا إذا كان المشيب يكفر
إذا حل مبيض المشيب بعارض فما هو إلا للمدامع ممطر
كأني لم أتبع صبا وصبابة خليع العذار حيث ما هم أعذر
ولم أطرق الحي الخصيب زمانه يقابلني نهد لديك ومزهر

دمع

وغيداء أما جفنها فمؤنث كليل وأما لحظها فمذكر
يروقك جمع الحسن في لحظاتها على أنه بالطرف جمع مكسر
من الغيد يحكي الظبي لحاظها ولكنها كالبدر في الماء يظهر
تشف وراء المشرفية خدها كما شف من دون الزجاجة مسكر
ولا عيب فيها غير سحر جفونها وأحبب بها سحارة حين تسحر
إذا جردت من بردها فهي عبلة وإن جردت ألحاظها فهي عنتر
إذا خطرت في الروض طاب كلاهما فلم يدر من أزهى وأشهى وأعطر
خليلي كم روض نزلت فناءه وفيه ربيع للنزيل وجعفر
وفارقته والطير صافرة به وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
إلى أعين بالماء نضاخة الصفا إذا انسد منها منخر جاش منخر
ندامای من خود وداج وفتية ملث شخوص كاعبان ومعصر
قضيت لبانات الشبيبة والهوى وطولت حتى آن أني أقصر
ورب طموح العزم أدماء جسرة يطل بها عزمي على البيد يجسر
طوت بعد داعي وجدها شقة الفلا ونجم الثريا في دجى الليل يسهر
ومد جناح ظلها ألوى الضحى فشذت كما شذ النعام المنفر
يضم الحصا ترمي الحذاة كأنما تغار على محجوبها حين تذكر
إذا ما حروف العيس خطت بقفرة غدت موضع العنوان والعيس أسطر
فلله حرف لا تزال كأنها بوشك السرى حرف لذي البيد مضمر
تخطت بنا روض الشام إلى حمى به روضة ربا الجنان ومنبر

الى

إلى حرم الأمن المنيع جواره إذا ظلت الأصوات بالروع تجأر
إلى من هو التبر الخلاص لنا قد غداة الثنا والصفوة المتخير
نبي أتم الله صورة فخره وآدم في فخاره يتصور
نظيم العلا والأفق ما مد طرسه ولا نقر الزهر الكواكب — نثر
ولا لعصى الجوزاء في الشهب أنه تجر الدجى من تحتها تتجبر
نبي له مجد قديم وسودد صميم وأخبار تجل ومخبر
تخدم جبريل الخدمة وحبه وأقبل عيسى بالبشارة يجهر
فمن ذا يضاهيه وجبريل خادم لمقدمه العالي وعيسى مبشر
تهاوى لمأته النجوم كأنما تشافه بالخد الثرى وتعفر
وينصطام من بحيرة ساوة ولم لا وقد وافت بكفيه أبحر
نبي له الحوضان هذا أصابع تفيض وهذا في القيامة كوثر
وعن جاهه النار أن هذا بفارس تبوخ وهذي في غد حين — تحشر
إذا ما استشفعنا به كف غيظها وقل عنا أن الصراط لنا اعبروا
تنقل نورا بين أصلاب سادة فلله منه في سما الفضل نير
به أيد الطهر الخليلي وانتحت يداه على الأصنام تعزو وتكسر
ومن أجله حي الذبيحان بالفدا وصين دما بين الدماء مطهر
ولما أراد الله إظهار دينه بدا قمرا والشرك كالليل يكفر
فجلا الدجى واستوسق الدين واضحا وقام بنصر الله داع — مظفر
يخوف السطا بالرعب ينصر والظبي ودان لحاني الأسير والعنبر — يهمز

عزائم من لا تختشي يوم غزوه ردا وعطا من ليس للفقر يحذر
علا عن مجاراة الغمام لفضله وكيف يحاكيه الخديم المسخر
تظلله وقت المسير وتارة يشير اليها بالبنان فتمطر
ألم تر أن القطر في الغيم فاير اذا برزت الاؤه يتقطر
هو البحر فياض المواد للورى ولكنه العذب الذي لا يكدر
فمن لي بلفظ جوهري قصايد تنظم حتى تمدح البحر جوهر
وهيهات أن تحظى بتقرير مادح مناقب في الذكر الحكيم تقرر
اذا شعر آي الذكر قامت بمدحه فما قدر ما ينشي الانام ويشعر
نبي زكي اصلا وفرعا وأقبلت اليه أصول في الثرى تتجرر
وخاطبه وحش المهامه آنسا اليه وما عن ذلك الحبيب ينفر
له راحة منها على الباس والندا دلايل حق في الجهاد تؤثر
فبينا الغصى فيها وريق قضيبها اذا هو مشحوذ الغرارين أبتر
كذا فلتكن في شكرها وصفاتها يدين أوصاف النبيين تشكر
تمن ومحت شكوا قتادة فاغتدت بها العين أو بها العين تخبر
لعمري لقد نارت صفات محمد كذاك النجوم الزاهرات تسير
أرى معجز الرسل انطوى بانطوائهم ومعجزه حتى القيامة ينشر
كبير فجاز الذكر في الخلق كلما تلا القاري او قيل الله اكبر
هو المرتقى السبع الطباق الى مدى جبريل عنه موقف متأخر
هو الثابت العليا على كل مرسل بحيث له في حضرة القدس محضر

هو

صلى الله عليه وسلم

هو المصطفى والمقتفى لا مناره يحط ولا انواره تتكور
اليك رسول الله مدت مطالبي على انها اضحت على الفور تقصر
حلفت شفيعا للانام مشفعا فرجواك في الدارين اجدى واجدر
ولي حالتا دنيا واخرى اراهما يمران بي في عيشة تتمرر
جباه ولكن بين ذل وغربة فلا العز يستجلا ولا اليسر ينفر
وعزم على الاخرى بهم نهوضه ولكنه بالذنب كالظهر موقر
تصرم في هذا وذاك كآبتي من العجز والبؤسى قليل مصبر
وها انا قد بلغت عذري قاصدا وأيقنت ان النجح لا يتعذر
عليك سلام الله في كل منزل تعطر عن نشر الجنان وتعبر
وآلك والصحب الذين عليهم يحل حنين مدحي ويعقد خنصر
بجاهك عند الله اقبلت لا بدا فكثرت حاجاتي وجاهك اكثر
ونظمت شعري فيك تزهي قصيدة على كل بيت من الشعر تعمر
معظمة المعنى تكرر لفظها فيحلو انباتي الكلام المكرر
ذنت عن صفات الفضل منك وانها لبالفضل ما قالته طي وحمير
وما ضرها اذ كان نشر نسيمها رخا اذا ما لم يكن فيه صرصر

وقوله

حمت الخدود دنا ناظر فتان — او ما سمعت شقايق النعمان
وتبسمت من لؤلؤ متمتع — تبلى العيون عليه بالمرجان
غيداء استجلي البدور لوجهها — اذ ليس حظي منه غير عيان

تركية للغان تنسب خدها واصبو بي منها بخد فان

خد يريك نعيماً يتلهب يا من رأى الجنات في النيران

ومحاسن تزهي وتخلف عهدها وكذا يكون الروض ذا ألوان

كالجنة الزهراء الا ان لي من أدمعي فيها حميم آن

ترنوا لواحظها على عشاقها فتصول بالاسياف في الأجفان

ويهز حلو قوامها مرح الصبا هز الكماة عوالي المران

ان صدها عني المشيب فطالما عطفت شمائلها بما أرضاني

وبلغت ما لا سولته شبيبتي وفعلت ما لا ظنه شيطان

وجنيت من ثمر الذنوب تعمداً لما رأيت العفو حظ الجان

وحلبت هذا الدهر أشطر عيشة فوجدت زبدتها منا عفان

ملك ترنحت المنابر باسمه حتى اذكرن معاهد الاغصان

بادي الوقار اذا احتبى وحبا الندا ابصرت سير السيل من ثهلان

قامت بسودده مآثر بيته وعلى العماد اقامة البنيان

فسما بمن أعلا وأعلن مجده وافاض أنعمه بكل مكان

ما حاد عني الفقر حتى صحت في مدحي انا بالله وبالسلطان

فوجدت للنعماء ملأ أيادي ووجدت للأوصاف ملأ لساني

ومدحت من نشرت مدائح مجده ذكري فلو لم يعطني لكفاني

ملكاً أبر على الأولى متأخراً عنهم كبسم الله والعنوان

تعباً لآمل لا تعب نواله ان العلا والمجد للتعبان

أعطي

أعطي وقد منع الغمام وأرشدت آراؤه والنجم كالحيران

واعتادت الهيجاء منه غضنفراً اساد من البيض في خفان

تألف الغضبان فوق رماحه الف الحمام على فروع البان

ويصح علم الكيميا ببيضه فترى اللجين يعود كالعقيان

ويقول فيض نعاله ومقاله مرج البحرين يلتقيان

يا مشتري سلع الثنا بماله هتبن مرتبة على كيوان

صانت بذال عن الأنام وسائلي وثنا جمال عن البلاد عناني

فمحوت الا من ثناك خواطري ونفضت الا من نداك بناني

وتركت مدح العالمين وذمهم وشغلت من هذا الندا في شاني

وأمنت متصل الرجاء بواحد لم يختلف في الفضل منه اثنان

متسلسل الكلمات في اوصافه متقيداً بصنائع الاحسان

لا يعدم الدهر الخئون بدائعاً تشاكل بين سماحة وبيان

أثني بالمكيال فضل هباته وابيحه الامداح بالأوزان

وقوله

أهلاً بطيف على الجرعاء مختلس   والفجر في سحره كالثغر في لعس

والنجم في الأفق الغربي منحدر   كشعلة سقطت من كف مقتبس

يا حبذا زمن الجرعاء من زمن   كل الليالي فيه ليلة العرس

وحبذا العيش مع هيفاء لو ظهرت   للبدر لم يزه والغصن لم يمس

خود لها مثل ما في الظبي من ملح   وليس للظبي ما فيها من الأنس

محروسة بشعاع البيض ملتمعا ونور ذاك المحيا آية الحرس
يسعى وراء الحظ قلبي ومن عجب سعي الطريدة في آثار مفترس
لبث العذول على مرأى محاسنها لو كان ثنى عمى عينيه بالخرس
إني وإن طويت في القلب غلته لمجوح العيس طي الضوء والغلس
سفينة ليس تجري في ذرى بخل إن السفينة لا تجري على يبس
تؤم باب ابن أيوب إذا اعتكرت سود الخطوب كما يؤتم بالقبس
المانح الرفد أفنانا مهدلة فما بردجناها كف ملتمس
والرافع البخل في الدنيا وسائلها تجود كفيه رفع الماء للنجس
محا المؤيد بؤس المقترين فما تكاد تظفر جدواه بمبتئس
واستأنس الناس جدوى ملكه فرووا عن مالك الخبر العليا وعن أنس
ملك يفاخر مجاريه بسودده إذا تقايس غير الدار بالفرس
وينتهي لفصيح بشر مؤمله إذا انتهى من بني الدنيا إلى عبس
مظفر الجد مشاء على جدد من جملة الدين أو من حربه الشرس
تخفى لها ودنا أنبؤ الصلات بها تكاد تضرب للأسماع بالجرس
وينشر العلم لا قول بمختلف إذا رآه ولا معنى بملتبس
ويشبع الأمر آراء مسددة تمضي وتدفع صدر الحادث الشكس
تلون كالغضب أحيانا وآونة تلوى من ونعات الغضب كالترس
لو باشر الأفق يوما من طلعته لما سمعت بنجم ثم منتحس
ولو تولت حزون الأرض راحته لم يبق في الأرض صلد غير منبجس

من

من مبلغ قومي الذاكي بحادهم أني اغتربت إلى جم العلى ندس
مجدد لبني أمداحه نسبا أبر من نسب في الترب مندرس
ما زلت أحبو ممدوحا وأهجو حتى اعتلقت بحبل محصد المرس
وطاهر الجسم لا تخلى خلائقه على الملال ولا تطوى على الدنس
ما شمت بارق جدواه فأخلفني ولا عهدت إلى معروفه قبسي
تلك العلى لابن حمدان على حلب ولابن عمار بادي في طرابلس
ما ضرني إن تولوا وهو مرتقب وخان عهد الغوادي وهو لم يخس
يا ابن الملوك الأولى أخذها عروس ثنا مصرية المنتمي عربية النفس
الله أكبر صاغ الحق مادحكم كأنه ناطق من حضرة القدس

وقوله

فأم يرنو بمقلة كحلاء . علمتني الجنون بالسوداء
رشأ دب في سنو الفهم النمل . فجاءت خواطر الشعراء
عذلوني على هواه فأغروا . فهواه نصب على الإغراء
من معيني على لواعج حب . تتلظى من أدمعي بالماء
وحبيب لدي يفعل بالقلب . فعال الأعداء بالأعداء
ينثني كقامة الغصن اللدن . ويعطو كالظبية الأدماء
بأشبه الغصون رقا انصب . نائح في الهوى مع الورقاء
يذكر العهد بالعقيق فيبكي . لهواه بدمعة حمراء
يا لها دمعة على الخد حمرا . بدرت من سوداء في حمراء

فكأني حملت زنك بن أيوب ، على وجنتي لفرط ولائي
ملك طاوط المناقب تروى ، راجياه عن واصل وعطاء
في معاليه للمديح اجتماع ، كان في جادث في اجتماع الهجاء
حل كعبا ورم نداه فما كعب ، العطايا وراشها بالسواء
وارج وعد المنى لديه فانعم ، ـل ماذا المعز بالوفاء
ما الكفيه في الثراء هدو ، فهو فيه كسابح في ماء
جمعت في فنائه الخيل والأبل ، ووفودا الكريم به من وفاء
لو سكتنا عن مدحه مدحته ، بفصيل من حوله وثغاء
همة جازت السماك فلم تعبأ ، نداها بالحاسد العواء
وندا أخجل السحاب فيمشي ، من وراء جوده على استحياء
طالت الفخار منه على الشعر ، فماذا يقول بيت الثناء
شرف في تواضع ونوال ، في اعتذار وهيبة في حياء
يا مليكا علا على الشمس حتى ، عم إحسانه عموم الضياء
صنت لفظي عن الأنام وكفي ، فحرام نداهم وبداي
وسقتني مياه جودك سقيا ، رفعتني على ابن ماء السماء
فابق عالي المحل داني العطايا ، قاهر البأس طاهر الأبناء
يتمشى جنود دل العيش حتى ، أتمنى له امتداد البقاء

وقوله

تصرمت الأيام دون وصالكي ، فمن شافعي في الحب يا ابنة مالك

ذاء

وكان الكرى يدني خيالك وانقضى   فلا منك تنويل ولا من خيالك
رويدك قد اوثقت بالهم مهجتي   عليك فما ينبغي بمــلا لك
أفي كل يوم لي إليك مطالب   ولكنها محفوفة بمطالك
وغيران قد مد الحجاب من الظبا   وقد كان يكفيه حجاب دلالك
فتنت بخال فوق خدك صانه   أبوك فويلي من أبيك وخالك
وعاينت مثل الشمس بعدا وبهجة   فيا عجبا من وامق بحبالك
هجرت وما فاز المحب بزورة   فقد نيل ذوري واهجري بعد ذلك
لي الله قلبا كلما جر طوفه   الى الحسن ألقى عروة المتماسك
تأبط شرا من أذى الوجد وانثنى   كثير الهوى شتى النوى والمسالك
فقف تتظريه في لظى البيد تابعا   سراك ولا في رماد ذبالك
سقى الله أكناف الربا زهوا معا   تبيت بها الأزهار غر ضواحك
كأن يد الملك المؤيد جادها   فأسفر نوار الربا عن شبابك
مليك أبي معناه تستبق المنى   مسابقة الحجاج نحو المناسك
له شيم تحصي المدائح وصفها   إذا أحصيت زهر النجوم الشوابك
وفي الأرض أخبار له ومآثر   تسير سرى الأسماء بين الملائك
حمى الأرض من آرائه وسيوفه   بكل مضي في دجى الخطب فاتك
وسكنها حتى لو اختار لم تمس   غصون النقا خشية لرياح النواهك
مهيب السطا هامي العطايا سما بنو   العلا حلي الحلا كشاف ليل المعارك
نوالي فيا عجز الكاثرة الأولى   وجاد فقلنا يا حيا البرامك

وشاركه العافون في ذات ماله وليس له في مجده من مشارك
كريم يجيل الرأي فعلاً ومنطقاً فلا يرتضي غير الدراري السوامك
كعوب القنا عجباً براحته التي يروي ثراها مشرعات طوالك
اذا هز منها الملك كعباً مثقفاً فيا لك من كعب عليه مبارك
وان جر في صون الثغور رؤوسها حلت بلحى الاعدا آجلا المساوك
ولله من أقلام علم بكفه سوالب ألباب الرجال سوالك
كأن معانيها كواعب تنجلي على حبك الادراج فوق الأرائك
كأن بياض الطرس بين سطورها أياديه في طي السنين الحوالك
أسدي الأيادي البيض دعوة ظافر لديك على رغم الزمان المماحك
عطفت على حالي بنظرة ساتر وقد مد فيها الدهر راحة هاتك
فدونك من مدحي اجتناء مقصر تداركت من أحواله شلو هالك
تملكه الهم المبرح برهة الى ان محى رضوان سطوة مالك

وقوله

نفسي عن الحب ما أعفت وما غفلت بأي ذنب وقى لا الله قد قتلت
وعين صب الى من زار قد لمحت كفى من الدمع والتسهيد ما حملت
دعها ومدمعها الجاري فقد لقيت وما قدمت من أذى قلبي وما عملت
أفديك من ناشط الأجفان في تلفي والسحر يوهم طرفي أنها كسلت
وأوضح الجبين لو شاءت ذوائبه في الأفق وصل دجى الظلماء لاتصلت
معسل بمعان في لواحظه امانراها الى ذل القلوب خلت

من

من لي بالحاظ تدعي كسلاً وكم ثياب ضنى حاكت وكم غزلت
وثمرة فوق خديه ومن شفه هذي تروق مجانيها وذي ذبلت
أما كفى أن تجيل الجفون أبي حتى المراشف أيضاً باللمى كحلت
لو ذقت برد رضاب تحت مبسمه ما جار ما لمت أغصاني التي ذبلت
أستودع الله أعطافاً شوت كبدي وكلما رمت تجريد الوصال قلت
ومهجة لي كم ألقت مسمعها الى الملام فلا والله ما قبلت
كأن عيني اذا أرفضت مدامعها عن المؤيد أو صوب الحيا نقلت
ملك له في الوغى والسلم بسط يد ما ثورة الفضل ان صالت وان صلت
تعطي الألوف اذا جادت لمطلب ومثل أعدادها تردي اذا قتلت
في كل نهج وموماة ركاب سرى لولا ابن أيوب ما شدت ولا رحلت
ان تقر أبواب مغناه التي فتحت فطالما بالعطا والندا قفلت
سل عن عطاياه تسآل كل وافدة من المدائح فازت قبل ما سألت
فضل ابن نوب في الحمد غايته وراحة فعلت كل الندا فعلت
وسيرة عدلت في الخلق قاطبة مع أنها عن سبيل الحق ما عدلت
هذي السيادة تعلو كلما اتضعت وأنمل الفضل تهمي كلما عذلت
أنى تقابلن بالأنواء نائله وهي التي باحمرار البرق قد خجلت
جادت يداه بلا من بعضها والمن قد يصحب الأنواء ان نزلت
وزاد للجود ما شادت أوائله وتلك قد تهدم البنيان ان هطلت
لا شيء أبقى من مرأى أنامله اذا انامل امرتها التي كفلت

تخط بالروح في الأحشا دمايله ويطعن العنبر بالأقلام ان بذلت
لو قيل ان شموس الضحى خايفة ما قال عنها عدو انها نحلت
نعمه والشهب عقم واخشى سطوته والخيل من سلب [?] المنجا قد نسلت
ذاك الكريم الذي يجري مع الحيا وكان يكفي من الجدوى اذ قبلت
من مبلغ الأهل أني ضيف أنعمه وان كفي على الآمال قد حصلت
عزيمة السيف ما خابت وسايلها وآية المنطق السحار ما بطلت
يسل على الناس أمداحي التي اشتهرت فانها في معاني مجده اشتغلت
أما ووصف ابن شاذ قد سما وعلا والله لا قصرت عيني ولا سفلت
لا نسأل الله إلا أن تدوم لنا إلا أن تزاد معاليه فقد كملت

وقوله

عودت شعرك بالظلام وما وسق وسنا لك القمر المنير اذا اتسق
أهلا بها من طلعة في طرة لاحت فلا لاح الصباح ولا الغسق
وهلال تم طالع في سعده لكن نجم حشاي فيه احترق
رشأ وجدت العذل فيه باطلا لما جرت بمقلتيه السحر حق
زعم المشنع أنني واصلته ليت المشنع عن تواصلنا صدق
بأبي الذي جرت احمر أدمعي في حبه فاذا ابتغى أمدا استبق
ما للجوانح والجفا تطابقا هذي مقيدة وذا قد أطلق
فمتى غلام وها بها في حبه صفرا مشرقة كما وضح الشفق
هذي الحمائم في منابر أيكها تملي الغنا والطل يكتب في الورق

والقضب

والقضب تحفو للسلام رؤوسها والزهر يرفع رايه على الحدق
فعسى تجدد لي زمان تواصل قد كان في اللذات معنى مسترق
لا تسمعن بأن قلبي قد سلا ذاك الزمان فذاك قول مختلق
تتخالف الأخبار لكن التي تخبر عن الملك المؤيد متفق
ملك خزاين ماله وعداته تشكو التفرق كل يوم والفرق
البحر في كفيه أو في صدره فانهل وان تأتيه فاخش الغرق
ذاك الذي بالناس يفدي شخصه ويعاذ في ظلم الحوادث بالفلق
للسيف في يمنى يداه جدول فلذا انقبض على جوانبه العلق
وبكفه القلم الذي لا يشتكي فتق الأمور لفصله الا رتق
تجري البحار ولو رمى بحرابه لانشق ذاك البحر غيضا وانفلق
فيه مآرب للعلوم وللندى أفاض رزق وان أفاض القول دق
ان ع
كالغصن تستجلا سنا أزهاره ويجود بالثمر الجني ويتنشق
فاذا مر الفتى من رجائه لمقام اسمعيل يوما واعتلق
المرتجى والأفق محجوب الحيا والمرتجى والدهر مرهوب الحنق
لله لم خضعت لعليا مجده زاين وكانت ذا صول لم نطق
سارت سيادته وأمعن سوطها فغدت على الأعناق واصله العنق
واذا جرى الى غاياته صوب الحيا فلذاك الحمد الغدق
النصر والدنيا الخصيبة والهدى ان صال او بذل الصنايع او نطق
لاقيته فشفى رجاي وعانقت كفاي من جدواه أطيب معتنق

ورا واكح المعروف لا تخفى على حال فسيموا من انامل العبق
يا ايها الملك المؤيد دعوة تذر العداة بغيظها تشكو الحرق
واصلت قلبي قصدي بالها وقطعت ما بيني وبين بني الزمان من العلق
فلاشكرن جميل ما اوليتني شكر الرياض الزهر للما الغدق
بمدايح اهلتني لنظامها فغدت مجردة وعنك في مسترق
درر رخصت بها حلاك وانما عطفت على درر العلى عطف النسق

وقوله

لام العذار اطالت فيك تسهيدي كانها لغرامي لام تأكيد
وخلف وعدك خلو بت اعرفه فليت كان التجافي منك موعودي
يا من اقيم في وجدي عليه فما ابقى الاسى في ما يصغي لتفنيد
عاب العدا منك اصداغ مجعدة عيب المقصر عن نيل العناقيد
وعقد بند على خصر رجعت به ذا ناظر بنجوم الليل معقو د
كانه نجل وصدان الفنا عدم واحيرتي بين معدوم وموجود
زد الجفا سواي فيك اجمعه فما لسايل دمعي غير مردو د
لقد خضعت الى وجدي كما خضعت الى المؤيد اعناق الصناديد
داعي المقاصد في علم وفي كرم الى اللقاء ملي الفضل مقصو د
تسري سفين الاماني نحو منزله فتستوي من اياديه على الجو د
ذاك الذي شعبت اعمارنا بده فما انفككر في حكم المواليد
ملك اذا تليت اوصاف سودده القى السراة اليها بالمقاليد

دو

ذو العلم فالذ طلاب الهدى منا حتى وصفناه في علم وتقليد
والجود رائش ذوي الجدوى وطوقهم فما يزالون في نجح وتغريد
والجيش قد القت النسرين رايته تألف الطير في مغزاه بالتسييد
سدوا وقد سخر الله العباد له والطير والوحش في الافاق والبيد
حتى يقول مواليه وحاسده هذا ابن ايوب ام هذا ابن داو د
لا شكر المدح الحسنى وقد قرنت بشاهد من معاليه ومشهو د
اغنى العباد فلولا انا هبنا نتقي استغفر الله سموه بمعبو د
وواصل الجزر حتى كل معركة كانها بيت معنى ذات ترديد
بهوى الرماح قدودا ذات منعطف والمرهفات خدودا ذات توريد
اذا اكتسى من دم الارواح صارمه ربي العدا اشد بالسطو عربيد
وان افاض حديثا او نوال يد وردت من طالب التحبير مورو د
جواهرا لا يحد الوصف غايتها واعجب لجوهر شيء غير محدو د
وانعما داءها اسدا بكر بدر لكنهن ايادي ذات توليد
لو ان للبحر جدواه افاض على وجه الثرى نفيس العقد منضود
ولو امر على جلد الصفا يده لانبت العشب عنها كل جلمو د
يا حبذا الملك الناري على شيم يروي ويشغل على ابايه الصيد
اذنت من بان فكري عود نبعته عند الثناء فقاحت نفحة العو د
نعم العماد لراج مد نعمته فيما تخولها طرف معمو د
نمت في حال المرحوم منازله ثم اثبت في حال الحيو د

وبحث انقل عن ايوب انعمه نحو الصلات فمن عطف ونوكد
ان تبت تنظر في زهر الربا مطرا فانظر نوال يديه في اياسيدي
وان اردت عيانا او محادثة فاهرع الى سنديّ واسمع اسانيدي
يا من تحليت عن الفاظه وبذا كفيه حليته فضل ذات تجديد
ان كان لفظك شبه القرط في اذني فان جدواك مثل العقد في جيدي

وقوله

بالعتب في تجنبي وفي تعذيبي . ومع الاذا ابديك من محبوب
يا قاسيا هل لا تعلم قلبه . لين الصبا من حبه المشروب
اها الورد فوق خدك احمر . لو ان ذاك الورد كان نصيبي
ولو احظ ترى الملاحة في الظبا . ارث السماحة في بني ايوب
بهت بني ايوب اموات الرجا . وانت احياهم بكل عجيب
وبملكهم رفع الهدى اعلامه . وحمى سرادق تحته المنصوب
واني عمادهم انتهت علياهم . وابى العلا هذا انتهت لنجيب
ملكت بادنى سطوه ونواله . انسى نداهم وبابن شبيب
للجود ملا امامل والعلم ملا . مسامع والعزم ملا قلوب
الفت انبوب البراعة والقنا . بمناه يوم ندا ويوم حروب
فان نظرت وجدت ان الورى . ودم العداة تفيض من انبوب
كم مدحة لي صغتها واتابها . فرهن على التفضيض والتذهيب
وتعودت في كل شعر عنده . من عي تقابل خدها بخضيب

يا

يا رب بشر منه طاب الندا لا فامد ايجا لقا حبيب

وقوله

الا من لمسلوب الفؤاد رهينه معنى بمحبوب الوداد ضنينه
تجلده شك اذا لام لايم ولكن ذاك الوجد عقد يقينه
وفي قلبه داء دفين من الاسى فلا عز ان تبلى لاجل دفينه
وظبي له في اسره الترك نسبة وفي الهند معنى من مضا جفونه
متى الطالبي كتم الغرام صبابة واحسن بمكتوم الغرام مصونه
كتمت الهوى في عشقه متفلسفا فاصبح عشقي قائلا بالمونه
وعاينت في خديه خط عذاره فاقسمت في صحف الجمال بنونه
تحن له قلبي فلله من رأى حمى بتبع العادين تجمع جنينه
برعمي طرف غاب عنه عزبه فعوده ما البكا بهينه
روى بعين الدمع طرفي فاسمعوا احاديث جوا قلبي من ابن معينه
واني الجلد في ممارسة الهوى مذ لم تهتدي لولا امينه
يقوم بفخري في الصبابة عون من اقام ابن ايوب عماد الدين
مليك تولى الفضل بعد ضياعه وهذب هذا الدهر بعد جنونه
ومد غنينا بعد البحر والحيا اذا طفا بيوم الندا بيمينه
اخو صدقات يفقد المدح قدره فما تشترى في المدح غير غبينه
وماذا كحاج للشاء وانما سجيته فياض الغمام هتونه
تنجي في العلا والعلم والباس والندا فلله ما اطلعت شجونه

له منزل تهوى المقاصد نحوه هوى حمام الايك نحو وكونه
اذا طلب الملك المؤيد معشر أيادي وجهه في كفه يمينه
عجبت لبشر ضاحك الوجه إذ غدا بطالته على الندا بدونه
واروع يهتز الزمان لامره وما الطود ارسى جانبا من سكونه
كثير السرا ما بين مشتجر القنا فما الليث ساير في عرينه
بلاقي العدا يوم الوغى متبسما كانك فلاقيته بجبينه
وبهيبته في الهيجاء ردته قوسه اذا وترا العي امرا برنينه
ولو شا اغناه عن الجيش ذكره ورب حسام هادم بطنينه
اما تلمحا اغنى عن الغيث جوده واغنته جومات الوغى عن حصونه
بلاد تدبر الزمان عن الاذا واطلق ابنا المنى من سجونه
وقد كان داهم بجادر ماتنهي الى مدة بعد الاباوليته
وكم لك عندي من ندا بفضل الثنا وكلف لنا الشعر غير قرينه
اذا قلت قد قابلته بقصيدة بداعيه مستظهرا بكمينه
فدونك جهدا من قريحة مادح يقابل انكار الصلات بعونه
ترى انك البحر الذي طاب ورده فجاك من نظم القريض بنونه

وقوله

لولا معاني السحر من لحظاتها ما طال ترداد الى ابياتها
ولما وقفت على الديار منادما قلبي المتيم من زواجر اتها
دار عرفت الوصل منذ ابنتها دمن الوصال فليتني لم آتها

حيث

حيث الصبا وكواعب وجدانها أتي المنى في جنباتها
والراح هادية السرور الى الحشا مثل الكواكب في افق سقاتها
لا تظلم الاحزان في اناتها او ما ترى كسرى على كاساتها
كم ليلة عاطيت صورته طلا كادت تخجل معطفيه بذاتها
فلئن بكيت فان هذا الدمع من ذاك الحباب بعض من حباتها
ما لي ومال اللهو بعد مفارق قد نفرت غربانها ببزاتها
والشيب في فودي تخط أهلة معنى المنون يلوح من نوناتها
سقيا لروضات الشباب وازخت هزبر القلوب على قلوب حياتها
ولدولة الملك المؤيد انها جمعت فنون المدح بعد شتاتها
ملك ليمناه عوايد النعم التي نجاة الجود فيض صلاتها
ما قال لا الا في مبادرة العطا وساول الامداح هال وهاتها
اكرم بساحته التي لا صدح من ورق الثنا الاعلى دوحاتها
غدا الوجا بنانها فانظر لما وشاه من مدح فتم ابن بنانها
واهرع الى الشخص الذي قد الفت كل القلوب له على رغباتها
واذا جلا الملك المؤيد اشرقت فاخشع لما تمليه من اياتها
شرف تحار النجم دون مناله ولهي يضيع الغيث في وطناتها
لم يكف ان جلا الخطوب عن الورا حتى جلا بعلومه جهلاتها
لله فيه سريرة مكنونة نصفاتها الاعيا دون صفاتها
لا تطلبن من القرايح حصر ما افضى اليه وعد عن اعناتها

ذكيت لذكراه الحروف فلم تجد شيئاً من الالفاظ من لاذاتها
وتقشعت انواء كل غمامة وهباته تجري على عاداتها
يابن الملوك الناشرين لبنهم شبراً استقى من وجه دواتها
منت القصير الى يديك عينه اذ كان صنع الجود من لذاتها
وصبت الى لقياك غير ملومة نفس رأت جدواك اصل جنانها
لا تعتب الايام كيف تقلبت بالقاطنين وانت من حسناتها

جنانها

وقوله

لئن تغر عذولي حين تسمأل فلذ حتى كأني لائم فال
جنا الذكرال بسمعي وفي خلدي هذا وان خرجت في القلب ذكرال
تيهي وصدي اذا ما شئت واحتكمي على النفوس فان الحسن ولال
وطولي عذابي بهوال عشقي يطول في الحشر ايقافي واياال
في فيك خمر وفي عطف الصبا ميد فما تبيك الا من شاباال
وما بليت الكوى في فيك ذا تلف الا الكون شعر القلب ماوال
يا ادمعا بي قد انفقتها سرفا ما كان عن ذا الوفا والبراغنال
ومامديرة صدغيها لقبلتها لقد عذنت اوجه العشاق ترضال
مهما سلونا فلا تسلوا لياليا وما نسيبنا فلا والله ينسال
تكاد تلقاك بالدلوى اذا خطرت كأنها اسمك يا سعد تسماك
ونشتكي الطير نعايا بفرقتنا وما طيور النوى الا مطاياال
لقد عرفنا كل ايامنا وداومنا تنجو فيا ليت انا لا عرفناك

نزعى

نزعى عهودك في حل ومرتحل رعي ابن ايوب حال اللاجئ الشاكي
العالم الملك السيار سودده في الارض سير الدراري بين افلاك
ذاك الذي قالت العليا لانعمه لا اضيع الله بي في الاحوال ممساك
له احاديث يغني كل محدثة عن الحيا ويحلي كل احلال
ما بين خيط الدجى والبدر واضحه كأنها درر من بين اسلاك
كافال يا دولة الملك المؤيد عن بر البرية من للفضل اعطاك
لك الفتوة والفتوى محررة لله ماذا على الحالين افناك
احييت ما مات من علم ومن كرم فزادك الله من فضل وحياك
ماذا يجمع ما جمعت من شرف في الخافقين ومن يسعى كمسعاك
انسى المؤيد اخبار الذي سلفوا في الملك ما بين فتاك ونساك
ذي الرأي يشكو السلاح الجم جدته لذاك يسمى السلاح الجم

بالشاكي

والمكرمات التي افترت مباسمها والغيث بالرعد يبدي شهقة الباكي
قل للبدور استحي في الغمام فقد يجانسنا ابن علي حسن مرآك
ان اعجبت من النشر المطيف به غيظا فقد ثبتت في الوجه دعواك
يا ايها الملك المدلول قاصده وضده نحو نشار وهتاك
لو ادركتك بنو العباس فانتصرت بمقدم في ظلام الخطب فتاك
مظفر الجد من خط ومن نسب مبصر لخفي الرشد مدراك
وجدته في الورى بالقصد وارتقت وبالي فيه عن زيغ وا

شراك

ما عارضت يد امداحي مواهبه الا رجعن بصفو المغنم الزاكي

ان الكرام اذا حاولت ضبطهم كانت بيوت المعالي مثل اشكال
سقيا لدنيا لك لا لك بحاسه فيها لديك ولا وصف باقبال
من كان في حقه الافاق ممسكها فانت مشفقها من خوف امسال

وقوله

عذيري من ساجي اللواحظ اغيد يصول باشفار الجفون ولا يد
غزال يناجيني بلفظ معرب ولكنه يسطو بلحظ مهند
وقد يزدرون غزلته واعتدا له صحاح العوالي مسندا بعد مسند
اذا اقبلت ارادفه قام عطفه بما طول شجوي من مقيم ومقعد
يخيل لي أني له لست عاشقا لان ليس في عشقه من مفند
ولولا الهوى ما نمت بالدمع عارفا عليه واشكو للورى علة الصدي
ورب مدام من يديه شربتها معتقة تدعى لعيش مجدد
اذا جئته تعشو الى ضوء كاسه تحذر نار عندها خير موقد
كأن سنا اوو فيها وصيها حباب شعاع الشمس يقتل بالبد
كأن بقايا ما مضى من كؤوسها اساوير تبر في معاصم خرد
سقى الغيث عني ذلك التخفيف أنه مضى شبه غصن البانة المتأود
وفرق الا مقلتي وسهادها وجمع الا مهجتي وتجلدي
فلا غزل الا له من قصيدة ولا مدح الا للمليك المؤيد
مليك تأبى ان اباري في العلا فصل يباري سودد اليوم بالغد
لو اختصمت اهل المكارم في الندى القال مقال الحق ملكي وفي يدي

كذلك

١٤١ 143

كذلك فليحفظ تراث جدوده مليك بنى فوق الاساس الموطد
يؤم حماه طالب بعد طالب فمن والقصد يستجدي وهو الدهر يقتدي
ولا عيب فيه غير اسراف وان مد علياه غير مجدد
تجول ثغور اللثم في عتباته كما جال عقد في ترائب اغيد
رعى الله أيام المؤيد انها لأحق وأولى بالثناء المؤبد
جمت وهمت فالناس ما بين هاجر أمانا وداع في الدجى متهجد
وما عرفت يومي يدا وشجاعة باخلاف موعود ولا متوعد
دعى المنتمي نحو المكارم شافعا وجيه فقيرا بالرجاء المجرد
هنالك تلقى نعمة بعد نعمة لداعي الندى مثل النداء المؤكد
ومبيض آثار الصنائع أحمدت مناقبه أيام كل مسود
اذا شام رأيك في الملمات ردها بافنك من شر الزمان وانكد
ولم يزل الهيجاء اثنى مقامها عليه بالفاظ الوشيج المقصد
أيا ملكا في منه وعقابه حياة لمعتد وموت لمعتدي
اليك سلكت الخلق سهجا وباطلا وجبت الموامي فدفدا بعد فدفد
فوفيتني وعد الاماني وانها تجبه اسمعيل في صدق موعد
وجاد بك الدهر البخيل وتمادت عذب الماء من قلب جلمد
فيا ليت قومي يعلمون بانني تعجلت من نعماك اضعاف مقصدي
وجملت فكر الشعر حين نظمته فما البيت الا مثل قصر مشيد
وجملت ارباب القريض كانني ادرت على اسمائهم كاس مرقد

بلله
صوابه عنابة

فلا زلت مخدوم المقام مخلداً ومن تكتسب تلك الثنا يخلد
شكوتك حتى لم تدع لي لفظة وكدت بأن اشكوك في كل مشهد
لانك قد أوهيت جهدي بالثنا وانسيتني أهلي وكثرت حسدي

وقوله

أخفي الأسى ولسان سقمي معلن وأرى دما لي والسقام يبرهن
وتظل تعدي الغانيات مدامعي كعقودها متلون
بأبي التي اسكنتها في خاطري فسرت تساد مع النزيل المسكن
لما الى دين على ميعادها مع ان قلبي عندها مسترهن
سدي اللآلي منطقاً وتبسماً فكأن فاها للآلي معدن
ويلومني فيها خلي ما ذي الشمس أم تلك المليحة أزين
يا لائمي انظر حسن تلك وهذه وادفع ملامك بالتي هي أحسن
كيف التصبر عن سعاد وحسنها كالفضل في الملك المؤيد بين
ملك على عهد المعالي ثابت لكنه في فضله متفنن
يتبارى بحر العلوم اذا به بحر الندى يحدثه متيقن
طغى الكرام الاولون واقبلت ايامه وكانهم لم يظعنوا
لم يتلو لاجوده ومقالنا ما كان ولا يبال مؤذن
من ابن للاعالى مثل مقامه الروض ابيح والغمائم هتن
حدث عن أعاليه أحاديث الوغى في الحرب بين الحواصل بدن
وتطابقت افعاله لعفاته فالكف يبذل والجناب مسمن

فضل

فضل يموت به الحسود تحسراً فكأنه بثيابه متكفن
ما ضر معشر حاسديه لو انهم فطنوا ليسر الله فيه واذعنوا
الله قدر والعزائم انهم يتجارون وانه يتسلطن
يا ابن الملوك اذا دعاهم معتر لانوا وان دعيت نزال اخشوشنوا
نسب كصدر الرمح الا انه عند المحامد للبرية مطعن
لله دهر انه الدهر الذي يبني الكفور به ويسر المؤمن
شيدت يا عماد اركان العلى واليه يلتجى الرجا ويركن
ودعا الدعا ابن على كل مودة حتى استوى الشيعي والمتسنن
فليعذر المداح فيه فانهم بالعجز عن ادنى المدى قد ابقنوا
عنت القرائح عن بلوغ صفاته وتستر خلف انتفاء الالسن

وقوله

أجنتنا كلبث من قبل ما دعا فان شئتما لوما وان شئتما دعا
الى الله قلبا ضيق الوجد شرعة عليه وجفنا ضيق الدمع مشرعا
كانه لحظ خلفني من الهنا نفيا وفكري للهموم مجمعا
وسالف عهد بالعقيق ذكرته فعاد بذات المدمعين مرضعا
تحوفني بالسقم لاح وليت من غنائي أنقي في للسقم موضعا
بليت فلو زاملني العين ما رأت ولو ان فكري عارض النجم ما وعا
ودون زمان كان لي فيه مالك حبيب سعى بينه الفراق بما سعى
فلما تفرقنا كأني ومالكي لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

من الغيد لو كان الملاح قصيدة لكان سنا خديه للشمس مطلعا
أدار على الدمع كأسا وطالما أدار على الشائلي المشعشعا
كأن التلاقي كان وترا تسرعت أيادي بني شادي فيه حتى تضعضعا
إذا لم يكن في الغيث للعام نجعة تحسبك بالملك المؤيد منجعا
مليك أعاد الشعر سوقا بدهره تخب إلى أبوابه مستصعا
فوالله لولا باعث من مديحه لأصبح بيت الشعر عندي بلقعا
أتعذل أقلام المدائح إن غدت له سجدا لا للأنام ور كعا
فدى لطلعة البدر المنير أبا الفدا وإن كان أعلى من فداها وأرفعا
ألم تر أنا قد بلونا بأرضه مزادالنا في أرض مصر ومرتعا
إذا ابن تقي الدين جاد بنانه علينا فلا مدت يد النيل أصبعا
أما والذي أنشى الغمام وكفه وجاد وقد مل الغمام فأقلعا
لقد سمعت للأولين فضائل ولكن كهذا الفضل ما جاز مسمعا
سخا كما تزجي السحائب حفلا وبأس كما تنقض الصواعق لمعا
وعلم ملا الدنا صحفا من فنونه فكانت على الأيام بردا موشعا
وذكر له في كل قلب محبة على ابن علي بعد ذا المتشيعا
له الله ما أزكاه في الملك نبعة وأعذب من سقى المكارم منبعا
هو الملك أغنى ما وجهي وصانه فإن نقص الأمداح لا ينقص الدعا
غدت كل عام لي إليه وفادة فيا حبذا من أجل لقياه كل عا
وطوقت تطويق الحمام بجوده فلا عجبا لي أن أجوم وأسجعا

فقو

تقضي الله إلا أن يقوم لقاصد بفرض فإن لم يلق فرضا تطوعا
حلفت لقد ضاع الثنا عند غيره ضياعا وأما عنده فتضوعا

وقوله

يا ساهر اللحظ حتى فيك مشهود وكاسر الطرف قلبي منك مكسور
أمرت لحظك أن يسطو على كبدي يا صدق من قال إن السيف مأمور
وجاور الدمع ثغرا منك متسقا فبيننا الدر منظوم ومنثو ر
لا تجعلا اسمي للعذال منتصبا فما لتعريف وجدي فيه تنكير
ولا تنل أذى قلبي لتهدمه فإنه منزل بالود معمو ر
هل عند منظوم الشفاه جوهرة أتى إليه فغير اللحظ منصور
أو عند مبسمك الغرار بارقة أني بموعد صبري فيه مغرو ر
أقسمت بالعارض المسكي أن به للمقسمين كتاب الحسن مسطو ر
لقد تغير عهد الحال من خدي وما لحال عهودي فيك تغيير
جني ومدح بن ه من قدم كلاهما في حديث الدهر مأثو ر
أنشى المؤيد ألفاظي وأنشرها فجيد منشرها منها ومنثو ر
ملك إذا شمت برقا من أسرته علمت أن مراد القصد ممطو ر
مكمل الذات زاكي الأصل طاهره فعنده الفضل مسموع ومنظور
أقام للملك أعلاما معظمة لشهبها في بروج اليمن تسيير
وقام عنه لسان الجود ينشدنا زوروا فما الظن فيه كالورى زور
هو الذي للثنا من جود والده وللجوائز مرفوع ومجرو ر

وللعلوم تصانيف بدت فغدت نِعْمَ السِّوارِ على الإسلام والسُّورُ
قد أثّرت ما يسّر الدّين أحرفها وللحروف كما قد قيل تأثيرُ
في كفّه قلم صان الحمى فله ما لٌ على صفحات الحمد منثورُ
وصارم في ظلام النقع يحسبه برقًا يشقّ به في الأفق ديجورُ
نفدي البريّة إن قلّوا وإن كثروا أبا الفداء فتمّ الفضل والخيرُ
مدّت إلى مجده الأمداح واقتصرت فاعجب لممدود شيء وهو مقصورُ
وسرها من أبي والان قد أجمعا مؤيّد تتلقّاها قد منصورُ
يا ما لها أشرقت أيّامه وزهت رياضها فتجلّى النّور والنّورُ
هنيت عيدًا له مثل أعتابه دهنًا فالصبح منتهجٌ والليل مسرورُ
وطرّت فيه الورى واللفظ منفق للوفد فطرٌ وللحسّاد تفطيرُ
كأنّ شكل هلال العيد في يده قوسٌ على مهج الأضداد موتورُ
أو مخلبٌ مدّه نسر السماء لهم وكلّ طائر قلب منه مذعورُ
أو منجل الحصاد القوم منعطفٌ أو خنجر من هف التصلين مطرورُ
أو نعل تبر أجادت في هديته إلى جواد بن أيّوب المقاديرُ
أو حاجب أشمطه بنى بأن له عمرًا له في ظلال الملك تعميرُ
أو زورق جاء فيه العيد منحدرًا حيث الدجى البحر مسجورُ
أو لا فقل شفة للكأس مائلة بذكر العيش إن العيش مذكورُ
أو لا فقطعة قيد فكّ عن بشر أجنى الصيام عليه فهو مأسورُ
أو لا فنصف سوار قام يطرحه كفّ الدجى حين عمّته التباشيرُ

أو

أو لا فمن رمضان النون قد سقطت لما مضى وهو من شوّال محصورُ
فانعم به وبأمداح مشعشعة مديرها في صباح الفطر مسرورُ
قالت وما كذبت رؤيا محاسنها قبول عذري على الإملال محظورُ
بعض الورى شاعر فاسمع مدائحه وبعضهم مثل ما قد قيل شعرورُ

وقوله

لا تسألوا في الحبّ عن شاني ... فقد كفى تعبير أجفاني
هويت من طلعته روضة ... ففاضت العين بغدران
غصن من البان إذا ما انثنى ... أبصرت فيه ألف بستان
أشبهني في حبّه ورق الحما ... فكلّنا نبكي على البان
يا لوح أفدي وتخي مالك ... كأنّه من جور رضوان
فرع عن الجنّات من تيهه ... وعذّب القلب بنيران
ظبي إلى القان له نسبة ... وملح يا من حسن القاني
تقول لي نشطة أعطافه ... ضلّ الذي بالروح حاكاني
حلوان من عطفي قد أتبعا ... فكيف يحكمها بستان
يا فارغ العلّة من شقوتي ... تعيبني من فقد أشقاني
لا ونداء ابن الأفضل المرتجى ... لا نكثت بيعة أشجاني
ذاك الذي أنقذني جوده ... من مخلب الدهر فأحياني
ولم تزل تتوبه سوء يله ... حتى حمى وجهي وأغناني
قالت لأمالي يداه انقذي ... لا تنقذي الإسلطان

أفضى لاسمعيل بيت العلا … فشاد منه أي أركان
مؤيد أفصح يوم الوغى … في مدحه السن حرصان
دوراته بالبذل تعبانة … وما العلا الا لتعبان
تجني على المال وتجني الثنا … يا حبذا المجتني الجاني
كيف على كفيه يظما الرجا … يا ابن سيحان وجيحان
أكرم به في الدهر من واحد … لم يحك في فضله اثنان
يلقاك من علياه أو علمه … بمل ابصار وأذهان
باسط كفيه لطلابه … فهو الوري وهو البسيطان
له اذا جاولت بحث اللهى … خزاين ليست بخزان
للجود في أمثالها مثل ما … في قصتي عبس وذبيان
أصبحت من غلمان أبوابه … والسعد من جملة غلمان
أطوي على محض الولا مهجتي … وأنشر المدح بتبيان
تمل أبياتي في مدحه … أبيات ثمان وحسان
يا رب هبه عمر نوح فقد … جا من الجود بطوفان

وقوله

ما ضر من لم يجد في الحب تعذيبي … لو كان ترفع عني همّ تأنيبي
أشكو الى الله عذالا أكابدهم … وما يريدون قلبي غير تقليب
وخاطروا عنت الأشواق تحجبه … سوالف الترك في عطف الأعاريب
كأنني لوجوه الترك معتكف … ما بين أصداغ شعر كالمحاريب

لا يقرب الصبر قلبي أو يفارقه … كأنه المال في كف ابن أيوب
لولا ابن أيوب ما سرنا لمغترب … في المكرمات وما فزنا بمرغوب
دعا المؤيد بالترغيب قاصده … فلو تأخر استدعى بترهيب
ملك اذا مر يوم لا عفاة به … فليس ذلك من ملك بمحسوب
للجود والعلم أقلام براحته … تجري المقاصد منها تحت مكتوب
مجموعة فيه أخبار الأولى سلفوا … كما ترجم أخبار بتبويب
اذا تسابق للعليا ذو خطر … سعى فأدرك تبعيدا بتقريب
وان أمال الى الهيجا صدر قنا … أجرى دما الأعادي بالأنابيب
قد أقسم الجود لا ينفك عن يده … اما لعافيه أو للنسر والذيب
أما حماة فقد أضحت بدولته … ملاذ كل فتى بالدار محروب
غريبة الباب تقري من ألم بها … فحل بغداد وانزل بابها النوبي
وأنعم بوعد الأماني عند رؤيته … فان ذلك وعد غير مكذوب
وأعجب لانهر جود فظ ما سمعت … ان البحار لآباء الأعاجيب
كل العفاة عبيد في صنايعه … ودار كل عدو دار مسلوب
يا ماجدا مشا من بعدها مننا … كالماء سح سكوبا بالمسكوب
من كان يلوم ممدوحا على غرر … فما لرسل الا بعد تجريب
أنت الذي نهت فكري مدايحه … ودربتني والاشياء تدريب
حتى أقمت قرير العين في دعة … وذكر مدحك في الآفاق يسري بي
مدح تغار المسودات المداد به … خمر الحلي والمطايا والجلابيب

ألفاظه عن شذا كافور غالية لما تضمن في الألفاظ من طيب

وقوله

بيوم صحو فاجعله لي يوم سكر وأدر لي كأسي رضاب وخمر
واسقني في منازلي مثل خلقي بيدي هاجري يغني بشعري
حبذا روضة وظل ونهر كعذار على المحيا فوق ثغري
ومليح يقول حسن حلاه اعملوا ما أردتم أهل بدر
جفن عينيه فاتر متجني إنما خده المشعشع خمري
وعذاري العذري ذنب لديه وعجيب يكون ذنبي اعتذاري
ها لها من بديع عذار انجلا لندامای في قلائد در
ليت شعري وللسرور انتهاء أي شيء يعوقنا ليت شعري
زمن الأنس قائم بالتهاني ونوال الملك المؤيد يسري
ملك باهر المكارم يروي وجه لقياه عن عطاء بن بشر
زرت أبوابه فقرب شخصي ومحى عسرتي ونوه ذكري
وحبا لي من المكارم خواصا نبي عن لقائه زيد عمرو
وتفننت في مفاوضة الشكر إلى أن أعيى التطول شكري
أريحي من الملوك أديب فائض البحر ذو عجائب كثر
رب خلق أرق من أدمع الحسنا وقلب يوم الوغى مثل صخر
يقسم الدهر من سطاه بليل ومن المنظر البهي بفجر
كل أيامنا مواسم فضل في زداباه وأعياد فطر

فإذا

فإذا الأمر وجهه في دوي القصد نجيل فاضت يداه بعشر
سمة في القصير إن شئت عشرا وعلي الضمان أنك تثري
والقه للعلوم أو للعطايا تلق ملكا تقري الضيوف وتقري
طوق العسر ثم فاجتث فنعما بذات طي ونشر
يا مليك النوال والعلم لا زلت ترى للثنا في كل قطر
حملتك العلا شئونا فألقيت آل أيوب دائما آل الضمر

وقوله

إذا ظفرت يوما بقربكم المنى فلست أبالي من ترحل أو دنا
ولعت بعشقي فيكم فتنا أدرت قضاياه فاستولى فأصبح ديدنا
أجرتنا إن عفتم السفح نزهة وأخليتم من جانب الجزع موطنا
فقد حزتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا
وأرسلتم طيف الخيال لمقلة إذا ما أتاها استحصت السهد ضيفنا
وكم فيكم يوم الوداع لشقوتي هلال سما غصن نهار ثنا دنا
إذا شمت تحت الحاجبين جفونه أرى السحر منها قاب قوسين قد دنا
أما والذي لو شاء قصر بيننا فلم يبعث الطيف المردد بيننا
لقد طلقت للعشق فيكم جوانحي كما خلق الملك المؤيد للثنا
مليك له في العلم والجود همة ترى المال في الإقتار والعيش في الغنا
بني رتبة قد أعرب المدح ذكرها فيا عجبا من معرب كيف يبتنى
وأولى الذي حتى اقتنى الحمد مخلصا فأكرم بما أولى وأعظم بما اقتنى

وحلي ثغور الدين من ملح العدى ولم لا وقد جر الأذال من القنا

يكاد يعد النبل في حومة الوغى اقاحا واطراف الاسنة سوسنا

أخو فعلات تردع الخطب نابيا إلي كلمات سقت السحر بينا

لئن لجرت ذكرى المعادن انني أرى أرضه للعلم والجود معدنا

خليلي هل هذا حماه محله فعوجا على الأرض التي تنبت المنا

فلا خلق ما السهم تمنع قاصدا ولا حلب الشهباء تلبس جوشنا

عنت حدواه فاطربني الغنى ولا عجبا ان يطرب المرء بالغنا

ولا عيب فيه غير أني قصدته فأنسيتني الايام أهلا وموطنا

تعلمت انواع الكلام برفده فأصبحت أعلا الناس شعرا وأحسنا

اذا قيل من رب المكارم في الوغى أقل هو أو رب القريض أقول انا

وقوله

هن الوجوه الناضرة عيني إليها ناظرة | اهًا لها عينا على تلك الأذى ماطره

رقب الوشاة جفونها فاذا هم بالساهرة | من لي بغزلان على شيح المحصب نافرة

ومعاطف مثل الغصون تثنت حتى الطائر | يا صاح على هجتي بها الكؤوس الدائر

واحرق بلغ شعاعها هذي الليالي الكافره

وانظر لها عاف النهار يحب ليل سابره

مركوم مهضوم الحشى مثل المهاة الجاذره

زانى النواظر والقلوب بهاجر وبهاجره

ذي مقله تلقي الضراغم بالجفون الكاسره

تزدي

تزدي وأنت نجمها وكذا تكون الساحرة | أحيت وأردت بالفتور وباللحاظ الشاطره

لبد المؤيد باليراع وبالسيوف الباتره | ذات الحروف مجيره وشبا الاسنة جابره

أكرم أصنع يدا لها هادي الايادي الفاخره | مجمرة الأفاق في الوغى والنابره

فشعاع تبر صاعد ودما قوم مايره | وتبسم عن ذاو ذا يروع الخطوب الكاشره

وتفنن في العلم بقدح بين ذاك خواطره | عن لفظه او صدره تروى البحار الزاخره

لا تهمل الدنيا ولا تنسي حقوق الاخره | يا أيها الملك الذي ترد الحقايب شاكره

وسمي بهمته على غرر النجوم الزاهره | جئتي أنه هذي الحلال الباهره

سقيا له من ان دهرا الايادي الوافره | مترادف لذوي الرجا هباته المتواتره

لولاك ما أمست قريحتي الكليلة شاعره | انت الذي روت غمايمه ربايي العاطره

واحسبي بحر الندا جنى جواهره | لا غرو ان تليت عن بلدي حشاي الذايره

فلقد وجدت ديار ملك بالسعادة عامره | فهزت حماة إلى العلا فحماه وعندي القاهره

وقوله

عوض بكاسي ما أتلفت من نشبي فالكاس من فضة والراح من ذهب

واخطب إلى الشرب ام الدهر ان نسبت لخت المسرة واللهو ابنة العنب

عذراء انجح اسعاد السرور فما تومي اليك بكف غير مختضب

مصونة تجعل الاستار طاهرة وجنة تلتقي العين باللهب

جفت فلولم تديرها لقد حملها دارت بالحاجبل في محلس الطرب

يا حبذا الراح للافواه دائرة سائرة تمضي بسعد سراها انجم الحبب

علقته من بني الاتراك مقترنا من خاطري وهو مني غير مقترب

جماله للحلي والديباج قامته بس عصون الربا حماله الحطب

تابا الى العذل كتابا في لواحظه السيف اصدق انبا من الكتب

جادت جفوني بمحمر الدموع له جود المويد للعافين بالذهب

ملك تدلل في العليا شمايله على شمايل آبا له نجب

محجب العز عن خلق يحاوله وجود كفيه باد غير محتجب

قد اتعب السيف من طول القراع به فالسيف في راحتيه منه في تعب

هذا وللحلم معنى من خلايقه لا يستطيل اليها وطنه الغضب

يعفى عن الذنب المودى بصاحبه عفوا ويعطي العطا جما بلا سبب

ويحفظ الدين بالعلم الذي اتضحت الفاظه فيه حفظ الافق بالشهب

ذاك الكريم الذي لو لم يحد لكفت مدايح فيه عند الله كالقرب

نوع من الصدق من نوع المنار غدا في الصالحات من الاعمال والكتب

وواهب لو غنينا عن تطلبه لكان اجوده الفياض في الطلب

اسدى العقايب حتى ما تشاركه في لفظها غير هذا الشهر من رجب

واعتاد نهب الالاف عاجلة فان ترى لا لو الحرب لم يهب

لم غارة عن حمى الاسلام كفكفها بالصون والطعن او بالرعب (والرهب)

وغاية جار في افاقها صعدا كانما هو للاسراع في صبب

يابن الملوك الاولى لولا مهابتهم وجودهم لم يطع دهر ولم يصب

الجايرين بما نالت عوايدهم والطاعنين الاعادي بالقنا السلب

والنابدين على كيوان بيت علا لا تعيب زهر الدراري وهو لم تعب

بلا...

س من الفخر شادوه على عمد وبالتقى مدوه على طنب

لله انت فما تصغي لى عذل يوم النوال ولا تلوى على نشب

انشات للشعر اسبابا يقال بها وهل ينظم اشعار بلا سبب

فلا برحت ترى الفضل من دنس والعيش من رونق والمجد من نسب

انت الذي انقذتني من يدي زمني يداه من غير اشراف على العطب

فان يكن بعض امداح الورى كذبا فان مدحك تكفير من الكذب

وقوله

مسلسل الاصداغ والطرة ومرسل اللحظ على قسره

ارخى على اعطافه شعره فقد نشى فيه لى الحسره

فاعجب لمن جار عليه الصناجتي غدت تجذبه شعره

واعجبا من زاحاذل مالي على عشقته نصره

مهفهف تعرف في مرجفته علامة التانيث بالكسره

ذو طلعة تعلوا على المشتري وغرة على الزهره

ومقلة دعجا ضاقت على فما تشبع من نفع بالنظره

عشقته حلوا على مثله يطاع في الغي ابو مره

لولا دجى طرته لم ابت سهران لا اجر ولا اجره

بيد وكتاب الحسن في وجهه فامر العشق من الطره

يابن امير الحرب يوم الوغى كم لك في العشاق من امره

البدر تشكو الم اشجانه ولابن شاد تشتكي دهره

الملك العالم والضيغم الباسل والمنفرد الندره
رب العطايا عن غنى قاصر والحلم كل الحلم عن قدره
سبحان من صوّره خالقا ما من اطلاقه ذره
من آل مروان وبناه في حب العطايا من بني عذره
حروفها تعطف يسرا الفتى فهي حروف العطف لليسره
وسيفها ممتزج بالدما ممتزج بياض الخد بالحمره
اذا انتضى في الروع افرنده عجبت للمريخ في النثره
اكرم باسمعيل من شايد اركان بيت الملك عن خبره
ذي السلم لا تعلى له ذمه والحرب لا تصلى له جمره
معطي جواد الخيل للمعتفي وحلقه الصره كالمهره
دع حاتما يفخر في قومه بنحره البكره لا البدره
هذا الذي يروي حديث الندى شخصه الباهر عن قوره
للخلق والخلق على وجهه نواظر ردا نظر الامره
اركان ذو النورين فضلا فكم جهز من جيش ذوي العسره
بانلها يلقى المنى والعدا بضعف ما يرضى وما تكره
ومن يبي عن اهل دهري فلا والله ما لي فيهم فكره
الى اياديك انتهى مطلبي فبالها نحوها مخضره
كذا مدى الايام في نعمه باسمة الاحوال مفتره
في كل وجه قد بيمنه سعاده واضحة الغره

وقوله

وقوله

151

صيرت نومي مثل عطفك نافرا وتركت غرمي مثل جفنك فاترا
وسكنت قلبا طار فيك مسرة ارأيت وكرا قط اصبح طايرا
يا نحر بارقع السلو جعلتني ادعوا ابناء الصبابة عاسدا
وبطبع قلبي حكم لحظك في الهوى بالكليم غدا بطبع الساحرا
دوما نقلت في الصبابة ولابني صيرته مثلا فاصبح سايرا
ومسهد يشكو العثار دموعه مما سلكن على هوال محاجرا
ما بال معلك الضعيفة لم تزل وشنى وطرفي للسرح ساهرا
حلف بلا سبب لاجلك الابني ويد المويد للنوال بلا مرا
من مبلغ الملك المويد انني لولاه ما سميت نفسي شاعرا
ملك برا توب الثنا بنايل اضحى على جمل المعابر صابرا
وتملكته سماحة وحماسة جعلا له في كل باد ذا ابرا
فاذا تحامل الديار عوارفا واذا غزا ملا القفار عساكرا
واذا سطا جعل الحديد قلايدا واذا عفا قلب الحديد جواهرا
بنا الاسير لديه راكب ادهم حتى عدا بالعفو ادهم ضامرا
تمحو ظلام الليل بيض سيوفه مذ قيل ان الليل يمسى كافرا
وبنابع المنن التي ما عيبها الا رجوع الوصف عنها قاصرا
يا ابن الملوك الماليين فخارها مدحا منظمة الحلي ومآثرا
من ذا لذي عرض تصفى جواهرا فاعجب لاعراض يكون جواهرا

شكراً لتحصلت ما ابر ممدحاً وأعز منتصراً وأحلم قادرا
حملتني النعمى الى ان لم أبن من ثقلهن أشاكياً أم شاكرا
ونعم شكرت مواهباً لك حلوة حتى سقفت من العداة مرائرا
لا غرو ان عمر البيوت معانياً عافٍ عمرت له البيوت ذخائرا
لا زلت عليك سعادة أبدية وبقيت منصور العزائم ظا فرا

وقوله

أودت فعالك يا اسما بالحشاء واحرزت بين افعال واسما ء
اركان قلبك نخراً من نساوته فان طوق المعنا طوق خنسا ء
ويح المعنا الذي أضرمت خاطره ماذا يكابد من أهوال أهوا ء
قامت قيامة قلبي في هواك فان اسكت فقد شهدت في السقم أعضاءِ
يا صاحبي أقلا من ملامكما ولا تزيدا بتكرار الأسى دا ء
هذي الرياض عن الازهار باسمة كما تبسم عجباً ثغر لميا ء
والارض ناطقة عن صنع باريها الى الورى وعجيب نطق خرسا ء
فما بصدتما والحال داعية عن شرب فاقعة للهم صفرا ء
زلجاً عزبت اليها ومشربها حتى انتصبت اليها نصب اغرا ء
من الكميت التي تجري بصاحبها جري الزمان الى غايات سرا ء
من كف أغيد يحييها مقهقهة كما تأود غصن تحت ورقا ء
حسبي من الله غفر للذنوب ومن نعمى المؤيد تجديد لنعماي
ملك تقيد بالاحسان وقد رجا وبالظبي والعوالي وقد هيجا ء

برأيها

ذا

ذا بالنضار وهذا بالحديد فما ينفك اسنى لاحباب واعدا ء
داع لجود يديه سيفاً ما برحت تقضي على كل صفرا وبيضا ء
بدافع النكبات الموعدات لنا حتى الرياح فما تسري بنكبا ء
ونور قد الله نوراً من سعادته فكيف تطمع حساد باطفا ء
لو جاورت آل دينار حماه لما ذموا العواقب من حالات غبرا ء
ولو حمى حمل الابراج ذو حملاً يوم الهباة لم يقصد بذهبا ء
ولو حمى المشتري اذ زال غايته لدافعته عصي في كف جوزا ء
ما زال يرفع اسمعيل بن علا حتى استوت غايتنا نسل وآبا ء
مصرف الفكر في حب العلوم فما يشتفي بسعدى ولا يروى بظميا ء
له بدائع لفظ صادفت كرماً كأنهن نجوم ذات أنوا ء
وأنمل في الوغى والسلم كائنة اما باسمر نضو او بسمرا ء
تلقت كل عام سحب راحته عن البرية اشباعي واروايِ
فما ابالي اذا استكثرت عايلة وقد كفى همة اصباحي وامسا ء
نظمت ديوان شعر فيه واشرت على كتابه ديوان اعطا ء
وعاد قول الرايا عند دولته اشهى واشهر القابي واسماي
محرز اللفظ لكن عن انعمه قد قصرتني من بعض الا رقا ء
أعطى الزكاة وقد ما كنت آخذها بأقرب ما بين اقاربي واثرا ء
شكراً لوجناء سارت بي الى ملك لولاه لم يطو نظمي سمعة الطاي
عال عن الوصف الا ان أنعمه لاجل قلبي تلقاني باصغا ء

يا جابر الفضل خذها مدحة نظمت فيه حاسدها أولى بإقواء
مشت على مستنجب الهمر مصمية نبا لها كل همار وشاء
بيوت نظم هي الجنات معجبة كأن في كل بيت وجه حوراء

وقوله

لا وخمر بابلية في ثنايا لؤلؤية | لاذ في شفع دموعي في هوى تلك الثنية
ربع سلواني خراب وشجوني عامرية | حربي من ذات حسن باسم سلمى البربرية
غادة يروي لماها عن صحاح جوهرية | من عيون الترك ترمي عن قسي حاجبية
زحلتني عن سلوي بلغات فارسية | لست أرضى أعذلي في هواها بالبقية
ولقد أبذل روحي في معانيها السنية | لم أخف في غيلة الشاق وغاها العنترية
لا ولا أخشى من الدنيا عواقيها الحرية | حجبتني يد إسمعيل من كل بلية

ملك أغنى بجدواه عن السحب الملثة

جاءني الكف شيء من أيادي الدهر عدته | معرق الآباء هي الشخص وضاح السجية
قد رعى الله سنها ملكه هذي الرعية | حبذا الحر تلقيه الأماني والمنية
ذو حسام يكشف الخطب برؤيا المضية | عادل يقسم من بان له قسم السوية
شرف الأشياء وحنى تمت بالمشرقية | ويراع ناحل الجسم له نفس قوية
ناهر في ظلم الجهل لتامير الرعية | جامع في الجود والعلم صفات كوكبية

هكذا يبني المعالي من إيا هند سنية

يا مليكا خصه الله بأوصاف سنية | لك عندي صدقات وآفات حنفية
تقتضي المدح وإن كانت عن المدح غنية | فانو مخدوم السجايا بحاجات عسرية

واصل

واصل الملك بأسباب السعود الأبدية

وقوله

والذي زاد معلّبي اقتدارا | ما أظن الوشاة الأغيارا
بهم مثل ما بنا من جفون | ساحرات تهتك الأستارا
كلما جال طرفها نزل الخلق | سكارى وما هم بسكارى
يا غزالا رنى وغصنا تثنى | وهلالا سمى وصبحا أنارا
كان دمعي على هواك لجينا | فأحالته نار قلبي نضارا
حلية لا أغيرها لمحب | شغل الحلي أهله أن يغارا
ما لقلبي الكليم ضل وقد | آنس من جانب السوالف نارا
لك جيد ومقلة تركا الظبي | لفرط الحياء يأوي القفارا
وثنايا أخذن في ريقها الخمر | وأعطين للقلوب الخمارا
عاطرات الشميم يحسب فيهن | شذا من ثنا ابن شاد معارا
الملك المؤيد اللازم السؤدد | إن حل أو سار زارا
والجواد الذي حبا المال حتى | كاد يجبوا الأعمال والأعمارا
أعدل المالكين حكما فلم يظلم | إلا العداة والدينارا
فاح ذكرا وفاض برا فحيا | الرياض والأنهارا
(في الخلق)
ليس فيه عيب سوى أن إحسان | يديه تستعبد الأحرارا
لم يزل جوده على المال يجور | إلى أن كسا النضار اصفرارا
الندار الندار نحو يديه | فإذا صال فالفرار الفرارا

مثل ما السماء خلقا وخلقا وابن ما علا (السما) واقتدارا
كلما استغفر الرجا من سواه ارسلت كفه الندى مدرارا
واذا شبت الوغى فكأن السيف من باسه استعار استعارا
ذو حسام مدرب لم يدع في جانب الشام للعدى ديارا
أعجل الكافرين بالفتك عن ان يلدوا فيه فاجرا كفارا
ما مليكا أجبى الثنا والعطايا فحلبنا لشوقه الاشعارا
وبلغنا بضايع القصد والحمد فجينا الى حماه تجارا
أسأل الله ان يزيدك فضلا وسموا على الورى وفخارا
صنتني من اذى الزمان وقد جاولحني واستكبر استكبارا
وابن غيث الفنون بجدوى علمتني مدايحا لا تبارا
ما مددنا لك اليمين ابتغا للعطايا الا شكرنا اليسارا

وقوله

في من شفيه سلاف الراح من عصره ومعطفيه قوام البان من هصره
وفي ابتسام ثناياه ومنطقه من نظم الدر اسلاكا ومن نثره
ظبي قضى كل زيد في محبته وما قضى من لبانات وصله وطره
مطابق الوصف في مرأى ومختبر فالحد سهل وابواب الرضى عسره
اذا انثنى تمنت أعطافه غصنا عليه من كل حسن باهر زهره
ذاك الذي نحلت أجفان مقلته من القلوب وراحت وهي منكسره
بينا يرى حسنه في العين مونقه حتى تراجده في القلب مستعره

كيف الخلاص لمطوي على شجن وقد تمالت عليه أعين سحره
تغزو الواحظها في المسلمين كما تغزو اسيوف عماد الدين في الكفره
ملك اذا نظرت عين الحيا له لم يدفع الجود رؤياها الى نظره
مؤيد النعت والافكار ذو شيم لبابه لبرود الحمد معتجره
يضئ حسنا وتبدي كفه كرما فما تزايده حتى تزايد زره
اذا تأملت بشرا منه مقتبلا عرفت من مبتداه في الندا خبره
لو ان للغيث جزوا من مكارمه لم يهمل الغيث في سقيا الثرا
لا عيب فيه ادام الله دولته الا عزايم مجد عندهن شرره
وفكرة في العلا والعلم دايبه ليست على أمد في الفضل مقتصره
طالت الى الافق فاستشففت ذرايره وغاصت البحر حتى استخرجت درره
اهالها فكرة اجرت بمعرفة تجديد رتب من الالفاظ بالنكره
وهمة في سماء العز واضحة كأنما الشمس من نيرانها شرره
سائر الحزن هولا وهي سافرة وتمنح المال جودا وهي محتقره
يا حبذا منه في عين الثنا رجل سام اذا الناس في عين الثنا منزره
ابهى وابهر ما يلقاك منظره اذا نظرت على وجه الد قتره
والبيض محتنة الاضلاع من قوم على الطلا وقدود السمر مناطره
والطرف قد نبتت بالنبل جلدته كانه بين انهار الدما شجره
منا قبما تولى الجبر احرقها الا حبيت على عطف العلا حبره
اقول للمدح اللذ انظمها ندي حماه على اسم الله مبتدره

متى يخذل الله أوصافاً ولا كلماً بين المؤيد والمنصور مشتجره
أضحى المؤيد والأملاك واسطة بين الأصول وبين الفرع النسل مفتخره
ذا الذي شرّفت رؤيا محاسنه ذنب الزمان فما يشكوا امرؤ ضرره
مهما أراه رفيع الذكر مبتهجا فهل شبيه به للدهر مفتخره
بان الملوك قضوا أوقات ملكهم شديدة وتقضوا شادة بررة
كم شفوة لي إلى مغناك فابسرة أغنت لها أن يدي فيها عن السفره
ومدحة لي قد انتسبت طائرها جنت المدائح في أرض الغنى طيره
نعم ودم لبني الآمال ذا رتب عليه ويد في الفضل مقتدره
يا رب أفنان مدح فيك قد شطرت فأصبح الجود في أوراقها ثمره

وقوله

حلفت بما يملي النديم وما يملي لقد صان ذا الحسن سمعي عن العذل
إذا كان كل الناس مشتغلا به فمن عاذلي فيه إذا كان من شغلي
بروحي فتان اللواحظ طالب كذا مقلتي يوم البعاد ازدته عقلي
من المغل أشكو انحوي ألم الهوى وطيب الهوا عند بي كما قيل بالمغلي
أعيذ سناه والعذار وريقه بما قد أتى في النون والنمل والنحل
وأصبوا إلى السحر الذي في جفونه وإن كنت أدري أنه جالب قتلي
وأملوا وصال الروح رسائلا فيبخل عني بالجواب من الوصل
ويعجبني نيل المنيم باسمه وما ذاك إلا حب من حل في الرمل
يعللني مشري الرماح وطال ما تعلل العشاق بالريح من قبلي

ويعذلني

ويعذلني من لا هيم وأدمعي تجري أين شاهنشاه سابقه العذل
إذا ما يجتنب حذوي المؤيد ذيلها نعطي فخار الفضل في ذلك الفضل
مليك إذا رمنا مديح جلاله فأقلامنا تجري وأوصافه تملي
محمد ذا أيام المدائح والندا وأدفع أيام الشكاية والأزل
وباعثها للحرب جردا سوابحا كأن دم الأعدا من تحتها يغلي
إذا حفين فوق الجسوم تعوضت بكل جبين كالهلال عن النعل
إذا ما دعته للحزم آيات الهدى بدا ودعاه الجود نادى إلى المحل
تقدم في أهل العلا وأنسه كما قدم الاسم النحاة على الفعل
ونخل منه جنى النجوم محبة ومن أجل ذا تعزى النجوم إلى عقل
هو المرتقي فوق الثريا بعزائم دررن كيف ترقى للفخار وتستعلي
تفرد لولا ناصر الدين بالعلا فيا حبذا الفرع الغضنفر بالشبل
هو النجل يروي عن أبيه شمائلا وعن جده والسابقين من الأهل
حوى الدهر من مرآة أشرف نسخة تقابلها يوم المفاخر بالأصل
كأنك يا ظل العفاة بشخصه تسابق للعليا مسابقة الطفل
مثلك في نوى وغى وكارم فقد قمت أبا ما آيته بلا مثل
وملتقيا مني مديح عودت فوائدها القبا تقامك من قبلي
أصوغ له منها ولحن نسله فأجمع مدح الأب والجد والنجل
فدتيك ما كاني نذا وبشره غمام لمستجد وضوء لمستجلي
تحيرته دون الأنام والذي به تبدل البعض الجميل من الكل

وأنزلت آمالي لديه وإنه لأكرم من آل المهلب في محل
بفصح لفظي مجريات هباته فيصبح مدحي للجزيلة بالجزل
سقى الله أيام المؤيد بالهنا إذا ما سقى الأيام بالطل والوبل
لقد أمنتنا من أذى كل حادث وقد فرغتنا للتنعم والدل
فلا جابر فينا سوى ساق غادة ولا ظالم الا من الأعين النجل

وقوله

يجلو الثغور بذابل المتردد حتى أهم بلثم ثغر مفتدي
وأزال عني بصر لم يبن ما ينتهي هلا وصال منجدي
آها لمقلتك الكحيلة انها نهبت سويدا كل قلب مكمد
تلك التي في الكسر فيها جانه قالت لحسنك في الخلائق عربد
عجبا لساحرة لان لحاظها تفري جوانحنا بسيف مغمد
حظي من الدنيا هوى بجفنها يا شقوتي منها بحظ أسود
عجبي لوجهك وهو أبهى كوكب كم ذا يجار عليه عقل المهتدي
ولحتك القاضي بمنع زكاته عني وقد أثرت يداه بعسجد
من لي بيوم من وصالك ممكن ولو انه يوم الحمام بلا غد
رفقا بناظري القريح فقد جرى ما قد كفى من عبرة وتسهد
وحشاشة لم تبق فيها للأسى والهم الا بنده وكأن قد
هذي يدي في ايمانك قاتلي طوع الغرام وان حسنك لا يدي
لو كان غير الحب كان مؤيدا بمقام منصور اللقاء مؤيد

ملك تصدى للوفود بمنزل يروى بلثم ترابه قلب الصدي
متنوع الآلاء غني بالندا وسطا فكف المعتدي (المعتفي) والمعتدي
وسرت نهاه لكل قاطن منزل تسير الجبال الى الحصون المجد
لو كان للأمواج جود بنانه لطوت ركاب السفن عرض الفدفد
ولو ان راحته تمر على الصفا لارتاح للمعروف قلب الجلمد
كان الندا في آل برمك يدعي فاذا به في الملك منه واليد
ان تفتقر يلقه أمواله فكأنها نوم بمقلة أرمد
حتى لاسداء الصنايع والندا وهو ابتكار العلى والسودد
فقضت مكارمه بما رتبت جنبه فلو أن قاصده درا لم يجحد
وحمى فجاج الأرض منه بهمة قالت لجفن السيف دونك فارقد
كم انشرت جدواه فينا حاتما ولكم كفانا بأسه دهرا عدي
ما ابن شاد في العلا بعد وسل عما ادعيت سنا الكواكب تشهد
بين المكارم والعلوم فلا ترى لحماه الا سائلا او مقتدي
أفواله للمجتني ونكاله للمجتري ونواله للمجتدي
في كل عام لي اليه وفادة يغني قصدي عن سواه ومقصدي
نعم المليك متى ينادي في الورى لعلا فيا لك من مناد مفرد
واصلت قولي في ثناه وحبذا متوحد يثني على متوحد
ان لم يكن هذا الحمى العالي فمن لنظام هذا اللؤلؤ المتبدد
يا أيها الملك المهني دهره ضم الصوم بالهناء وعيد

وأملك من العمر المؤبد حلقه ما بي في العين جنتي تتندي

وقوله

أمنزل ذاك الخال حييت منزلا / وإن كان قلبي فيك الحزن مبتلا
لك الله قلبا لا يزال مقيدا / بوجد ودمعا لا يزال مسلسلا
يعبر عن سر الهوى واضعفه / فيا لك دمعا معربا صار مهملا

كم

كفى حزني أن لا أراقب لمحة / ولا أنظر اللذات إلا تخيلا
وما استتر الطيف خوف فراقه / لما ذقت من طعم التفرق أولا
وأقسم لو جاد الخيال بزورة / لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
وأغيد قد أنسى عذولي ذكره / فقل في أبي أضنى محبا وعذلا
غرير رنت أجفانه ووصفته / فراح كلانا في الهوى متغزلا
بليت بساجي الجفون كليلها / وما زال تعذيب الكليلة أطولا
إذا ما بدا أوصال أو ماس أو رنا / فما البدر والخطي والليث والطلا
وقالوا انجليه لغزالة في الضحى / فقلت ولا لحظ الغزالة في الفلا
تبارك من في الحسن مكن شخصه / ومكن إسمعيل من رتب العلا
تملك جو اننا والكواكب قاعدا / وجاوز غايات الملا
يقولون أعدى اليمن بشارة / فقلت فمن أعدى الذي جاد أولا
ومن في المعالي قد تقدم وزنه / أجل إنها عادات آبائه الأُلي
أخو كرم تبغي العواذل عطفه / فللقاه أندى ما يكون معذلا
له راحة ضمنت يراعا ومرهفا / كأنهما زادا من في الكف أنملا
يراع إذا مدته يمناه للندى / رأيت عباب البحر قد مد جدولا
وسيفا كأن العين سواه جذوة / فلو لم يعاهد بالطلا لتأكلا
نفى وحسام الرأي والذهن قبله / إذا طرقا الأقران في الطيف جدلا
لأزرق شاو رامه فتسهلت / ذراه وصعب رامه فتذللا
وجيش كأن الأفق يلبس نقعه / رداء ما طوى الأسنة مخملا

نماه بعزم فانجلت ظلماته ولو رامه الصبح المنير لما انجلا
وسد افتقار اليه قطعتها فلاقيت معلوما وفارقت مجهلا
وقضيت في ظل النعيم لياليا لو انتقضت كانت كواعب نحلا
لبابك يا ابن المالكين بعثتها اوانس من مدح عن العيب حفلا
شببت لها فكري فلاحت حروفها كاني قد دخنت في الطرس مندلا
وانت الذي اشغلتني فصنعتها ولولاك ما اصبح الترب مبقلا
واعتقد في من خمول وفاقة فجزت ولا قلبي وللعفو الو لا
نقيت لهذا الدهر تبسط ان ابى يديك فما تنفك ان تتنصلا
حلفت يمينا ليس ملكي في الورى فما شرع المفتون ان اتحللا

وقوله

نجم تولد بين الشمس والاسد هنيت بالوالد الازكى وبالولد
ودام ملكك مضروبا سرادقه على ضروب التهاني آخر الابد
يا حبذا الملك قد مدت سعادته ما شيت من عضد نام الى عضد
وحبذا ابن اسمعيل مرتفعا على قواعد اسست جمة العمد
جا البشير بنجل النجل مقتبلا فيا لها من يد موصولة بيد
فرع من الدوحة العليا مطلع مع انه من ثمار القلب والكبد
مدت اليه المعالي كف حاضنة وضمه الملك ضم الروح للجسد
وماست الشمر بالاعجاب وابتسمت بيض السيوف وقرت اعين الزرد
وغردت باغانيها القسي على اوتارهن غنا الطاير الغرد

واستشرف

واستشرف القلم العالي للثم يد عريقة سوف تعلو فوق كل يد
واخالت الخيل من زهو فوقها ما سوف تحمل من عزم ومن جلد
كانني بفتى المنصور ممتطيا جيادها الغر في فرسانه النجد
لحو الغزاة ونحو الصيد يعملها اما الطراد واما لذة الطرد
لله كوكب سعد في سما علا لو حل في الافق لم تظلم على احد
له مخايل في مجد يكلمنا في مهده بلسان الحلم والرشد
تكاد تنصو وشاحيه حمايله وينزع الدرع عنه القمط من حسد
عصايب الملك اولى من عصايبه فهن من غرة في زي منتقد
يا آل ايوب شد الله بوجه فتى مظفر الجد طلاع على نجد
يروي حديث المعالي عن ابٍ فابٍ دوابة النبر في الحاط منتقد
هذا المويد صان الله دولته قل في مناقبه الحسنى وزد وزد
ملك له في ظلال العز منزلة تربو الى الفلك الشبا زمن صعد
محكم الامر للاقلام في يده وللسيوف مقام الزاكع السجد
وما شربنا كل قافية لحنى عليها الذي احيى على لبد
ذاك الذي في حماة نبع انعمه وقلب حاسده للهم في صفد
حدثت في فضله ثم انشدت له فلا عدمت احاديثي ولا سند
وقمت احتشوا بنيه من مدايحه ما يرفل الملك في اثوابه الجدد
الحمد لله احياني وانهلني حتى بلغت بعمري الزمن الابد
الجد والآب والابن امتدحت فيا فوزي بها كلها اطلا من الشهد

والسيف والرمح لا يهوى لغيرهما المغانم لثغر او نوعا من العبيد
وبيعة الملك قد طالت وقد رسخت فالناس في ظلها في عيشة رغد
هنئتها ابن علي بن الفهاد بها ومن بنيك منصور ومعتضد
لولا محمد ما اخترت القريض ولا والله ما دار فكري ولا خلدي
سددت رأيا جال العز محتصا فزادك الله من عز ومن سدد

وقوله

سرى طيفها حيث العواذل هجع   فتم علينا نشره المتضوع
وبات يعاطيني الاحاديث في دجى   كأن الربا فيه كأس مرصع
أجرتنا حيا الربيع دياركم   وان لم يكن فيها لطرفي مربع
يسلون لي شيخ التقاطول انكم   ويشفع التقا بالنائي مثل مرتع
ولا بد من شكوى الى ذي ضرورة   يواسيك او يسليك او يتوجع
فدى منحني قد خلا منه ناظري   ولم يخل منه في فؤادي موضع
مقيم باكناف الغضا وهي مهجة   والا بوادي المنحنى وهي اضلع
اطال محار المقدس وبينه   تقبلني الجوزاء ودمعي يسع
لئن عرضت من دون رؤيته الفلا   فيا رب روض ضمنا فيه مجمع
محل ترى فيه جوامع لذة   بها تخطب الاطيار والغصن يركع
قرابة نحو الهنا ومكانس   تحوا بدي بالمدامة ترفع
وقد أمننا دولة نا ذويه   فيا نحسي اللا وا ولا نتخشع
مدائحها نحو الانام وردى   بعوض عز وفر الغنى ما يصنع

مليك له في الجود صنع باتقنه مجا   حتى خلته يتصنع
وعلياء لو انا وضعنا حديثها وجدنا سناها فوق ما كان يوضع
مذ الك العنى لو حاولت كفه بارق خوابيه ما كان في السرع يقطع
ارانا طباق المال والمجد في الورى فذلك مبذول وهذا ممتع
وحاز ثنا بين القراة والقرا فللحمد منه وللاجادة مطلع
توقد ذهنا واستقاض مكارما فاعلم ان الشهب بالغيب تهمع
وصان مجاج الملك باسا وهيبة فلا جانبا الا الذي الارض يرتع
عزيمة وضاح الخلائق اروع اذا قيل وضاح الخلائق اروع
نعم وللحمد الفصار بعينه لما راح بالسمر الطوال يجمع
ولا عيب في اخلاقه غير انه اذا عذلوه في الندى ليس يرجع
له كل يوم في السيادة والعلا احاديث تملي المادحين فتبدع
اذا دعت الحرب العوان حسامه جلا افقها والرمح بالنقس يقرع
وان مشت الامال نحو حاته زان جود كفيه لها الكف يهرع
ولا نفتح من نيل نصر اصابع فما النيل الا من نيله اصبع
ايا ملكا ما ادعنه ضاعني شقلت ان الدهر بي سوف يصرع
فمذ بك ظمانا فجدت بي اخر اشوق لما قد قيل فيه واذرع
وفي بعض ما اسديت فتع وانما فتى كنت مرمى ظنه ليس يقنع
لك الله ما ازكى واشرف همة ولحسن في العليا بما تتنوع
نمد بحد فرض لا نعم لي دينه ونمدح بني العلياء سؤال نطوع

وعيناء يغري طرفها لحنانه ومعطفها الميّاد يغري الى النصر
جنت ثغرها عن راسف بلحاظها لذاك سيوف الهند تحمي حمى الثغر
كأنّ جفوني حين تسفح بالبكا على حبها كف المؤيد بالتبر
رعى الله ايام المؤيد انها ولا برحت فينا مواسم للدهر
مليك يساوي علمه ونواله كانهما بحران جاءا على بحر
مليك العلا بشرا بالعيد مقبلا وبشرى الورى من بحر كفيك بالعشر
وهيئنا الفطر الذي قام ناجيا عداك حتى اشمل الفطر بالنحر

وقوله

أهوى بمن شغفه التي وفا لها ويلاه من شاء اطاع وفا لها
وانا التي كانت مطرف قده بعصا صباه قد كان قبل امالها
فنصبت من شفاته معيولها وضممت من اعطافه عسالها
وظفرت في اليقظات منه بخلوة ما كنت آمل في المنام خيالها
ولربما اهوى كان مدامة لولاه ما حملت يدي جريالها
طبخت بنار حرارة في كفه فقبلتها وشربت منها حلالها
حتى اذا هوت النجوم واطفأت في الصبح انفاس النسيم ذبالها
ولى وانا في الجوانح حسرة لو شاء عايد وصله لازالها
ومضى لشمس محاسن لولا الهوا ما كنت امسك في الوفا اجبالها
ومن البلية عذل قد صممت نقل الملام مقالها وفعالها

يا ليت أرض العاذلين تزلزلت اولتها لا اخرجت اثقالها
والبيض كان الحبيب وخده لا زاغ فلبرى عن هواه ولا لها
بأبي بديع الحسن يا بي شخصه تلب الكواكب حسنها ومثالها
متلون الاخلاق الا انها للشقا وفي ليست تمل ملالها
لو ذاق حالة مهجتي ما راعني دعه بروع ولا تقلبني حالها
هيهم لبست سحا وصبرها كبد المؤيد لا يجاور مالها
جادت يد الملك المؤيد جود من لم تخز بسطة كفه اقلالها
يا عادل الملك المؤيد في الندا اهي صنوه فذا تعبت عذالها
وشمايل مدت يمين مكارم لم يرض ان يدعى الغمام شمالها
ما لابن شادي في العلى مثل فدع علياه تضرب في الورى امثالها
رقمت بني ايوب نسخة اصلها وانى فكان تمامها وكمالها
ملك تطاولت المطالب نحوه لكنه باقل طول نالها
منطايق النعما ضاقت كفه شح القريض وشردت اموالها
اخذت براتها العفاة بدهره تماما وقسمت انقالها
نعماه في عضب فلا بد حليها فاذا بغت عصبة غلت اغلالها
ماذا ترى علمه وذب كريهة اضحى معيد حياتها قتالها
ومسايل في العلم اشكل امرها حلى وحل لطالب اشكالها
يراع سيف او سيف يراعه فصل الامور جلادها وجدالها
قل للمثل في البسيطة وصفه دع سحبها وجيادها وجبالها

هاتيك أمثلة دنت عن قدره فاطلب لها تيك الصفات مثالها
لجمال ما بن المالكين برفعته وكرز الرجاء رفى العيون هلالها
أما حماه فنعم دار سيادة نصبت بمنهج الطريق حلالها
يسعى لمكة وافد ولأرضها ولنعم أرض وافد تسعى لها
هاتيك قبله من يروم رشادها وحماه قبله من يروم نوالها
في كل حول طالها لي معجب لله ما أحلاها إذا أحوالها
يكرن لهاك فما أشك بأنني نقلت وهي مطيقة أثقالها
أغنيتني عن كل ذي مال فلم أفتح يدا لسوى نداك ولا لها
وكفيتني حتى فقوت معاشرا أكثر الندا فاستكثرت أطفالها
أيام ما لي غير فضلك حيلة نجح وينجح في الورى بطالها
لا زلت مقصود الحما بقصايد أصبحت عصمة أمرها ومآلها
لولاك لم يخطر ببالي نظمها لا والذي يلقاك أنعم بالها
نالت روايات الندا فتأخرت عنها الورى واجتن أنت سؤالها

وقوله

يا صاحبي أرانا الدهر شوالا فبادرا وانصبا باللذة الحالا
واستعطفا بالطلا حلو الدلال له منا عبيدك ومن الفاطه لالا
لا تحذرا مع عفو الله موبقة تحظى ولا معنى عند السلطان إقلالا
جاد المؤيد حتى كدت أحسبه مع فضل وفطنته لا يعرف المالا
وما تجلت من أشياء بشرى هذا وقد حجبت ظهر الأرض إسبالا
فليهنه من هلال العيد مقترب يديه ليركع إعظاما وإجلالا
حتى ترى نونه من فرط خدمتها تود لو صيرت في أنفها دالا

وقوله

ما يفوق المقام أيدك الله ولا زال بالسعود يحوز
في وفي ببابه ترك الخلق ووادي يحوز أنه لا يحوز

وقوله

يا جوهر الفضل إن عدت فرائده حاشى أن يشكوا من العرض
لا زدتهم عن نجز العداة ولا نالوا من السهم ما راموا من الغرض
صحت بصحتك الدنيا فليس لها غير الذي في جفون الغيد من مرض

وقوله

هنيت شهر السعادة مقبلا يا من أفاض على الورى نعماءه
أسمعته فيك الندا مختبرا فانظر لمن يسمع الأصم نداءه

وقوله

أيا ملكا أيامه الغر كلها مواسم تلقى الناس باليمن والغير
تهن بعيد النحر وابق ممتعا بأمثاله سامي العلا نافذ الأمر
نعلمنا فيه قلايد أنعم وأحسن ما تبدو القلايد في النحر

وقوله

يا أيها الملك الذي كل الرجا والروح بين يراعه وحسامه
هنيت عاما مثل طرف سابق تسعى به المخدوم نحو مرامه
جمع الثريا والهلال وانما وافى الأنام بسرجه ولجامه

كفاني المؤيد عتب الزمان   وأنقذني من إسار الشقا
فكان ولائي له مخلصًا   لأن الولاء لمن أعتقا

وقوله

أما حماة فعيش ساكنيها صفو وكل زمانه نيروز
أسكندر الأيام مالكها بدليل أن وزيره الخضر

وقوله

هنيت يا ملك السماحة والنهى شهرًا يزور لك الهنا معتادا
تسدي به مينًا وتنبت حسنًا فتفطر الأفواه والأكبادا

وقوله

أقسمت ما الملك المؤيد في الورى إلا الحقيقة والكرام مجاز
هو كعبة للجود ما بين الورى منها وبين الطالبين حجاز

وقوله

يفديك من لك في حشاه مودة فإذا أجل العالمين لك الفدا
وعدا لك أرضى أن تعيش فإنما يبقاك في عيش أمر من الردى

وقوله

يا أيها الملك المربي برويته   عن كل فضل سمعناه عن الأول
كم حملة وصلات من نداك وكم   تفصيلة ألبستني أجمل الحلل
لقد غدت فكر المداح حائرة   بين التفاصيل من نعماك والجمل

وقوله

يا مليكا

يا مليكا تنظر الشهب له   مثل ما ننظر للشهب الورى
دم كذا في كل وقت سامعا مدحًا تغني مدّاها الفكرا
كلما أوردت منها قصصًا حرجت منها صدور الشعرا

وقوله

فتحت للناس أبواب المقاصد لا تعطلت من حماك الرحب أبواب
هذا له سبب فيما يحاوله وذا له من مقال الشعر أسباب

وقوله

لا تقيسوا ابن سنان في الندى بابن أيوب فيا ناس منجرم
فرق ما بينهما متضح ابن من جود وذي جودهم

وقوله

فديت من آل أيوب لنا ملكًا سار من الشيم العليا على جدد
حدثت عن فضله ثم استندت إلى فلا عدمت أحاديثي ولا مسندي

وقوله

يا مجلس ابن علي حيتك الصبا وسقى مرابعك الغمام الهامع
صفت بك الأغصان صف جماعة فالغصن إما قائم أو راكع
ورقى إليك الطير منبرًا أيكة فعلمت أنك للمسرة جامع

وقوله

رعى الله بحرًا فوق أرجاء بحره   تكاد حباكي تبسط يمناه بالندى
ونبدوا كما هب النسيم لم يمد   فلا غرو إن طوى عن المنهج العدى

وقوله

لله تصنيف له رونق … كرونق الجمان في عقدها
تكاد تصانيف الورى عنده … تموت للهيبة في جلدها

وقوله

يا أقرب الناس من مدح ومن كرم … وأبعد الناس من عاب ومن عار
أقسمت لولا أياديك التي اشتهرت … ناداني الزمن المؤذي بأشعار
دع المكارم لا ترحل لبغيتها … واقعد فإنك أنت الجائع العاري

وقوله

سر على اليمن والسعادة والإقبال يا من شيّد الله في المعالي مكانه
أنت سهم لله ما كان يخلي منه أوطان مصر وهي كنانه

وقوله

يا مليكا به عن الدهر يرضى … وبآرائه الخطوب تراض
بالهنا والسعود مقدمك الزائد … عمّا تمنت الأغراض
سبقتك الأخبار تفتح روضا … ثم وافى غمامك الفياض
مثل أنباء قبلها غيث عام … سبقته إلى القدوم الرياض

وقوله

على اليمن والنعمى قدومك إنه … قدوم الحيا الساري إلى كل ظمآن
وعودك للأوطان من مصر فابتدأ … بملك ومن أرض الحجاز بغفران
حلفت بدهر أنت غوث عفاته … لقد نفقت فيه العفاة بسلطان

وقوله

وقوله

ألا في سبيل الله نصل غرائم … وعلم غدا في باطن الترب مغمدا
على الرغم منا أن خبا منه رونق … وجافينا من حول تربته الصدا

وقوله

لعمري لقد أفحمت بالفضل منطقي … وقد كنت ذا نطق وفضل بيان
وحركت ميزاني فأثنى لسانه … فلا زلت مشكورا بكل لسان

وقوله

أشكو إلى الله ما أقاسي … من شدة الفقر والهوان
أصبحت من ذلة وعري … ما بي في دار سوى لساني

وقوله

أهواه لدن القوام منعطفا … يسل من مقلتيه سيفان
وهبت قلبي له فقال عسى … نومك أيضا فقلت من عيني

وقوله

أتتنا ما أذكى التهنئة جامعا … لأمرين في يوم من الدهر واحد
هناء وعزاء لا عتب فيه لأنني … أهني بعيش إذ أعزي بواحد

وقوله

عاد غيث الورى فأهلا وسهلا … لا عدمنا من رعا الذيل فظلا
سيف ملك أثنى الزمان عليه … جيدا بالثنا فسيف محلى
يا أشد الورى بعادا وهجرا … وأجل الورى قدوما ووصلا

وقوله

أيا صاحب النعم الباهرات　إليك بعثت مقالي النظيم
وأهديت منه يتيم العقود　وحاشاك تكسر قلب اليتيم

وقوله

مقبّل الوجه أدار الطلا　فقال لي في حبها عاتبني
عن أحمر المشروب ما تنتهي　قلت ولا عن أخضر الشارب

وقوله

ولست أطرق في كبري صلاحا　بمنزلة السن الصغير
فلما أن كبرت ازددت نحسا　فقل ما ثبت في النحس الكبير

وقوله

ما بال ليلي لا يسير كأنما　وقفت كواكبه من الإعياء
وكأنما كيوان في آفاقه　أعمى يسايل عن عصا الجوزاء

وقوله

تحملها كنت صداع قصدي　فقصد سواك ما لا يستطاع
إذا ما كنت للمولى رأسا　فلا تنكر إذا حصل الصداع

وقوله

قلت وقد أقبل في أحمر　وشعره المسبل كالحندس
يا عجبا للشمس شمس الضحى　طالعة في أطلس بالليل

وقوله

تصدق

١٦٧
164

تصدق فدا على السائلين　ما دام يمكن فذ جميل
ولا تأمنن عروض الزمان　فإن الزمان فعول فعول

وقوله

تركت للفظ الحاجبية رونقا له لا لألفاظ الأوائل　تقبل
إذا كتب النحو استمالت عيوننا أتينا وقلنا الحاجبية　أول

وقوله

لما بدى في الجبين تحادث كبدي وعيني
فأعجب لها من غريمان ببدر في جبين

وقوله

تداينت من زيد فلما صرفته　بنعماك أضحى عمرو ونحوي به أصدا
وما ضر في دين وفعلك سالم　تصرف في زيدا وعمرا وخالدا

وقوله

قضي وما قضيت منكم لبانات　متيم عبثت فيه الصبابات
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم　إلا وفي قلبه منكم جراحات
أحبابنا كل عضو في محبتكم　كليم وجد فهل للوصل ميقات
غبتم فغابت مسرات القلوب فما　أنتم برغمي ولا تلك المسرات
يا حبذا في الصبا عنكم شفا هوى　وفي بروق الغضا منكم أشارات　ت
وحبذا زمن اللهو الذي انقرضت　أوقاته الغر والأعوام ساعات
أيام ما شعر البين المشتت بنا　ولا خلت من معاني الأنس أبيات

جيش الشباب قضاياه منقذة وجيث لي الذي أهوى ولاآت
وربحانة تخامر طرفت بها حانة ولا طرقت للقصف حانات
سبقت قاصد مغناها ولست فتى الى المدام له بالسبق عادات
اعشوا الى دبرها الاقصى وقد لمعت تحت الدجى فكأن الدير مشكاة
واكشف الحجب عنها فهي صافية لم يبق في دنها الا صبابات
راح زحفت على جيش الهموم بها حتى كأن سنا الاكواب رايات
مصونة البنت ماتت دون غايتها حاجات قوم وللحاجات اوقات
تجول حول أوانيها أشعتها كانما هي للكاسات كاسات
كأنها في أكف الطائفين بها نار تطوف بها في الارض جنات
من كل أغيد في دينار وجنته نورت عن قلوب الناس حبات
مسلسل الصدغ طوع الوصل منعطف كأن اصداغه للعطف
تحت وهي في لقيه من طرب حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقمت أشرب من فيه وخمرته شربا تشن به في العقل غارات
وبنزل اللثم خديه فينشدها هي المنازل لي فيها علامات
سقيا لتلك الليلات التي سلفت فانما العمر هاتيك الليلات
غنت لها دل أوقات السرور كما غنت لفضل كمال الدين ساداب
حبر أتيناه نقبل الجود من يده وأكثر الجود في الدنيا حجابات
سمى على الخلق فاستسقوا مواهبه لا غرو ان تسقي الارض السماوات
واستانف الناس للايام طيبها من بعدما كثرت فيها الشكايات

لا

لا يختشي فوت جدوى كفه بشر كأن جدواه أرزاق وأوقات
ولا نورج من فضل شمائله كانما البدور الفضل هالات
يا اسنا في الدهر نمته وقد عفت من حول ابوابه للدهر آفات
ويا أخا السعي في علم وفي كرم هذي الهدايا وهاتيك الهدايا
لا تطلبن من الانام مشبهه ففي طلابك للايام أعنات
ولا تبح لاحاديث الذين مضوا الوى العنان بما تملي الروايات
طالع مناقبه واستنزل فتوته تلو الافادات تتلوها الافادات
وخبر الوصل في فضل لصاحبه تكاد تنطق بالوصف الجمادات
جائني الكرماء اقلام لها مدد من الهدى واسمه في الطرس مدات
قويه يمنع الاسلام من خطر فاعجب لها الفات وهي لامات
تعلمت بأس آساد وجودها مذ اغتذت وهي للاساد غابات
وعودت قبل ذي زرع وذي خطل كانها من كسير الخط فضلات
وجاوزت بذل آل البحر فابتسمت هنالك الكلمات الجوهريات
أعز بهوى معاد القول فيه اذا مل المعادات احلا معادا
في كل معنى دروس من فوائده ومن بوادي نعماه أعادات
صلى وزار ابا دبه الحيا فعلى تلك الاباد من السحب التحيات
وصد عن ما يروم اللوم نائله فلا يفيد ولا تجدي الملامات
يرام تأخير جدواه وهمته تقول ابها وللتأخير آفات
من معشر يحب ماتوا وحسبهم للمكرمات وطيب الذكر ما ماتوا

ممدحين لهم في كل نادرة بر وبين خبايا الليل اخبات
سمات اتمه أوصاف الكمال كما تمت بقافية المنظوم أبيات
بناز وضة قلدت أجيادي بوشيها من التجاب عقود دلولوبات
وخطت البرح خطا في مناهلها كأن قطر الغوادي فيه جزمات
يرى في الحمام المصافي دوحها فلها خلف الستور على العيدان رنات
يوما ما هيج من الحلاقة سيرا أيام تسكر أخلاق شربات
ولا النجوم ما ماي مواطئه أيام تقتنص الايدي العليا ت
قد علا فرأى في كل شمس ضحى جماله فكأن نشير اا ة
وهمة ذكرها سام وأنعمها فجيث ما كنت أنهار وجنات
بان المديح ان نهج سواك بها فلك فيهم عوار مستردات
الله جارك من عين الزمان لقد تجمعت للمعالي فيك أشتات
جاوزت بابك فاستصلحت لي زمني حتى وفى وانقضت تلك العلاقا
ولا طفتني الليالي في جنبه من بعد أهلي عمات وخالات
ووطئ الأيادي بالعيون ثنا فالكواكب كالا ذان أنصات
حذها عروسا لها في كل جارحة لواحظ ولووش بالملتات
أوردت شوددكا على موازدها ولكنها في مجر الأفق غنات
نعم الفتى أنت تستصفي الكلام له حتى تسير له في العقل سورات
ورطوب المدح فيه حين اذكره كأن منتصب الأقلام نابات
ما بعد غيثك غيث يستجاد ولا من بعد اثبات فولي فيك اثبات

جرت

جرت المحامد حتى ما لدي شرف من صفة الحمد لا جسم ولا ذات

وقوله

في دعة الله وفي حفظه مسراك والعود لعيم نجيح
لو جاز ان تسألك أجفاننا اذا فرشنا لك حفن قريح
لكنها بالبعد مشغولة وأنت لا تسلك غير الفسيح

وقوله

يا هاجرين ترفقوا بمتيم ذي مدمع بيار ووجد قاطن
لسع الجفا حشاه وهو برومكم حقا لقد أمسى سليم الباطن

وقوله

لله خال على خد الحبيب له في العاشقين كما شاء الهوى عبث
أورثه جنة القلب القتيل به وكان عهدي أن الخال لا يرث

وقوله

وأغيد يهتز أذ ولحنا ووجهه كالروض بسام
تنم خداه بقتل الورى فخده ورد ونمام

وقوله

ومحتج رشا بين قولمه فكأنه نشوان من شفتيه
شعف العذار بخده ورآه قد نعست لواحظه فدب عليه

وقوله

واحربا من هوى رشيق معتدل كالقضيب مايل

عذارٌ لا تعيبُ دمعي وشمائلُ لا تجيبُ سائلْ

وقوله

عجبتُ لحاسدٍ أضناهُ أمري ... وحمّلني لهذا الأمرِ همّهْ

كلانا فائضُ الأجفانِ منها ... بكى حنقًا بكيتُ عليهِ رحمهْ

وقوله

زد كلَّ يومٍ في العلاءِ رفعةً ... وليصنعِ الحاسدُ ما يصنعُ

الدهرُ يجري كما ينبغي ... يدري الذي يخفضُ أو يرفعُ

وقوله

لم أنسَ موقفنا بكاظمةٍ ... والعيشُ مثلُ الدارِ مسعودُ

والدمعُ ينشدُ في منازلهِ ... هل للطلولِ لسائلٍ ردُّ

وقوله

بقيتَ مدى الدنيا حمى الدولةِ لها منكَ شهمٌ في اللقاءِ ورئيسُ

تشوقُ لها غرُّ الفتوحِ جنائبًا وأوّلُ ما منكَ الجنائبُ سُبُسُ

وقوله

رحلتْ إليكَ ركائبٌ ومدائحٌ فإليكَ يقصدُ راغبٌ ويُقصَدُ

ونزهتَ بكَ الأرضُ التي أوليتها من بعدما أمستْ بغيرِكَ تكمدُ

وإذا نظرتَ إلى البقاعِ وجدتها تشقى كما تشقى الرجالُ وتسعدُ

وقوله

سُقيًا لدهري إذ أعصي الملامَ وإذ أبغي المدامَ بتبكيرٍ وتغليسِ

وابذل

وابذلِ التبرَ في صفراءَ صافيةٍ كأنَّ في الكأسِ ما قد كانَ في الكيسِ

وقوله

قد لقّبوا الراحَ بالعجوزِ وما ... تخرجُ ألفاظهم عن العادهْ

ألا ترى أنها التي اجتمعتْ ... فيصحُّ أنَّ العجوزَ قوادهْ

وقوله

يروحي نديمٌ تشهدُ الراحُ أنّهُ قضى العمرَ باللذاتِ وهو خبيرُ

تذكّرَ مزجَ الكأسِ عندَ وفاتهِ فأوصى لها بالثلثِ وهو كثيرُ

وقوله

تهنَّ يا مجزلَ العطايا ... قدومَ شهرٍ لهُ طلاوهْ

حلا وأثنى عليكَ صدقًا ... فهو إذًا صادقُ الحلاوهْ

وقوله

لكَ يا أزرقَ اللواحظِ مرأى ... تمَّ سرّي أضحى على الخلقِ بها

يا لها من سوالفٍ وخدودٍ ... ليسَ تحتَ الزرقا أحسنُ منها

وقوله

قلمُ العذارِ بوجنتيكَ سرى ... وبسيفِ لحظكَ هانَ كلُّ دمِ

فاحكمْ على مهجِ الأنامِ فقد ... أصبحتَ ربَّ السيفِ والقلمِ

وقوله

يا قلبُ أنتَ وعيني محاربانِ كما أرى

هاتيكَ منعكَ الرقادَ وأنتَ تمنعها الكرى

وأنا الذي قاسيت بينهما العذاب الأكبرا
كفا المدامع والأسى فلقد كفى ما قد جرى

أيا سيدي أنني قد عييت عن أن أشابه أهل الكرم
فأرسلته مثل نهد الكعاب وودي لو كان نهد الهرم

وقوله

شكراً لأنعم مولانا التي فضلت جهد الثنا فأبدا وجه معترف
لو لم أكن للغنى أبغي تطلبها طلبتها كونها نوعاً من الشرف

وقوله

لا تسل عن حديث دمعي لما ظعن الركب واستقل الفريق
لونته وأمطرته جفون خر منها الوادي وسال العقيق

وقوله

تمتعنا بأيدي نعامية لها أمام وخلف طيب ملتقاهما
حللن به ذا حله ثم حله بهذا وطاب الواديين كلاهما

وقوله

يا ناظراً شجر النفوس بجامع جمعت مطالعه برؤيته الهنا
لو تعلم الشجر التي قابلتها مدت محبة الك الأغصنا

وقوله

جفاني الدرهم من بعدكم فبينكم تقضي لي بنيته ؛ والذهب المذكور لي مدة ما وقعت على عينه

وقوله

أصبحت

أصبحت يا مالكي نفيض نداً دينارُه منجحٌ لأوطاري
إذا رويت السلام متصلاً أرويه عن مالك بن دينار

وقوله

كل يهني بالتشريف محتفلاً يا من بأنعمه المعروف معروف
لكنني بك أختار الهنا له فإن قدرك بالتشريف تشريف

وقوله

دع من شفيع صحبة ما أذنبت وأهنا بمحبوب الجمال بديع
وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيع

وقوله

قالت البيض حين شب نعول وترحل عن ودنا بسلام
ما رأينا المشيب إلا كثلج أبيض بارد قليل المقام

وقوله

من كان من هفواته متنصلاً في باب عذركم فما أتنصل
أظهرت إذا أذنبت فضل حلومكم فأنا امرؤ بذنوبه يتوسل

وقوله

كان لي عبد اسميه فرجاً نصب اللعب عليه الشبكا
وأنا اليوم كما تبصر لي ليس عندي فرجاً إلا البكا

وقوله

حارت صفات علي في الورى رتباً نظمت من شأنها الأنجم الزهر

أما ترى ما تشكّل من أناملهِ عُطاردٌ وادّعى في وجههِ القمرُ

وقوله

وردتُ على الباب الحمالي قاصداً انجاده ولا بي في مقصدي بأيادي
وبي فوق قد بات ضيفاً لطرفه فبات كلانا وهو ضيف جوادِ

وقوله

أهيم بسطر الذي أنا واجدٌ إليك فتمحو أدمع عيني أفكاري
فيا عجباً للدمع بث سرائراً لغيري ودمعي ما بغى بث أسراري

وقوله

أفدي سطوراً من كتابك أقبلت بعد الجفا وأتت برجوعي
قبلتها فاحمرّ نفيس حروفها فكأنني قبلتها بدموعي

وقوله

أتى المدلس الصوف الذي قد نعتته لجبرينا أيدي الأنام وتشتفي
فقابله السكران سكر قصائدي ونسجي والسكران ما عاد الصوفي

وقوله

يا رب لص سالب ناهب وهو من الحسن غني
يرنو إلى سرب الظبا لحظه فيسرق الكحل من الأعين

وقوله

مرضت فعادني أذى البرايا وأغنى عن مراض الود حادوا
رأوا أني إلى الأجداث ماضٍ فقالوا كل ماضٍ لا يعاد

وقوله

وقوله

لقد عدناكم لما مرضتم فلولا الله ما وافيتمونا
أقيموا في ضناكم أو أفيقوا فإن عدنا فإنا ظالمونا

وقوله

ولما رنت لي الحاظه رفعت تكبيري الصوفي ارفعا
فيالك في الجبين من شافع تبدّى على الأفلاك سبعا

وقوله

وأغيد كل شيء فيه يعجبني كأنما هو مخلوق على شرطي
أجفانه السود لا تخطي إذا رشقت سهامها وسهام الليل ما تخطي

وقوله

يا رب إن ابني وشعري كما تراهما في حالة طايله
الشعر محتاج إلى قابل والابن محتاج إلى قابله

وقوله

يا راحلاً من بعد ما أثقلت مخايل الخير به رجوة
لم تكتمل حولاً وأورثتني ضعفاً فلا حول ولا قوة

وقوله

نأت عن محبته أعطافه وأمسوا إلى الطيف تطلعون
فها هم قيام لفرط الأسى قليلاً من الليل ما يهجعون

وقوله

الله جارك ان دمعي جاري يا موحش الاوطان والاوطار
لما سكنت من التراب حديقة فاضت عليك العين بالانهار
شتان ما حالي وحالك في غرف الجنان ومهجتي في النار
خفت النجائب يا بني الى الثرى فسبقتني وثقلت بالاوزار
ليت الردى اذ لم يدع أحبابي حتى تدوم معا على مضمار
ليت اللقا الجاري تمهل ورده حتى حسبت عواقب الاصدار
ما كنت الا مثل لمحة بارق ولا واعزي الجفن بالامطار
أبكيك ما بكت الحمام هديلها وأحن ما حنت الى الاوكار
وأبكي بمحمر الدموع وانما تبكي العيون بطيرها بنضار
قالوا صغيرا قلت ان وربما كانت به الحسرات غير صغار
وأحق بالاخوان ماض لم يبن بشد ولا لسن ولا اضمار
ناي اللقا وحماه أقرب مطرحا يا بعد مجتمع وقرب مزار
لهفي لغصن راقني بنباته لو أمهلته الترب للاثمار
لهفي لجوهرة خفت فأتى بحثتها من أدمعي بنحار
لهفي لسار حار فيه تجلدي ولحيرتي باللوذ بالسيار
سكن الثرى فأتى تسكن الحشا من فرط ما اشتغلت افكاري
أعزز علي بان ضيف منامي لم يحظ من ذاك اللسان نهاري
أعزز علي بان رحلت ولم تخض اقدامه فكر الحجر الاشعار
أعزز علي بان وقفت على الردى وعليك من دمعي كد نثار

أنت

ابني

١٦٩ 170

أبني ان تكن التراب فانه غايات اجمعنا ولبئس معاد
ما في زمانك ما يسر مؤملا فاذهب كما ذهب الخيال الساري
لو ان أخبار البلى توصلت لبكيت في الجنات من احجاري
أحزان مدكر ووحشة مفرد ومقام مضيعة وذل جوار
أبني قد وقفت على حوادث فوقض من طلل على آثار
ومضى البياض من الحياة وطيبها لكنها أبقته فوق عذاري
ثم وادعا فلقد تقرح ناظري سهرا ونامت أعين السمار
أرعى النجوم وكل ذيل ظلامه متشبث بالنجم في مسمار
طلع الصباح على المجرة سجفه ام قسمت من النهار دراري
ام غاب مع طفلي أخي دحتيني لا كوكبي فيها ولا أسحاري
تبا لغادية الزمان على الفتى ولقد حذرت وما افاد
حذاري
وجوبت دينارا لوجهك فانبحي صرف المنون وراح بالدينا
ر
أبني أني قد تركتك في الثرى فانفع اباك بساعة الاقبار
ان تسقه في الحشر شربة كوثر فلقد سقتك جفونه بغزار
ابني ان تبعد فان مدى اللقا بيني وبينك سرع السيار
كيف الحياة وقد دفنت جوانحي ما بين انجاد الى اغوار
وجوى بني تراب مصر وحلق كالغيم مرتكما على اقمار
طرقت على تلك العيون طوارق وطرق على تلك الجسوم طوا
ر
وبدت لذي السد المطى فنبوهم علما بانهم على اسفار

قسما بمن جعل القنا مبسافة انا على خطر من الاخطار
نحلوا عواقب أمرنا بقرايح فطن ونسلك مسلك الاعمار
قل للذين تقدمت أمثالهم ابن الفرار ولات حين فرار
ما بين أشهب للظلام معاود ركضا وأدهم للدجى كرار
بطوا الصغير ومن تعمر بالضحى وعليه من شيب تقع غبار
ما لي وعتب الشهب في تقديرها ولقد تصاب الشهب بالاقدار
لا عقرب الفلك المنسوب من الردى تنجو ولا أسد البروج الضاري
يرمي الهلال بقوسه أرواحنا ولقد يصاب القوس بالاوتار
لبس الفنا على الشواهد حجة غنيت عن الاقرار والانكار
فليطهر الفطن العواقب عجزها فظهورهن بينة من الاسرار
وليصطبر متفجع فلربما فقد المنى ومثوبة الصبار
اين الملوك المرقلون الى العلا عنز والى الاجداث اي عثار
كانوا جبالا لا ترام فأصبحوا بيد الردى حفنات ترب هار
أين الحماة اذا العجاجة أظلمت قدحوا القسي وناضلوا بشرار
ثملوا على عطب الوغى وحدا بهم داعي المنون الى محل بوار
اين الاصاغر في المهود كأنما ضمنت كمايمها على أزهار
خلط الحمام جسومهم وجسومهم حتى تساوى الدر بالاحجار
فلئن صبرت ففي الاولى متنصبة ولئن بدا جزعي ففي أعذار
ذرت عليك من الغمام مراضع وبكفتك من النجوم جواري

تسقي

تسقي ثراك ولئن واك سنا فعي لكن أغالط مهجتي وأداري

وقوله

لا أظلم الشيب فمن قبله لم يك لي في طيب عيش نصيب
كلا ولا قبل سواد الصبي كأنما أبيض خدي مشيب

وقوله

قالوا عهدناك ذا شعر تلذ به   فما له قد تولى حسنه الآني
فقلت من كثر ما أشكو به ضررا   والشعر يفسد كثر الضرورات

وقوله

بعثت به وانما ان لي شفاعة ذي أمل نافع
ولابي الحسن من مالك تجود يداه على شافع

وقوله

أيها العاذل الغبي تأمل   من غدا بي في صفاته القلب ذايب
وتعجب لطرة وجبين   ان في الليل والنهار عجايب

وقوله

ثلاث ثبتت فيمن تعشقته ثلثه تعجب كل التبشد
من مقلة سهم ومن حاجب قوس ومن نغمة صوت وتر

وقوله

وغانية توافقني اذا ما   صبوت لها ذوو العقل السليم
وأعذر ان بكيت على مراض   بكا البحتري على نسيم

وقوله

وصارم كعباب الموج ملتمع بجاذ يغرق رائيه ويحترق
لما غدا لحدو ولا تستبقي المنون به اضحى تشفق على حافاته العلق

وقوله

يا رب ليل بته متنعما برشيقة تغنى بورد متنقل
أبري كتائب لثمها في خدها عن المحل وبات دون المنزل

وقوله

يا سيدي قد كلفتني زوجتي خلقا فانظر الى حالي الأشق
كنت في الشعر اكتبي بزهه وأنا اليوم اكدي في الخلق

وقوله

أشكو السقام وتشكو امثله امرأتي فنحن في الفرش والاعصار نختلج
نفسان والعظم في نطع يجمعنا كأنما نحن في التمثيل شطرنج

وقوله

قد أمكنتك فرص اللذات فانتهز وساعدتك وعود العيش فاتنجز
روض وزوق ومعشوق وكاس طلا فقد ظفرت بعيش غير ذي عوز
أما ترى الراح صفو مزتها غيم الزجاج الى أرض الحشا الجرز
وحامل الراح قد حاز الغرام به قلبي ولولا تقاوي الحب لم يجز
والزهر قد نفحت في الأفق نسمته نفح الثناء عليكم يا بني الكرز
أنتم فيا ان اذا أجدى لو انتسبا للجود عد الى أيديكم وغزي

نعم المفيدون للأطلاب ما سألوا والآخذون من الهلال بالحجر
والجاعلون معانى المجد واضحة بين الانام وكان المجد كاللغز
لم يبق بين يدي الدنيا وبينكم الاشتباه بين الدر والخرز
دل العلا على ابضاح سودد لم دلالة القبس الموفي على نشز
ذا الجود والباس من يعرض لسطوته يهلك ومن يرجو انعمى كفه يفز
وشايد البيت لا حوت لمطرح للقاصدين ولا وكر لمكتنز
أما الندا فنداء عز نخادعه والعزم عزم شديد الراي محترز
جدوى على أثر جدوى غير قاصرة كالسيل محتفز في اثر محتفز
لو نازعته بيوت الاولين علا لصيرا الصدر منها موضع العجز
عزا الى الجيش منصور اللوا ودنا جيش السؤال الى أمواله فغزي
يا ماجدا نال من مجد ومن شرف ما لم ينل حمدان ولم يجز
تقاصر الشعر عن علياك من خجل حتى البسيط تماما آخر الرجز
وما وقفت لطوال المشبهات ثنا فكيف يغني وفا الحق بالوجز

وقوله

أفديه أعمى معقد الحظه لم تعي في خده الوردي
تمتعت عيناي من وجهه فقلت هذي جنة الخلد

وقوله

بروحي مكفوف اللواحظ لم يدع سبيلا الى ضير نفوس نحيره
سوالفه تفني الورى جل طرفه ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وقوله

أي شيء يا سيدي تبلغ الناس ... ويصطادهم بكل مكان
وهو ذو حافر بنسر وتسري ... كل وقت وليس بالحيوان
ملحد لا يزال في بدعة الدين ... وإن كان ليس بالإنسان

وقوله

يا صاحبا لي إن يغب فعهوده لم تبق حيث تباينت الغياب
أرسلت ثم ابل بنوا فقبلته بيد الوداد وما عليك عتاب
وإذا ابتلعت لحيسوم فودنا باق ونحن على النوا أحباب

وقوله

يا مارس للحب أدمعا قد وقع الحزن لم أطلاقها
والذاريات من دموعي طلقه ما انقضت أيدي النوى ميثاقها
لو حنت الورق حنيني بعدكم لم ترتقت من أسف أطواقها
ولو غدت تحكي على الأغصان ما في كبدي أحرقت أوراقها

وقوله

أحرجت قلبي الذي صيرته وطنا أيام لم تك ذا زيغ وذا عوج
فحدت بالرغم أخلي منك جانبه خوفا عليك من المستوطن الحرج

وقوله

يقول بخت المال لما رأى تدبير مولانا الجلي الجليل
الله أعطاني وكيلا رضي فحسبي الله ونعم الوكيل

وقوله

زادت أصابع نيلنا وطمت فأكثرت الأعادي
وأتت بكل جميلة ما ذي أصابع ذي أيادي

وقوله

وأغيد تشكو خصره لوم ردفه ويمسي بليل الشعر وهو يعاتبه
تشبع ذا ثجما وذا بات جائعا وشبع الفتى لوم إذا جاع صاحبه

وقوله

لهفي على فرسي الذي أضحى قريح المقلتين
يكبو فأملك رقه فمعثر في الحالتين

وقوله

سقيا للأيامي التي سلفت ... ما بين ذاك النعيم والمرح
لا يترك الدهر عن يدي قدحا ... كأنني صونه على قدح

وقوله

نقطة خال ووجنة جعلا بي في اللهو بعد توبتي غبطه
فيا لها وجنة معشقة صرت عليها أقول بالنقطه

وقوله

لو ساعدتني حالة كان لي بالقوم في المسعى لكم أسوه
حتى تراعيني مقام العلا وكعبة المعروف في الكسوه

وقوله

هيئتها خلقا تذكر من رأى نعماك الخضراء والعرض النقي
لست الحقيق بأن يهنى لبسها فملابس التقوى أحق بها التقي

وقوله

سيدي أصبحت مقروح الحشا وبشي الحجم في ذا اليوم عاني
زخرف الألفاظ قد أرسلته فعسى تمثل أبياتي بالدخاني

وقوله

لي صديق يسوءني ما يقاسي من الألم
كيف يحمى يشجونه وهو نار على علم

وقوله

رأيت فتى من باب دار طالعا فأذكرني بيتا قديما شجانيا
خليلي لا والله ما أملك البكا إذا علم من أرض نجد بدا ليا

وقوله

حملت قلبي فيك ما لم يكن يحمله قلب وجثمان
وعذتي يغايا بحملي له وحامل الحامل تعبان

وقوله

لفلان في الديوان صورة حاضر فكأنه من جملة الغياب
لم يدر ما مخرومة وجريدة سبحان رازقه بغير حساب

وقوله

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ودار وقتك من حين إلى حين

وله

ولا تعاندا إذا أصبحت في كدر فإنما أنت من ماء ومن طين

وقوله

أيا سيدي إن لم يكن منك زورة فنظم كأمثال العقود النفائس
يهاب ابن فادو من انفحام بحوره ويقلي بعجز دونه ابن قلاقس

وقوله

رب سوداء مقلة هيجت لي داء وجد أعظم به من داء
ليت رمان صدرها كان يجني فهو بعض الدواء من الداء

وقوله

رق النسيم كرقتي من بعدكم فكأننا في حبكم نتغاير
ووعدت بالسلوان وإن غبتم فكأننا في كدنا نتخاير

وقوله

أفدي حبيبا ليس لي في حبه الفتان لائم
سبحان مالي خده تبرا وصابغ فيه خاتم

وقوله

جاء الطواشي بها نصفيه كأنها الصبح إذا ابتلجا
مستورة بذيله فحبذا طرة صبح تحت أذيال الدجى

وقوله

أحاشيك ما نحل الوزانة من أذى تمكن في أسرارنا والجوانح
دفنت النوى والتمر نيمر نحنه ودفن النوى ما تحت لحذي الفضائح

وقوله

بروحي مشروط على الخد أسمر دنا ووفا بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد فقبلته ألفا على ذلك الشرط

وقوله

أهدي لبابك أوراقا ملفقة من حفظه منك إرفاد وإرفاق
عوض لنعمائك سامح جهد قدرته إن لم يكن ثمر منه فأوراق

وقوله

يا خليلا جعلته العين والقلب وملكته ذخائر حبي
لا عجب إذ جليت لي التبصر فهذي عادات عيني وقلبي

وقوله

كل فعال العلا تعجبني كأنني بالعلاء مفتون
يحمض بالمطل حلو موعده فوعده سكر وليمون

وقوله

جلا شناي على علي كما جلا جون المواني
فرحت ذا سكر نباض وراح ذا سكر نباتي

وقوله

يا دهر فقا فما أبقيت لي أملا ترومه أمثالها ولا جدل
قطعت باليأس آمالي لديك فقد تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

وقوله

ألا رب يوم والظبي حول دارها تصفق على أيدي الحماة وتزهر
وقفت كأني من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصبابة أنظر

فع

وقوله

كذا أبدا يا أرى الناس همة غوادي الندى من راحتيك غزار
أقدم أطراسا وتمنح أنعما فمني أوراق ومنك ثمار

وقوله

إليك ابن عباس سوى حامل الرجا فأغنيت من فقر وآنست من ناس
وفي بابك العلما تقتبس المنى ومن أين للتفسير مثل ابن عباس

وقوله

ضممت إلى تقبيل كف كريمة تكاد بها الأقلام تعشب باللمس
وأرمد عيني التسهد والبكا وحجبتك أني لا أرى بهجة الشمس

وقوله

أجيز بنابغة التحجيل سابقة بنا لها من جياد الخيل أشباه
تعد وجوابها للفضل ناصعة كأن آثارها في الفضل أفواه

وقوله

فقدت من الخلان قوما سألتهم دوام الوفا إن الوفا لقليل
وإن افتقادي واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

وقوله

وقالوا أحاطت دمه بخدوده ووجدك لا ينفك يذكر جبينه

فقلت نعم ضيف نقلني نازلاً أعظم مثواه وأكرم دفنه

وقوله

للعبد عندكم رسوم مكارم إن أقصيت فنداكم يدنيها
ولكم أن الغيوث إذا همت تمحو الرسوم وغيثكم يثبتها

وقوله

أسر إلى سمعي غداة ترحلت حديثاً إلى حفظ العهود يشير
وهيج عندي قرب خدي خدها كما قبلا في روضة وغدير

وقوله

سل عن مقامي والأسود جواثم تحت العجاجة والنسور وقوع
والمرهفات على الجسوم سوابغ حتى كأن المرهفات دروع
هل أكشف الغما ووجهي مسفر فأروق عادية الوغى وأروع

وقوله

لله ترجم جامع خلق متناسب التجنيس والتقسيم
بزيادة التحسين خالف قول من قد قال إن النقص في الترخيم

وقوله

قفا زيد لقد حرمت منى أنامل كالسياط ذوات حوم
كأن سيف زيد الخيل أجادته بصقل كل يوم

وقوله

أفدي غزالاً من الأتراك قد جمعت في حسنه من معاني الحسن أشتات

عيناه منصوبة للقلب غالبة والخد فيه لقتل النفس شامات

وقوله

أمولاي لا زالت مساعيك للعلا وكفك للجدوى ورأيك للحزم
مضى السلف الأزكى وأبقاك للندا فلله ما أبقى الولي من الوسم

وقوله

تبسم الشيب بذقن الفتى يوجب سح الدمع من جفنه
حسب الفتى بعد الصبى ذلة أن يضحك الشيب على ذقنه

وقوله

قال لي خلي تروح تسترح من ألم الفقر وتستغني يقينا
قلت دع يفتح أني رجل لم أضع بين ظهور المسلمينا

وقوله

شكر التي غاظت قصدي بأنواب لهبات
أنت بالمعروف قد أجنبي ولذا الشمس جاءت للبيات

وقوله

يا قلب غزال محجوب كلفت به حتى طمعت بوصل دونه الخطر
وسرت تطلب لقياه ولا عجب ما أنت أول سار غره القمر

وقوله

شهاب الدين يا غيث الموالي ومن حاز الثنا والفضل كله
أغث قوماً إلى البطيخ أمسوا ضياماً يسألون عن الأهلة

وقوله

سائلي عن شرح حالي بعد من خلفوني مفردا بين الورى
لا أرى العمر يساوي حبة بعد حبات قلوب في الثرى

وقوله

رب خود يدا في خدها عارض كاللام ما أعلى وأسنى
قلت ما هذا السواد المنتهى قال حرف جاء في الحسن لمعنى

وقوله

أصيحب يا سيدي ويا سندي أقص في أمر بغلتي القصصا
بالأمس كانت لفرط سرعتها طيرا وفي اليوم أصبحت قفصا

وقوله

أحن إلى أحباب دياركم الحيا وطاف عليها للغمام سواقي
فقد أنفد التوديع حاصل أدمعي ولم يبق منه للمنازل باقي

وقوله

قفا فانظرا من هامل الغيث إنه لأحسن شيء يعجب العين والفكرا
تمد على الآفاق بيض خيوطه فينسج منها للثرى حلة خضرا

وقوله

ليت شعري لمن أشتكي سفرا ما له ولو من آخر
بطن سادي الوحوش قبري فما أبرح في الموت والحياة مسافر

وقوله

طلقت

طلقت أبكار القوافي التي كم معها في بيت شعر أو بت
فلا وحق كان الشعر لا يجمعنا من بعدها شق بيت

وقوله

جوار أتاني في بياعة يدل على نقص أصل البرا عه
ومن عجب الدهر أني به لذي على الله يتيم بيا عه

وقوله

لا واخذ الله غزال النقا إني عني أبقى على العاشق
ما بين نحل ووشاح بدا أفراح بالصامت والناطق

وقوله

عدمت محمدا أيام أرجو نداه على الزمان وأستجير
ما أحسن محاسنه بالحد ففي أفق السماء لها مسير
تقول لروحه الأفلاك أهلا لنا زمنا على هذا ندور

وقوله

نظمت للصاحب التجرنية كالجمان بلفظ
توءم من بين نقوطا والحلم للرأي أن سقط

وقوله

على ديون من شتى ألم أقرها فيا عجبا لي في ازديادي من الفضل
والعجب من ذا أن شمس أشرقت وها أنا منها حيث ما كنت في ظل

وقوله

هنيئاً عاماً سعيد الوجه يوقف من هلاله خير مأمول ومرتقب
بدا التحصيد أعمار العداة به كأنه منجل قد صيغ من ذهب

وقوله

يا حبذا لخد الحبيب وقد أضاء شقيقه
ان لم يكن في الحسن نفس الروض فهو شقيقه

وقوله

يا واصف الجيد بالكميت والنهد اتحفي من طول وسواس
لو تحت الدجى تشاهد في الاستجليت مقلتاك أفواسي
لا نهد الا من صدر غانية ولا كميتا الا من الكاسي

وقوله

يا سائلي عن رتبة الحلي في نظم القريض وراضيا بي أحكم
للشعر حلبان ذلك راجح وفي الزمان بوه وهذا أقسم

وقوله

دعو شبيه الغزال تربي في مهجتي بالنفار جدا
بالله لا فاتني لقاه وعين كشبي عليه حمرا

وقوله

أمولاي ما اسم حلي اذا تعوض عن حرفه الأول
لك الوصف من شخصه سالما فان قلعت عينه قلت لي

وقوله

عهدت فؤادي ملآن من شجون فلا موضع لازدياد

إلى أن تعشقت حلو الحلي والحلو زاوية في الفؤاد

وقوله

بشرى بما آكم بطالعة فرقد يومي الهالات يعود بنا لها
ان المنابر أورقت بأكفكم وقد كانت من نسلكم أغصانها

وقوله

حمى الله شمس المكرمات من الأذى ولا نظرت عيناي يوم مغيبه
لقد أبقت الأيام منه لأهلها بقية صلب في المرز ومشوبه
كأن تحايا الأطيفة فهو جبان محياها بياض مشيبه

وقوله

قام غلام الأمير يحسب في يوم ظهور الشمس طاووسا
فأنزل الحاضرون من شبق وعاد ذاك الظهور تجنيسا

وقوله

يا سائلي بدمشق عن أحوالي قف واستمع عن سيرة البطال
طول النهار لباب ذا من باب ذا أسعى لعمرو واسل سعي هلال
لا حظ لي في ذا الا انه قد خف من طول المسير نعالي
أسعى على شغل وأترك خلوة فأعود لا شغلي ولا أعمالي
وإذا لعين موردا وقصدت لي صحبا وجدت القحب مثل الآلي
هذا زمان ليس فيه خادم يقضي الأمور به سوى منقال
أرى الزمان لعسى بولاية أحيى بها وحي عن التسآل

رجل متقارن حالتي وقد انحنى ظهري من الهم انحناء الدال
بشفاعة مقبولة تذر الغني خيرا المستدي الرجا في الحال
أولست غرس نداه فكيف لا يحيي الغراس بوابل هطال
يا سيدا عمت صنايعه الورى بعوايد المعروف والافضال
ما بعد ديمتك الروية ديمة يشكو لها ظمأ ذوو الامال
هذي شكاية مستغيث موجع أنهى قضيته ورايك عالي

وقوله

يا جيرة تاب الحساب وحظهم علمانهم بدفاتر ونعالي
كم قد حويت وصاحبات مثلهم فلقيته لكن بغير حجابي

وقوله

لا تبرح الناس في محل وفي شظف حتى يجدد لي الى وجهه سفر
هناك تلقى غوادي المزن هاطلة الحمد لله في بيتنا نزل المطر

وقوله

وصلتنا ذيول برك تزهى بوعود جميلة مستنجاك
كل عرف يروق حسنا واني أرتجي ان يكون عرفا وعالك

وقوله

قل للرئيس جمال الدين لا برحت هباته كل وقت ذات ايناس
واصل رجاي بعرف الدين مقتبلا لن يذهب العرف عند الله والناس

وقوله

كل

كل شهر لنا هلال جديد مبتد للفنا كل مصون
يقرأ الناظر المفكر فيه فوق طرس السماء نون — المنون

وقوله

بين أجفان ابن عمر وسواد داير في كل عقل بخمر
كلما طاف على الصب غنى اسقنيها يا سواد بن عمر

وقوله

نزلت المال والجاه لاهل المال والقدرة
فحسبي من حمى كسرة وحسبي من غنى كسرة

وقوله

يا سراة الشام أشكو لكم أرضا قليلا فلاحها للرجاء
واذا قلت الفلاحة في الارض فعتب الفتى على الزرويا

وقوله

يا شهد لا والله أقنع ان اعاود قبلتك
ما ابث عندي شهده حتى أذوق عسيلتك

وقوله

اذا نظرت كيابا فاضت دموعي الهوا مي
نعم فما الكتب عندي الا قبور الكرا مي

وقوله

يا رب اسألك الغنى معشر عضبوا وكافوا بالجفاء نوددي

قالوا لرهنا منه مد لسانه والله ما كرهوا سوى مد اليد

وقوله

يقولون من وطي النبا خف العمى فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين

اذا كان شفر العين دون محلها فعندي انا الاشفار خير من العين

وقوله

سلبت محاسن الغزال صفاته حتى تحير كل ظبي فيكا

لك جيده ولحاظه ونفاره وغدا نصيب قرونه لابيكا

وقوله

ومليح اذا نظرت اليه قلت ملك له الملاح رعايا

زينه الله في معانيه ملحا فهو يشوى به كبود البرايا

وقوله

فدا لابن رتان الكرام لانه اخو منن روى بها كل ظمآن

اذا جال فكري في تبرع جوده يقول القوافي انه من سليمان

وقوله

عرج على حرم المحبوب منتصبا لقبلة الهم واعذرني على شهري

وانظر الى الخال دون الثغر فوق لمى تجد بلالا يراعي الصبح في السحر

وقوله

شكرا لتقي الدين للمن الذي رقت على عافي حماك ظلاله

لله انت فقد وصلت الى مدى في الفضل اعيا الشايدين مناله

وغدون

وغدون وجها مثل خالك في الورى يا حبذا وجه الزمان وخاله

وقوله

تسلى فؤادي بعد الجوى ونا من جفوني بعد الارق

وزدتم تجنوني الى ان مضت بها جمر السنى حتى احترق

وقوله

ربع لعزتها منا لانفهم وقلوبنا في ربعه تتكلم

لولم يعف حماه عن سحايب همي لعفته دموع تنسجم

وقوله

لوالد الممدوح من ابي مباذل ولولاك في علياته لم يبارك

فان بر واخبار التقى عنك والعلا فانك عبد الله بن المبارك

وقوله

رعى الله من نعمى التي من اقلها قطايف في ظل النوال لها نشد

امد لها كفي فيهتز فرحة كما انتفض العصفور بلله القطر

وقوله

رايت في حلق غزال الانجار في حسنه العيون

فقلت ما الاسم فالموتي قلت هنا يحلق الذقون

وقوله

سايلي عن شرح حالي ليس حال الضعفاء

فرط اشغالي وفقري ان ذا حال خزاء

وقوله

تشبهت بالغدران والنقش روضها فأصبحت ملهى الناظر المتوسم
وأثبت بالتطعيم أشجار فضة ومن أحسن الأشجار إلا المطعم

وقوله

ولم أنسه كالغصن يمطو لجيد على أثر حمام وتعطفه الصبا
تلثم بالمنديل أبيض ناصعا فصار بضوء الخد أحمر مذهبا

وقوله

وأشهب أعجبني حسنه ومثل محاسنه يعجب
وقد عنب النقع أعطافه فيا حبذا العنب الأشهب

وقوله

هنيت بالعيد السعيد ولا تسل في يومه عن همتي المتعلب
أجري الدموع دما وآكل من أسى لحمي كأني فيه قد ضحيت بي

وقوله

أهواه معسول الرضاب منعما ولكم يعذبني الهوى بمنعم
يا قلب هذا شعره وجفونه صبرا على هذا السواد الأعظم

وقوله

أيابن سانة جار الزمان وزلت وزالت قوى همتك
وقد كنت ذا خدمة وانقضت فلا أوحش الله من خدمتك

وقوله

وقايل

١٧٩

181

وقايل لي عندي مما عذرت إلى قاضي القضاة بعد طول مسرا
أهدى له منها جميلا ودعا قلت نعم كلاهما وتمرا

وقوله

يا حبذا الظبي الذي قد كان يعتمد النفارا
عاينت صوغ صفاته فجعلت خاتمه سوارا

وقوله

سافرت للساحل مستبضعا حمدا وقصدا حين الجملة
فيا له من متجر وافر ما نفقت فيه سوى بغلتي

وقوله

كان لي مال ولبس قبل تهتاكي وسكري
فسبكت المال طاسا وصبغت اللبس خمري

وقوله

وصديق أنشدته لي بيتين حوت في القداح معنى بديعا
فادعاها لأجنبي ولو كان ادعاها لخاف أمر شنيعا

وقوله

كم ذا عليك جوانحي تتلهب يا جنة فيها المحب معذب
أما الصب فيك يعجبه الجوا حتى دما دموعه تتصبب

وقوله

أشكو إلى الله ما أكابد من دمامل مسني بها الضرر

بي الليل عندي من حالها شبهٌ فما لليلي ولا لها فجر

وقوله

انظر إلى الزهر الذي شاق الورى خبراً بآفاق البلاد مخبرا
رقمت ثياب غصونه أيدي الحيا والرقم أحسن ما يكون مزهّرا

وقوله

أمط بالدواء ثياب الأذى وطب في الرواح به والغداة
وكن لأحاديث بين الخلائق والكل على رغم أنف العداة

وقوله

لعمرك ما خدّ الحبيب معذّرٌ ولكن مسوّد النواظر حالي
تمت نحو الأبصار حتى كأنها سارية من هنا وهنّ صوالي

وقوله

أقبّل عند القدوم تباً لي من أتي أرضيك نلت إيثارا
قلت البنك ما أرى نفسي حراً ولكن رأيت منقادا

وقوله

إذا أنتم لا تدرون قصتي وتأتون مني بالحجة إن أذكرا
صدقتم بأن الحال تغشى التكم ولكنه الحبان تمشي لي ورا

وقوله

هنيئاً لك الحج الشريف وحبذا لك الربع ما هو المنازل والدهر
كذا فليعد من عاد مقبول حجة له الذكر في كل المنازل والأجر

نحن

نحن اشتياقاً نحو رؤيته الصفا وبملو دمعاً بعد فرقته الحجرة
وبديع الجمال لم يرطو في مثل أعطافه ولا طرف غيري
كلما حرت عن هواه أتاني من سهم الحاظه كسهم النميري

وقوله

قالت الناس فلان قد مضى بعد مس الفقر ذا مال عريض
كلا وعلما بل ما عندي ما يدخل الوزن سوى نظم القريض

وقوله

كانت للفظي رقة حل التمام بما استحقت
فضرفتها عن فكرتي وقطعتها من حيث رقت

وقوله

أجزت لهم رواية ما أشاروا إليه بمقتضى الشرط العزيز
أجازة مالح مثني عليهم فيا لحجا الممدوح مجيز

وقوله

عملت لمن جود أقلامه ربيع ومنطقه بارع
إذا أطلع الخط رملته فساحدا الرمل والطالع

وقوله

أهلاً لصب يوم جد رحيلكم نعبان بين الوجد والآلام
تخفي بكمبه ملون أدمع فكأنها الأزهار في الأكمام

وقوله

إني أغار من المدام إذا التثم أمرجي الكاس مبسمها
فلذا انبصل لئلا أذيها حقا وأشربي في الدجى دمها

وقوله

ان تحادي الحقيرة قدرا لم يفتها من بابك التعظيم
شرفت إذ سعت إليك فأمست وعليها الصلاة والتسليم

وقوله

مسموع لفظك في القلوب ممكن في الحب فوق تمكن الملحوظ
خفضت عوامله وضاع نسيمه فاعجب له من ضايع محفوظ

وقوله

علقتها غيداء حالية الطلا تجني على فضل المحب وقلبه
نحلت بلولو ثغرها عن لاثم فتطوقت بمثال ما نحلت به

وقوله

نفديك عبد مودة أسلبته عن أهله
ولست عهدته رقه بالمكرمات فحله

وقوله

شربت منكوش الندما حقا فلاموني على هذا الطريق
ثكلتهم أما علموا بأني خليع اشتهي شرب العتيق

وقوله

أقيما فروض الدمع فالوقت وقتها لشمس ضحى يا ناظري بدمها

ولا

ولا تبخلا عني بانفاق أدمعي ملوّنة أدوي بها أن كنزتها
اعاهد عيني في مقبرة شخصها ك أتي من عيني لقلبي نقلتها
يقولون كم تجري لجارية بكا وما علموا النعمى التي قد فقدتها
ملكت جمالا في البنين فتلك مجتبة فأنت من النفس الشحيحة بعتها
الا في سبيل الله شمس محاسن وان لم تكن شمس النهار فأختها
تعوضتها دهر السبا وأعقبت دوام الاسى يا ليتني لا عرفتها
وقال أناس ان في الدمع راحة وتلك لعمري راحة قد نكرتها
هل الدمع الا مهجة قد أذبتها عليك والا مهجة قد غسلتها
نضبت جفوني بعد بعدك للدجى واما أحاديث الكرى قد رفعتها
وقال زماني هاك بعد نعيم كووس الاسى والحزن ملأى فقلتها
بجسمك المحل الذي قد شهدته وللمبسم الغر الذي قد عهدتها
وروضة خد حلها غصن قامة لعمري لقد طابت وقد طاب نبتها
وجوز فلاة يممته وانما ديار الظبي حزن الفلاة وتمدتها
كلانا طريح الجسم بال ولو درت اذا اندبتني في الثرى من ندبتها
بروحي من اخفي اذا زرت قبرها جواي ولو أعلمتها لعنفتها
خبيئة حبر كنت مغتبطا بها ولكن برغمي في التراب دفنتها
وانسية قد كان لي حسن عطفها فلم سوى الا نداها ونعتها
أنادي ثرى الحسناء والترب بيننا وعز على سمع المتيم صمتها
كفى حزنا أن لا معين على الاسى سوى انني تحت الظلام بعثتها

مهجتها
الذي

ونتميق ألفاظ عليك رقيقة كأني من نثر الدموع نظمتها
قضيت فما في العيش بعدك لذة ولا في أمان لو بقيت بلغتها
سلام على الدنيا فقد رحل الذي تطلبتها من أجله وأر د تها

وقوله

حاشاك من وحشة تحت الثرى وبلا يا با نصر في جوني له مثلا
سقيا لقربك والأيام عاطفة والقلب يسحب أذيال الهنا جذلا
والسمع قد صم عن نجوى عواذله ويشنف بحظك عندي يسبق العذلا
حيث المبتسم طلاع الثنية من فرط السرور وطلعة ابن جلا
فبينما أنا معطوف على سكن حتى تحركت الأيام فانتقلا
أشكو إلى الله بينا لا انفصال له ورحلة للنوى لا تشبه الرحلا
بينا أرى فيه للنعش انبعاث سرى لا ناقة للسرى فيه ولا جملا
لهفي عليك وهل لهفي بنافعة إذا تحدر دمع العين وانهملا
لم تبق الدهر من أوقات مسطري الا أواخر عمر تندب الأولا
وتربة يتلقى الحزن زائرها كأنما تنبت التبريح والوجلا
حدثه الظهر الا أن باطنها قد أستحجب الروضة الخضلا
أستوقف الجسد المضنى لأبدها يا من رأى نادبا يستوقف الطللا
شيئا نصلت فود اشيبته وقلبه من حداد الحزن ما نصلا
يا غائبا ذهبت أيدي الحمام به بعدا لبوم ما دار الحشى فعلا
إن شئت تحصد أني بعد فرقته أدني وأيسر ما قاسيت ما فعلا

أو

أو سقيتني للمنايا بينا شغل فقد تركت لقلبي بالأسى شغلا
أها العطف معان منك ذي نسق جعلت من بعده نار الأسى بدلا
هلا انغرك الفتى الموت جانبه لقد أتوفيت الموت واحتفلا
هلا قضى غصنك الزاهي شبيبته فما ترعرع حتى قبل قد ذبلا
أفدي الذي كان لي عيشا أقربه فما أبالي أجاد العيش أم بخلا
دعا التجلد صبري يوم رحلته فقلت لا ودعا سقمي فقلت هلا
سقم ملكت به معنى النحول فإن جاء الخلائل سقم جاء متبحلا
ومقلة قد طغى انسان ناظرها وكان أكثر شيء بالبكا جدلا
لا زلت نزيل في دار النعيم غدا إن كان قلبي المعنى عن هواك سلا
يا منية الصب اما تحل مهجته فقد أقام واما صبرها فجلا
سقى ضريحك رضوان ولا ركايب للسحب في أوطاره ذ للا
ما أحسن العيش في عيني وأنت به أما وأنت بأكناف التراب فلا

وقوله

هجرت بديع القول هجر المباين فلا بالمعاني لاو ولا بالمعا ين
وكيف أعاني سجعة أو قرينة وقد فقدت مني أجل القرائن
ثوت في مهاوي الترب كالتبر خالصا فحققت أن الترب بعض المعادن
فوالله ما أدري لحسن خلائق تشجعوني أم لخلق محاسن
دفنت بأشخص الحبيب ولو بدا لغيرك حالي خلت أنك دافني
كلانا على الأيام بال وإنما أشد البلا بين الحشا كل كامن

إلى الله أشكو اليوم فقدك إنه على اليوم الحشر يوم التغابن
فقدتك والبشرى وقلبي والصبا فيالك من فقد لفقد مقارن
ولست أخاف البين قبلك والنوى فأصبحت لا آسى عليك أوان
كأنك بادرت الرحيل تخوفا على من الحين الذي هو فاني
فدتك بني من شاك بالمحبة ونيل بي من بعدها كل كاين
أأنسى قواما تقف الحين يحجه وما فيه من عيب يعد لطاعن
ووجها حكى من حسنه كل مقمر ولحظا روى عن طرفه كل شادن
فوا أسفا حتى أوسد في الثرى ويذهب الرد امنا مقيما لظاعن
ويا ليت شعري في القيامة هل أرى محاسنها ما بين تلك المواطن
رشاقه ذاك الخط فوق شراطه ودينار ذاك الخد بين الموازن
يشفك عواذي المزن أي ظامي إلى القبر طوعا للترمان المجار
شكوت زمانا جار بعد أحبتي وبالغ في العدوى وبث الضغاين
فلو طاب طابت لي حياتي بعدهم وكنت ألاقيهم بطلعة خاين

وقوله

يسقي الله حيا منك أودى به الفنا وأودى بعيني البكا والتسهد
وقد كان مسلولا بهيج حسرتي فكيف به تحت الثرى وهو مغمد

وقوله

أتاركة بالحزن قلبي مقيدا ودمعي على الخدين وهو طليق
يقولون قد أخلفت جفنك بالبكا نعم أرخصني بالبكا خاليق

دعو

دعوا الدمع للجفن القريح مولجا فإني فقدت الخد وهو شقيق

وقوله

رعى الله للعلياء قطب سيادة يدور عليه كل علم وسودد
متى حين موتي شايا ما زدهنه تجد خبر بأن عندها خير مورد

وقوله

تنطقني بحر من الجمال فندعوا إلى اللسان لصدحه
وأجلب نظمي وتريله فأروي الفصيح من مدحه

وقوله

نقلت وجنة المليح وقد وفي زمان الصبا الذي كنت أملك
يا عذار المليح دعني فإني لست في ذا الزمان من طا نقلك

وقوله

فدتك مودتنا تصبو إليه بجامع خلق مثنا النفوس
لقد رق الزمان مليحا بجاد بأن تعانقه العروس

وقوله

فلان الدين قد أعليت قدري وصح إلى مودتك انتسابي
ألم ترني بلغت الأفق حتى بعثت لك الهلال مع الشهاب

وقوله

يا كريما قد طابق الاسم بالفعل وأبقى في الفضل كل كريم
لا تخف نوبة الحوادث فالله كريم يحب كل كريم

وقوله

آهِ كم ذا أبيتُ في حزن الجحيم وكم ذا حالي به معدوق

خُلق الناس كلهم من تراب وكأني من الجحيم مخلوق

وقوله

أقول لمن يشتكي الخطوب ويحذر من موبقات الصروف

عليك بأبواب سيف العلا ملاذ الفقير وأمن المخوف

تجد ظله جنة والجنان بلا شك تحت ظلال السيوف

وقوله

أفدي مليحا في النصارى لم أزل طول الزمان عليه في وسواس

قالوا اتقطعه لأيا قلت من أجل أن قلب المرء قطع الياس

وقوله

وصاحب شاني تعشقه لشاحب الوجنتين حوراني

لو كنت في الليل ناظرا لهما قلت شهاب في ظهر شيطان

وقوله

مرآة العقل كل وقت تريك من نفسك الخطايا

فلا تحكّم هواك فيها إن الهوى يصدي المرايا

وقوله

أسفت لشأني الذي قد مضى وفاز به سارق حاشه

ووالله ما لي تماجي سوى فوهم صفعوا شاشه

وقوله
أستودع

وقوله

أستودع الله أحبابي الذين نأوا وخلفوني في نيران تبريح

أستنشق الريح من تلقاء أرضهم لقد قنعت من الأحباب بالريح

وقوله

أولاد مولانا بهم تزهي المحافل والمشاهد

مثل السيوف مهيبة لكن سيف الله خالد

وقوله

بالله ربك ما تشا تحو لي عنا وجوزي

فلقد طربت الى المصيف وفيه الخيش العزيز

وملّلت من بول الحيا وفرقت من ريح العجوز

وقوله

ماذا أقول اليوم إن أكثر العالم عن جودك تسآلي

وقيل قد أجدى المديح الذي حررته في مجدك العالي

إن قلت لا كذبني الناس أو قلت نعم كذبني حالي

وقوله

يا خيبة العاذل الذي قد أطال في العذل واستطالا

عذبني ثم قال تسلوا عن حب ما ما فقلت لالا

وقوله

هنيت بالعيد السعيد [illegible] دائم لها في القاصدين غنائم

لله ما أشهى بك الدنيا وما أهنا زمانا أنت فيه سالم
الشام منزلنا وأنت ملاذنا دار مباركة وعز دائم

وقوله

لقد أصبحت في حالٍ يرق لمثله الحجر
مشيب بعد فقر يد فلا عين ولا أثر منجحر

وقوله

رأيتك صدر الدين غيث مكارم فعرضت آمالي إلى طلب القطر
وأملت إرجالا على كنافة وأحسن ما يحلي الكنافة بالقطر

وقوله

شكوا البرد يا غيث العفاة ولا زالت مدائحك العليا تنتحب
قد جدت بالقطر حتى زدت في طمع وأول الغيث قطر ثم ينسكب

وقوله

أبدى غزالا من بني الأتراك في أي أمر بنهام لحظ لم يصل
في خده ألف ولام كل ما رشق الورى قالت مقالته أل

وقوله

أشفى الله أم الحلبيات فقد أوجعت حشاي وظهري
أطلتني لفقي عليها زمانا وعليها أصبحت أكل لقمي
وتحيرت بين أمرين شكوى كلا من عيشتي وفقري يصفي

آخر السفر التاسع عشر

من مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
ويتلوه إن شاء الله تعالى في السفر
العشرين وإذا انتهينا إلى الحيوان الناطق في الجنس إلى هنا الحد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
وصحبه أجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم